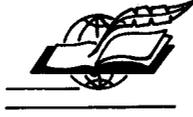


مطبوعات مركز جماعة المأجد للثقافة والتراث بدبي



كِتَابٌ

ظَاهِرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

نظّم

الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المقرئ
المتوفى سنة ٤٤٠ هـ

شرح

الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله العنبي البصري
المتوفى في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري

ويكيه
كتاب

الفريق بين الظاهر والاضداد

تأليف

الإمام أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني
المتوفى سنة ٤٧١ هـ

تحقيق وتقديم

محمد سعيد المولوي

قسم التحقيق والنشر
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
ص . ب (٥٥١٥٦) - دبي

الكتاب ٩٣٣
المطبعة الأولى ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م
جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر المعاصر

- لبنان - بيروت - ساقية الجزير، خلف الكارلتون، س . ت ٥١٤٩٧
ص . ب (١٣٦٠٦٤) هاتف (٨٦٠٧٣٩) تليكس : LE 44316 FIKR

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب
ظاء القراءات الكريمة

فهرس الموضوعات

ملاحظة : كل ما حوته الأرقام من ١ - ١٢٦ يعود إلى كتاب ظاءات القرآن الكريم وما تبقى يعود لرسالة الفرق بين الظاء والضاد .

الموضوع	الصفحة
تقديم الكتابين ظاءات القرآن الكريم والفرق بين الظاء والضاد	٥
رأي المحقق في الجمع بين الكتابين	٦
مقدمة المحقق	٩
أثر القرآن الكريم في نشأة علوم اللغة والفقه	٩
نشوء المعاجم والمدارس الفقهية	١٠
ميزة اللغة العربية	١٠
نشوء التأليف في الفرق بين المفردات وما كتبه السيوطي في المزهري	١١
أمثلة من كتب الخلاف بين المفردات في المكتبة العربية	١٢
التعريف بكتاب ظاءات القرآن الكريم نظماً	١٣
التعريف بكتاب ظاءات القرآن الكريم شرحاً	١٤
منهج ابن عمّار في نظمه للمفردات	١٥
خصائص شرح أبي الطاهر إسماعيل	١٦
بعض سهوات الشارح وميله إلى الاستطراد	١٨
وصف مخطوطة الكتاب	٢٠
معاصرة الناظم والشارح	٢٢
معاصرة الحصري وأبي الطاهر وأثرها في توثيق معاصرة الناظم والشارح	٢٣
توثيق نسخة الكتاب	٢٥
ترجمة الناظم	٢٦

٣٠	ترجمة الشارح
٣٥	مقدمة الشارح أبي الطاهر
٣٦	شرح لفظ ظنت
٣٨	شرح معنى الظن
٣٩	شرح لفظ ضَنَّ
٤٢	شرح لفظ عظيمة
٤٣	شرح لفظ عظم الجرم
٤٣	شرح لفظ القماءة
٤٥	شرح لفظ ظَلَمْنَا
٤٧	شرح لفظ النؤي والاستشهاد له من مقصورة القاضي التنوخي
٤٨	شرح لفظ الحظ ومشتقاته
٥١	شرح لفظ الحَضَّ
٥١	شرح لفظ ظللت
٥٢	شرح لفظ ضَلَّ
٥٣	تصريف معاني كلمة الضلال
٥٤	شرح لفظ أوقفها
٥٥	شرح لفظ يقظ
٥٦	شرح لفظ كاظم
٥٦	شرح لفظ الغيظ واشتقاقاته
٥٧	شرح لفظ الغيظ
٥٨	شرح معنى البيت الثاني من منظومة ابن عمار
٥٩	شرح لفظ ظعنت
٦٠	شرح معاني كلمة انظر - ونظر
٦١	الحديث عن شواهد وجود الله ووحدانيته
٦٢	استطراد في الحديث عن المديح
٦٧	استطراد في الحديث عن رؤيته تعالى يوم القيامة ورد على الرافضة والمعتزلة

٦٩	شرح لفظي أظلم ودجا
٧١	شرح لفظ الظل
٧٣	شرح لفظ الفيء
٧٦	شرح لفظ ظمآن
٧٧	شرح لفظ أظماء
٧٧	شرح لفظ القاع
٨٠	شرح لفظ الظهور
٨١	شرح لفظ الإظهار
٨٣	شرح لفظ التظافر
٨٣	قصة مظاهرة نساء الرسول عليه الصلاة والسلام
٨٤	معنى آخر للمظاهرة
٨٥	شرح أبيات ذي الرمة في وصف النار
٨٦	مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه
٨٧	شرح كلمة وعظ واشتقاقاتها
٨٨	شرح معنى البيت الثالث
٨٩	شرح لفظ الظهر
٩٠	تفصيل القول في أسماء أقسام الظهر
٩٠	إيراد أسماء بعض الأوردة والأعصاب في الجسم
٩٣	أبيات العباس بن عبد المطلب في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام وشرحها
٩٥	شرح لفظ ضهر
٩٦	شرح لفظ العظم
٩٦	قصة أبي بن خلف مع الرسول عليه الصلاة والسلام
٩٧	استطراد إلى أبيات إبراهيم بن هرمة في الخمر
٩٩	تسمية العظام إذا طالت
٩٩	أبيات علي بن جيش الشيباني للشارح
١٠٠	تسمية العظام إذا كسرت أو جبرت أو بليت

١٠٢	شرح لفظ عَضَم
١٠٣	شرح لفظ ظفري
١٠٥	شرح لفظي القمامة والكلامه
١٠٥	شرح لفظ لظي وإيراد لأسماء جهنم
١٠٨	شرح لفظ يحظر
١٠٨	شرح لفظ الحاضر وما يشتق منه
١١٠	شرح لفظ الحفظ وما يشتق منه
١١٤	شرح لفظ الحَفْض
١١٥	شرح معنى البيت الرابع من منظومة ابن عمار
١١٥	شرح كلمة لفظ ومشتقاتها
١١٦	شرح كلمة شواظ
١١٩	شرح كلمة ظهيرة
١١٩	تفسير ابن عباس للاستئذان
١١٩	شرح لفظ ظفر
١٢٠	قصة بيعه الرضوان
١٢١	قصة دخول عربي على ملك ظفار وهلاكه
١٢٢	شرح لفظ الضْفَر
١٢٣	شرح لفظي القَلْب والقُلْب
١٢٤	شرح لفظ الغليظ
١٢٤	شرح لفظ اللفظ
١٢٥	شرح كلمة القَضُ
١٢٥	سبب نزول آية الجمعة
١٢٦	خاتمة المؤلف الشارح
١٢٧	مقدمة رسالة الفرق بين الظاء والضاد
١٢٧	بيان غاية المؤلف من تأليف الرسالة
١٢٨	ضرورة معرفة الكاتب لاختلاف معاني الألفاظ

١٢٨	منهج المؤلف في تأليف رسالته
١٢٩	النظرية الثنائية في اللغة
١٢٩	بعض الفرق بين منهج المؤلف ومنهج المعاجم
١٢٩	إهمال المؤلف لبعض المعاني الضرورية
١٣٠	قلة استشهاد المؤلف بالشعر
١٣١	ترجمة المؤلف وذكر شيوخه
١٣٢	صفات المؤلف الهامة
١٣٣	ذكر تاريخ وفاة المؤلف
١٣٣	وصف مخطوطة الرسالة
١٣٥	ترجمة عبد اللطيف البغدادي
١٣٦	أثر حياة البغدادي في توثيق الرسالة
١٣٧	توثيق المخطوطة
١٣٩	عنوان كتاب الظاء والضاد
١٤١	مقدمة الإمام الزنجاني لرسالة الظاء والضاد
١٤٢	تفسير كلمتي العَضُّ والعَطُّ
١٤٣	تفسير كلمتي الحَضُّ والحَطُّ
١٤٣	تفسير كلمتي الخَضَلُ والخَطِلُ
١٤٤	تفسير كلمتي الضرار والظرار
١٤٤	تفسير كلمتي الضال والظال
١٤٥	تفسير كلمتي اللضلضة واللظلظة
١٤٥	تفسير كلمتي الضَّنُّ والظنُّ
١٤٦	تفسير كلمتي الفَضُّ والفَطُّ
١٤٦	تفسير كلمتي البَضُّ والبَطُّ
١٤٧	تفسير كلمتي المَضُّ والمَطُّ
١٤٧	تفسير كلمتي العضم والعظم
١٤٨	تفسير كلمتي الحاضر والحاضرُ

١٤٩	تفسير كلمتي الحافظ والحافض
١٥٠	تفسير كلمتي الضَّلَعُ والظَّلَعُ
١٥٠	تفسير كلمتي العِضَّةُ والعِظَّةُ
١٥١	تفسير كلمتي العضل والعطل
١٥١	تفسير كلمتي القارض والقارظ
١٥٣	تفسير كلمتي الظهر والظهر
١٥٣	تفسير كلمتي الناضر والناظر
١٥٤	تفسير كلمتي الضفرة والظفرة
١٥٤	تفسير كلمتي التضمير والتظهير
١٥٥	تفسير كلمتي الضراب والطراب
١٥٦	تفسير كلمتي الغيظ والغيض
١٥٦	تفسير كلمتي القِيض والقِيظ
١٥٧	تفسير كلمتي الغيظ والغيظ
١٥٨	تفسير كلمتي البيض والبيظ
١٥٨	تفسير كلمتي العضب والعظب
١٥٩	تفسير كلمتي التقريض والتقريط
١٥٩	خاتمة الكتاب وذكر القراءة على المؤلف

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

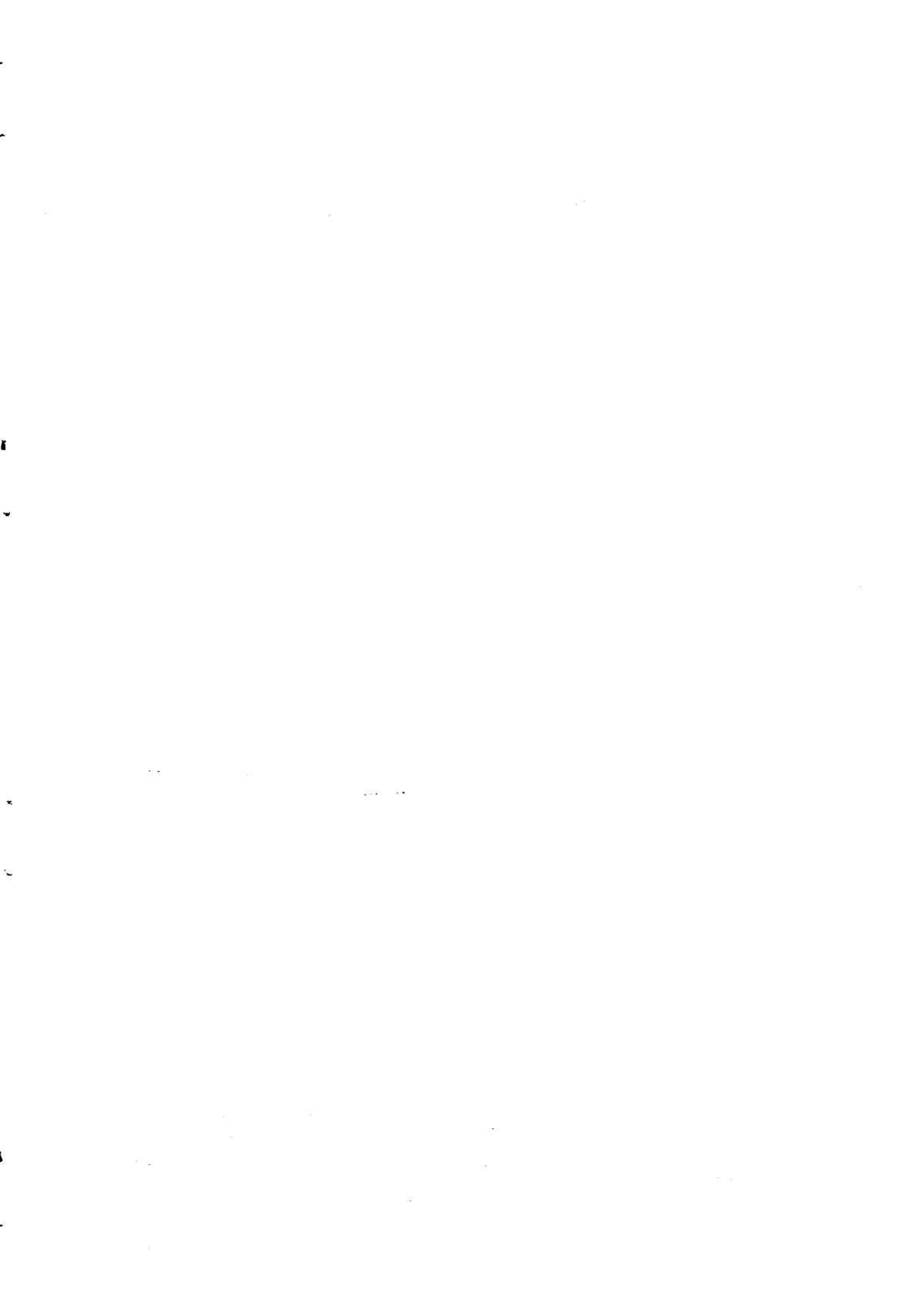
أخذ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي على عاتقه ومنذ قيامه أن يسهم في خدمة التراث بما يقدر عليه من خلال أقسامه المتعددة خدمة للعلم والباحثين؛ ذلك أنه كثر في السنوات الأخيرة نشر الكتب التراثية على أيدي غير المتخصصين ، الذين لم يلتزموا في تحقيقهم أسلوباً علمياً منهجياً ، فظهرت في الأسواق طبقات سقيمة لأسفار جليلة المضمون ، تطاول أعمال المجلدين من المحققين ، أدت إلى اختلاط الغث بالسمين وأساءت إلى المكتبة العربية .

ومن هنا كلف المركز لجنة من الأساتذة الخبراء أوكل إليها الإشراف على شؤون التحقيق والنظر فيما يقدمه المحققون الأكفاء من أعمال وتقديم الصالح منها للنشر .

ويوالي اليوم بالتعاون مع دار الفكر المعاصر نشر إصداراته فيقدم كتاب (ظاءات القرآن الكريم للإمام أبي العباس المقرئ) شرح الإمام التجيبي ، تحقيق محمد سعيد المولوي .

نسأل الله أن يوفق المركز لخدمة التراث وأهل العلم إنه نعم المسؤول .

لجنة التحقيق والنشر في المركز



بين يدي الكتاب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد ،

فهذان كتابان صغيران في حجمهما، جليلان في قدرهما، عظيمان في علمهما ، يسعدني أن أقدمهما لقراء اللغة العربية والمهتمين بألفاظها ومعانيها . أولهما كتاب جمع الكلمات التي وردت في القرآن الكريم متضمنة حرف الظاء والتي يمكن أن يقرأ بعضها بإبدال حرف الظاء ضاداً وقد نظمها شعراً الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن عمار المهدي ، وتولى شرح هذا الشعر العالم الجليل أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التُّجَيْبِي البَرْقِي وقد عنونت هذا الكتاب [ظاءات القرآن الكريم - الخلاف بين الظاء والطاء] .

وهذا الكتاب يقدم علماً وفيراً ، وشعراً غزيراً ، ومفردات جمّة ، مما حوت اللغة العربية ، ويظهر الفوارق بين المفردات ، والخلاف بين المعاني ، مع تشابه التأليف والتركيب في بعض هذه المفردات . مما يهتم دارسي القرآن الكريم والمشتغلين بالعربية ، والكاتبين فيها . كما يقدم صورة واضحة وجيدة لعلاقة هذه المفردات بالقرآن الكريم ، ومعانيها حسب الآيات حين اختلاف صورة الكتابة ولا سيما فيما تشابه بوجود حرفي الظاء والضاد .

وثانيهما رسالة حوت الكلمات التي وردت في اللغة العربية مشتركة فيما بينها بحرفي الظاء والضاد مع خلاف في المعنى ، من تأليف الإمام العلامة أبي القسم سعد بن علي بن محمد الزُّنْجَانِي .

وهذه الرسالة حلقة متكاملة مع الكتاب الأول ، بهما يكتمل موضوع مفردات الظاء والضاد في اللغة العربية ، وبيان الافتراق أو الاجتماع في المعاني بين ما كتب بالظاء أو الضاد من المفردات .

ولا تقل هذه الرسالة علماً ومقدرة وحسن تأليف عن سلفها ، وباجتماعهما يحصل القارئ على فائدة كبيرة لا تتأتى له من قراءة المعاجم ، لأن هذه المؤلفات تقوم على التخصيص والدقة ، وتجعل ذلك سهل التناول وفي متناول المهتمين بالعربية .

وقد قمت بالجمع بين الكتابين لما يجمع بينهما من وحدة الموضوع وطرافته وعظيم فائدته ، وأوليتهما ما يستحقان من العناية ضبطاً وشرحاً وتعليقاً وتحقيقاً دون أن أدخر في سبيل ذلك وسعاً من جهد أو وقت ، سائلاً الله عزَّ وجلَّ أن يجعل عملي خالصاً لوجهه ، فإن كنت قد أحسنت فيما صنعت فتلك مِنَّة من الله وفضل ، وإن كنت قد أسأت فذلك ذنبي ، لكن عذري أنني بذلت الجهد وأني إنسان يخطيء ويصيب .

وختاماً لا يفوتني أن أشكر القائمين على مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي لتكرمهم باحتضان هذا العمل وإخراجه على أفضل وجه .

وفقنا الله لما يحب ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

٣ جمادى الأولى سنة ١٤١٠

١ كانون الأول سنة ١٩٨٩

كتبه أبو ياسر

محمد سعيد مولوي

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد :

فما من أمة من الأمم عنيت بكتاب عناية الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم ، فهو دعامة الثقافة الإسلامية والسبب في نشأة كثير من العلوم . ويصعب على الدارس أن يستقصى العلوم والفنون التي دارت حول القرآن الكريم وكانت سبباً لفهمه ودراسته وبيان أحكامه وإعجازه . ومن هذه العلوم التي نشأت وكان القرآن الكريم باعثاً لها علم التفسير وأصول التفسير والقراءات والفقهاء وأصول الفقه والعقائد ، والخلاف بين أصحاب العقائد ، واللغة والمعاجم ، والناسخ والمنسوخ ، والبلاغة والنحو ودلائل الإعجاز .

وفي العصر الحديث برزت علوم جديدة اعتمدت معالم الثقافة الجديدة وتطور العلوم واختراع الآلات والأجهزة وتهدف كلها إلى إبراز إعجاز القرآن وعظمته وأنه كتاب منزل من عند الله حيث كتبت البحوث والكتب في سبق القرآن لكثير من النظريات والمكتشفات ، أو إبراز

محاسن أحكامه وأوامره ونواهيه مما ينسجم مع العقل السليم والتفكير السوي ويعالج المشكلات المختلفة التي ترزح تحتها البشرية اليوم من اجتماعية وفكرية واقتصادية وطبية .

بيد أن بعض العلماء من المسلمين الأوائل أولى القرآن الكريم نوعاً من الدراسة المختصة والجزئية التي تدل على عمق في الفهم وعناية في الدراسة ورغبة في بيان عظمة هذا الكتاب الكريم وحرص على فهم آياته وإدراك أحكامه . وقد تمثلت هذه الدراسات الجزئية فقهاً وتفسيراً وبياناً، فنشأت كتب المعاجم التي عنيت بالغريب من اللغة، كما برزت المدارس الفقهية التي عنيت بالجزئيات ونضرب على ذلك مثلاً مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية وما خلفه من رسائل وكتب وفتاوى لعل من أبرزها ما كتبه تلميذه ابن القيم الجوزية^(١) والتي تناولت الجزئيات بالبيان والتحليل والشرح والإيضاح .

ومما لا يخفى على من شدا شيئاً من العلم أن اللغة العربية قد حباها الله من الحيوية في الاشتقاق والتطور والدقة في الألفاظ والمفردات والقدرة على التعبير ما لم يحب أية لغة أخرى من لغات البشر . لأن الله تعالى اصطفاها لغة لكتابه الكريم وشرعه القويم دون غيرها من اللغات وحملها كلامه العظيم إلى عباده . ومن درس هذه اللغة وتذوق حلاوتها أدرك عظمة هذه اللغة وروعة جمالها وسر بلاغتها وفصاحتها وتأثيرها في نفس السامع أو القارئ ذلك التأثير الذي يعمل

(١) انظر كتابه الأمثال في القرآن .

عمل السحر والذي وصفه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : « إن من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة . . . » .

ومن أطرف البحوث التي بعثها القرآن الكريم المبالغة في تعيين الفرق بين المفردات اللغوية المتشابهة رسماً والمختلفة معنى . أو بيان التوافق في المعنى مع الخلاف في الرسم في حرف أو بعض الحروف . وما كتب التصحيف التي انطلقت من الاختلاف بين معنى المفردات إلا وليدة هذه العناية ، وكذلك كتب الابدال .

وقد عقد الإمام السيوطي في المزهراً^(١) فصلاً مطولاً أورد فيه عدداً ضخماً من أسماء الكتب التي أوردت مفردات اتفقت معنى واختلفت لفظاً في حرف أو إعجام أو تقديم أو تأخير وقد قدم لذلك بقوله : « معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف كالذي ورد بالباء والتاء أو بالباء والتاء أو بالتاء والنون أو بالتاء والنون أو بالباء والنون أو بالحاء والخاء أو بالحاء والخاء أو بالذال أو بالراء والزاي أو بالسسين والشين أو بالصاد والضاد أو بالطاء والظاء أو بالعين والغين أو بالفاء والقاف أو بالكاف واللام أو بالراء والواو . وقد رأيت من عدة سنين في هذا النوع مؤلفاً في مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه ولا هو عندي الآن حال تأليف هذا الكتاب ورأيت لصاحب القاموس تأليفاً سماه « تحبير الموشين فيما يقال بالسسين والشين » ولم يحضر عندي الآن فأعملت فكري في استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة . والأصل في هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت

(١) ج ١ / ٥٣٧ .

في كتاب « الإبدال » عن أبي عمرو قال : أنشدت يزيد بن مزيد عدوفاً فقال : صحفت يا أبا عمرو قال فقلت : لم أصحف ، لغتكم عدوف ولغة غيركم عدوف ، وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به لأن به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة أجلاء .

واعلم أن هذا النوع والنوع الذي بعده من جملة باب الإبدال وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة » .

ثم مضى السيوطي في إيراد المفردات متسلسلاً مع الحروف الهجائية واستغرق في ذلك عدداً كبيراً من الصفحات ، وأسماء كتب كثيرة ، تدل بشكل واضح على اتساع هذا الباب وكثرة التأليف فيه .

وقد أولى المسلمون اللغويون الخلاف بين معاني المفردات لاختلاف الأحرف أو صور الكلام عناية هامة ، فراحوا يتبعون الألفاظ المختلفة معنى لاختلاف الصورة ويؤلفون في ذلك الرسائل والكتب متناولين تلك الصور بالشرح والإيضاح والاستشهاد على صحة ذلك بما ورد عن العرب من شواهد وأمثلة ؛ فكان لهم بذلك تفرد خاص في العناية اللغوية قد لا نجد له مثيلاً في أية لغة أخرى .

وحفلت نتيجة ذلك المكتبة العربية بالكثير من الكتب مثل كتاب :
الطاء والضاد والذال والسين والصاد لأبي الفهد النحوي تلميذ أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط ، وكتاب الفرق بين الحروف الخمسة الطاء والضاد والذال والسين تأليف أبي محمد بن السيد البطليوسي ، وكتاب الطاء لأبي عبد الله محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز، ويقع في ثلاثة أجزاء، وكتاب المثلث لأبي علي

محمد بن المستنير النحوي المعروف بقطرب، وكتاب المثلث لأبي محمد بن السيد وكتاب الفرق بين الرء والعين للرئيس أبي الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن الفرات الدمشقي، وكتاب فعلت وأفعلت لأبي إسحق الزجاج وكتاب فعلت وأفعلت، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وكتاب فعلت وأفعلت لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن العتيك وكتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه لعبد الملك بن قريب الأصمعي، وكتاب الهاءات لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقري . وكتاب الضاد والطاء لأبي الفرج محمد بن عبد الله النحوي والفرق بين الضاد والطاء لساجقلي زاده، وكتاب الضاد والطاء ليحيى بن عمر الهاشمي .

وهذه المجموعة من الكتب إنما تؤكد تلك الدرجة الرفيعة التي وصل إليها علماء المسلمين في استقصاء المعاني للمفردات وتحديد مدلولاتها والتدقيق في ذلك دقة تدفع إلى الإعجاب لتتم بذلك تلك الصورة الرائعة التي استوفت المعاجم العربية معظم إطارها .

تعريف بالكتاب :

الكتاب الذي بين أيدينا واحد من هذه التأليف العجيبة قام على أكتاف عالمين جليلين أولهما العالم المقرئ أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وثانيهما العالم اللغوي أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي .

وقد تولى العالم الأول حصر الألفاظ الواردة في القرآن الكريم

متضمنة حرف الظاء وجمعها في أربعة أبيات هي (١) :

ظنت عظيمة ظلمنا من حظها	فظللت أوقظها لكاظم غيظها
وظعننت أنظر في الظلام وظله	ظمان أنتظر الظهور لوعظها
ظهري وظفري ثم عظمي في لظي	لأظاهرن لحظرها ولحفظها
لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة	ظفر لدى غلظ القلوب وفظها

بينما تولى العالم الثاني شرح هذه الأبيات المنظومة إذ كان يشرح معنى البيت بكامله، ثم يعمد إلى كل كلمة على حدة فيورد شرحاً لها ويشقق منها المفردات ويوسعها شرحاً واستشهاداً، مستعيناً بالشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والأشعار والأمثال العربية حتى يستوفي أكبر قدر من الألفاظ المتعلقة بالأصل، ثم ينتقل إلى صورة اللفظ فيما ورد بحرف الضاد فيورد معناه تاركاً الفرصة للمقارنة بين ما كان بالطاء وما كان بالضاد. قال في مقدمته: «هذه أبيات نظمها الشيخ أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ أيده الله في جميع أجناس الطاءات ما سبق إليها ليعول طالبو معرفة الفرق بين الطاء والضاد في القرآن عليها، سألتني بعض آخذيها منه وناقليها عنه أن أقفه على معانيها وأفسر له ألفاظ مبانيها فأجبتة إلى ذلك إيجاباً لحق الأستاذ ورغبة في أجر التلماذ» (٢). ثم تطرق إلى منهجه العلمي فقال: «فأما البيت الأول وهو قوله ظنت عظيمة ظلمنا من حظها فيقول ظنت هذه المرأة فهذا معنى

(١) نظم أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني والمتوفي سنة ٥٥١ هـ قصيدة ذكر السبكي أنها في الضاد والصاد (طبقات السبكي ٤/٣١٨).

(٢) الورقة ١/أ.

البيت ، فأما تفسير ألفاظه لفظة لفظة فقوله : ظنت : فعلت من الظن .. إلخ (١) .

والدارس لهذا الكتاب يلاحظ منذ البداية أن العالم ابن عمار قد استقصى في أبياته كل المفردات الواردة في القرآن الكريم والتي تحوي حرف الظاء بين حروفها معتمداً في ذلك على صلته الوثيقة بالقرآن الكريم ، ولا عجب في ذلك فقد كان من علماء القراءات المشهورين وله في ذلك مؤلفات عديدة سنشير إليها في ترجمته .

وقد أثار عمله هذا حماس آخرين حاولوا أن ينظموا مثل هذه الكلمات في أبيات أخرى نذكر منها قول الناظم :

ظل الغليظ ظلوم اللفظ شوظ لظى فأظماً لظعن وظاهر ظافراً يقظ
بحفظ لفظ وكظم الغيظ ظل بحظر م الظن أعظم بحظ ناظر وعظ (٢)

ولم يكتف الشارح بالمفردات المتضمنة لحرف الظاء بل انتقل إلى إيراد المفردات المشابهة المتضمنة حرف الضاد فأوسعها شرحاً كزميلاتها اتماماً لفائدة القارئ وزيادة في ثقافته ومعلوماته فقال في شرحه لكلمة « ضَنَّ » : « ذكرنا هذا الضَنَّ وإن لم يكن من ألفاظ البيت لزيادة العلم به ورفع الاشكال عن الغمر الذي لا يعرف التفرقة بينهما وكذلك نفع في سائرهما إذا مرَّ لفظ من ألفاظها يحمل الاشتراك في سمع السامع غير الدرب بما نحن بسبيله » .

(١) الورقة ١/ب .

(٢) نشر الدكتور حاتم صالح الضامن رسالة ظاءات القرآن الكريم للسرقسوسي وقدم لها مقدمة حاول أن يستقصى فيها أسماء بعض المؤلفات في هذا الشأن والأسس التي قامت عليها الرسالة ويمكن الرجوع إليها .

كما أن الدارس يلاحظ أن الشارح قد أعطى شرحه العناية الشديدة والاهتمام الفائق وجند فيه قسطاً وافراً من معلوماته ومعارفه مما يدفع إلى الحكم له بسعة الاطلاع ووفرة الثقافة العربية فهو لا يكتفي بالشاهد الواحد بل يتبع الشاهد التالي واللاحق والأمثلة في الشرح كثيرة يطول استقصاؤها .

فالكتاب على صغره حوى عدداً كبيراً من الآيات الكريمة إلى جانب مجموعة وفيرة من الشواهد الشعرية ، التي نسب قسماً كبيراً منها إلى أصحابه من الشعراء . وقد كان من الممكن لمن هو في مثل ثقافته أن يعمم نسبة هذه الشواهد لكن المؤلف أهمل ذلك ولعلّ عذره في ذلك إيناسه ضيقاً في الوقت أو غياباً في الذاكرة أو توهماً في معرفة القارىء لهذه النسبة .

لكن ظاهرة تبدو واضحة في شرحه وهي اعتماده على الروايات المغربية في الشواهد وإن خالفت هذه الروايات أصحاب الشواهد من المشاركة، وليس ذلك بمستغرب فإن للثقافة الأولى للشارح وأجواء هذه الثقافة أكبر الأثر في هذه الظاهرة .

وثمة خاصة تبرز في الشرح وتدل على سعة ثقافة الشارح وهي إيراد بعض معاني المفردات التي لم نجد لها ذكراً في كتب المعاجم اللغوية المشهورة فمثلاً أورد في / الوجه ٣١ / : « فإن كان العطش لإبله فهو ظَمُّ يُقال : إنه لرجل ظمٌُّ مثال طَمَعٍ وهو الذي لا تلقاه أبداً إلا وهو يرى أنه لا تروى إبله » . وقد بحثنا عن هذا المعنى فيما بين أيدينا من المعاجم فلم نجده .

ومثال آخر يمكن تقديمه فقد أورد في الوجه ٤١ قوله : « والظهر

الصلب وفيه لغات : يقال الظهر والقرا والمطا والصلب والصلب والصلاب . ومن مراجعة المعاجم المتداولة والقريبة نجد أن هذه المفردات ليست موجودة جميعها في مظانها .

ومثال ثالث يزيد في الدلالة على سعة ثقافة الشارح فقد أورد في /الوجه ٤٢ / : « وفيه الملجأ وهي قريب من وسط الظهر » ولم نجد لهذه المفردة شرحاً في المعاجم التي بين أيدينا .

على أن الشارح لم يخل من بعض المبالغة في استقصاء معاني المفردات واستخراج ما يتعلق بمشتقاتها فأوقعه ذلك في تفريق غير مسلم له ، ففي / الوجه ٣٥ / يتحدث عن معاني كلمة الإظهار فيقول : « وأما الإظهار فيكون أيضاً على أوجه منها : أنه يكون بمعنى الإبداء الذي هو ضد الإخفاء كقول ابن أبي ربيعة :

إذا زرت هنداً لم يزل ذو قرابة
لها كلما لا قيته يتنمر
عزيز عليه أن ألم ببيتها
يسر لي الشحناء والبغض يظهر
أي يسر عداوة وييدي بغضاء . ويكون بمعنى الاطلاع كقولك
أفشيت إليك سري وأظهرتك على مكنون أمري أي أطلعتك عليه ومنه
قول الله عز وجل ﴿ فلما نبأت به وأظهره الله عليه ﴾ .

ومن الواضح أن التفريق بين هذين المعنيين غير مسلم فإن الإبداء والاطلاع بمعنى واحد فلو قلنا يسر لي الشحناء والبغض ويطلعني عليه فأى خلاف يمكن أن نحسه ؟ وكذلك في قوله تعالى لو قلنا وأبداه الله له

أكنا نجد خلافاً في المعنى بين أبداه وأظهره سوى ما أراد الله من الإعجاز .

ومهما يكن الأمر فإن القضية ذات وجهين فإذا كنا نجد صعوبة في التسليم بهذا التقسيم فإننا نسلم أن هذا التقسيم يقوم على حس مرهف حاول به المؤلف أن يقدم تفريقاً بين المعاني يغني به اللغة معجماً .

وإذا كنا قد ذكرنا طرفاً من حسنات الشارح فلا بد أن نشير إلى بعض المغمز لكل إنسان حسناته وسيئاته، ولا يخلو البشر من السهو أو الخطأ، وليس ذلك من باب الانتقاص وإنما هو من باب تقرير الواقع فالكمال لله وحده . فقد وردت بعض آيات القرآن الكريم التي استشهد بها الشارح مروية غلطاً وقد يكون ذلك من باب السهو، أو أن الناسخ قد وقع فيه . والذي يدفع للعجب أن النسخة التي بين أيدينا استنسخت للإمام العلامة الشاطبي . فهل أغفل الشاطبي هذه الأغلاط عامداً أم أنه لم يقرأ النسخة مقابلة؟! إن ما جاء في آخر النسخة يدل على المقابلة وبذل الجهد والمبالغة ويبقى الأمر محيراً؟

ومن هذه السهوات إيراده الآية ٢٦ من سورة الجن بلفظ ﴿ ولا يظهر على غيبه أحداً ﴾ وصوابها ﴿ فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾ وكذلك إيراده الآية ٣٣ من سورة التوبة أو ٢٨ من سورة الفتح أو ٩ من سورة الصف حيث ذكرها بلفظ ﴿ أرسله بالهدى ودين الحق ﴾ وصوابها ﴿ أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾ . ومثال ثالث ورد في / الوجه ٣٨ / إذ أورد الآية ٣ من سورة المجادلة بلفظ ﴿ الذين يظهرون ﴾ والصواب ﴿ والذين يظهرون ﴾ .

وهناك ظاهرة أخرى تبدو في منهج الشارح وهي ميله إلى

الاستطراد والابتعاد عن الموضوع الأساسي بموضوعات جانبية كان في غنى عنها . ولسنا ندري أكان الشارح يعمد إلى ذلك عمداً شأنه في ذلك شأن الجاحظ الذي كان يعمد إلى الاستطراد عمداً قاصداً من ذلك التنوع وتغيير الموضوع لإعطاء القارئ ترويحاً للنفس وبهجة للفكر مع تزويد بأفكار جديدة أم أن الأفكار كانت تتوارد عليه ؟

فمن استطراد الشارح ما أورده في / الوجه ٣٦ / حين تعرض لقصة تظاهر نساء الرسول عليه الصلاة والسلام وفصل فيها القول متحدثاً عن أبي بكر وعائشة وعمر رضي الله عنهم .

وكذلك ما استطرده فيه في / الوجه ٣٧ / من قصة خولة بنت ثعلبة ومجادلتها للرسول عليه الصلاة والسلام في مظاهرة زوجها إياها .

وثمة مثال ثالث على الاستطراد ففي الوجهين ٤٣ / ٤٤ / أورد شرحاً لكلمة الظهر ومنها استطرده إلى كلمة الصلب واستشهد على كلمة الصلب بأبيات العباس بن عبد المطلب في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام فروى ستة أبيات

ومن ذلك شرحه للقصيدة التي مدح بها الرسول عليه الصلاة والسلام العباس بن عبد المطلب في / الوجه ٤٤ / .

ومن الاستطراد ما تناوله في الوجهين ٤٧ / ٤٨ / وما أورده من حديث عن لفظ المتماحل وما جاء المؤلف من رسالة بعثها أبو الحسن علي بن جيش الشيباني .

وربما كان ميل الشارح إلى الاستطراد هو الذي جره إلى التطويل في رواية بعض الشواهد حيث لم يكتفِ بإيراد الشاهد فحسب، وإنما كان

يورد الأبيات العديدة مما لا حاجة إليه إلا زيادة في ثقافة القارئ ونضرب على ذلك مثلاً ما أورده في / الوجه ١٠ / من أبيات ستة من مقصورة القاضي التنوخي .

ولا يفوتنا أن نشير بأن المؤلف قد أقحم نفسه في أمور تبدو غير مسلمة علمياً وذلك حين راح يورد أسماء العروق والأعصاب في جسم الإنسان ويقدم لها تسمياتها جاعلاً بينها اتصال تفرع جسدي وذلك في / الوجه ٤٢ / .

وصف مخطوطة الكتاب :

تقع المخطوطة التي تولينا تحقيقها في خمس وثلاثين ورقة مسطرتها ٢٠ × ١٢ سم وعدة سطور الوجه الواحد من الورقة ستة عشر سطراً . وكناقد عشرنا عليها إبان جردنا لمخطوطات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله في المدينة المنورة تحت رقم ٥٥ قراءات وقد كتبت بخط نسخي جميل وضبطت وشكلت في جميع ألفاظها وبشكل متقن ، وهي من أصل مجموع حوى الشرح هذا وكتاب هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس أحمد بن عمار المقرئ المهدوي مؤلف الأبيات المشروحة .

وقد جاء على غلاف هذا الشرح ما نصه : نمرة ٢٨ من كتب القراءة . فيه شرح أبيات نظمها أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ المهدوي في ظاءات القرآن تأليف أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي رحمة الله عليه . استنسخه لنفسه مالكة الإمام العلامة المفيد حجة العرب رضي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف

الأنصاري ثم الشاطبي نفع الله تعالى به . ثم جاء في زاوية الغلاف :
الحمد لله من كتب الفقير سليمان بن يوسف الحسين سنة ١٠٧٧ . من
كتب القراءات والنحو ٣٢ نحو ٥٥ . ثم طرة تملك مكتبة شيخ الإسلام
عارف حكمت رحمه الله .

وجاء في مقدمة الشرح : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر
برحمتك .

قال الشيخ أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي
البرقي : هذه أبيات نظمها الشيخ أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ
أيده الله في جميع أجناس الظاءات ما سبق إليها ليعول طالبو معرفة
الفرق بين الظاء والضاد في القرآن عليها ، سألني بعض آخذيها منه
وناقليها عنه أن أوقفه على معانيها وأفسر له ألفاظ مبانيها ؛ فأجبتة إلى
ذلك إيجاباً لحق الأستاذ ورغبة في أجر التلماذ .

أما الورقة الأخيرة فقد جاء فيها : تم الشرح والحمد لله حق حمده
وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً ، حسبنا
الله ونعم الوكيل سنة ٦٦٦ . قوبلت بحمد الله وبولغ في ذلك حسب
الجهد والطاقة وجاء في زاوية الورقة : في الاشراف :

أنتم تراجمت^(١) الكتاب وعندكم يا آل بيت المصطفى تأويله
العلم باب أنتم مفتاحه والملك تاج أنتم إكليله

(١) كذا في الأصل وصوابه تراجمة .

ثم جاء البيت التالي في آخر الورقة :

تهون علينا أن تصاب جسمونا وتسلم أعراض لنا وعقول
فإذا رجعنا إلى مقدمة المخطوط وجدنا قول الشارح : « سألني
بعض آخذيها منه وناقليها عنه أن أقفه على معانيها وأفسر له مبانيها » .
وهذا القول يدل على أن الشارح كان معاصراً للناظم لقوله آخذيها منه
فإن أحببنا تأكيد ذلك من ترجمة الشارح في كتب الرجال وجدنا نزراً
يسيراً من هذه الترجمة لا يكاد يشفي علة ولا يروي غليلاً، فكل ما أسعفتنا
به كتب التراجم عن حياته أنه كان من أهل اللغة والفضل الوافر، قرأ على
يعقوب بن خرزاد النجيري ونظرائه من شيوخ مصر ، دون تحديد لسنة
ولادته أو وفاته .

ومع ذلك فالمناقشة لبعض الأخبار تؤكد أن المؤلف والشارح
كانا متعاصرين ؛ لأن الذين ترجموا للمؤلف الإمام أحمد بن عمار اتفقوا
على أن وفاته كانت بعد الثلاثين وأربعماية . وقد نص الشارح
إسماعيل بن أحمد أنه تلقى رسالة من أبي إسحاق إبراهيم بن علي
الحصري القيرواني الأنصاري صاحب زهر الآداب حيث قال
/الوجه ٥٦ / : وكتب إلي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم
الأنصاري القيرواني رحمه الله في صدر كتاب :

استودع الله خير مستودع من حفظ العهد لي وما ضيع
من سار بالقلب يوم سار فما يرجع قلبي إلي أو يرجع
والراجح أن أبا إسحاق الحصري قد توفي سنة ٤٥٣ كما نص
ذلك ابن بسام وذلك بعد انتهائه من تأليفه لكتابه زهر الآداب سنة ٤٥٠ .

والشارح إسماعيل ينص في ذكر رسالة أبي إسحاق الحصري لفظ « رحمه الله » ومعنى ذلك أنه كان حياً بعد سنة ٤٥٣ . وكون أبي إسحاق الحصري يرسل رسالة إلى الشارح ينبيء بأنهما كانا قريبين في السن ، ومع أن الذي ترجموا لأبي إسحاق الحصري لم يذكروا سنة ولادته فإن ذلك لا يمنعنا أن نفرض أن أبا إسحاق قد عاش مدة تزيد عن أربعين سنة وذاك أمر ينسجم مع سيرة حياته القائمة على الحل والترحال . فإذا أنقصنا من سنة وفاة أبي إسحاق أربعين سنة كانت لدينا سنة ٤١٣^(١) وهي سنة تنسجم مع حياة مؤلف الأبيات أحمد بن عمار المتوفى بعد سنة ٤٣٠ . ومعنى ذلك أن هؤلاء العلماء الثلاثة كانوا متعاصرين وبالتالي فليس مستبعداً أن يكون هناك لقاء بين أبي إسحاق وأحمد بن عمار وإن كنا لا نستطيع الجزم به .

على أن الذي يهمنا ليس هذا اللقاء بين أبي إسحاق وابن عمار إنما الذي يهمنا أن نعلم كونَ الشارح إسماعيل بن أحمد قد لقي ناظم الأبيات الذي ترجم له الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي^(٢) في كتابه طبقات المفسرين حيث قال : « أحمد بن عمار الإمام أبو العباس المهدي نسبة إلى المهديّة بالمغرب أستاذ مشهور رحل وقرأ على محمد بن سفيان وعلي جده لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة » .

(١) ذكر ابن رشيّق أن أبا إسحاق مات بالمنصورة من أرض القيروان سنة ٤١٣ ، ولعلّ هذا التاريخ كان تاريخ ولادة أبي إسحاق فالتبس على ابن رشيّق فجعله سنة وفاته .

(٢) طبقات المفسرين ج ١/٥٦ .

ومن الطبيعي أن ابن عمار في رحيله إلى مكة لا بد له من المرور على مصر فهي محطة علمية هامة على طريق المسافر إلى مكة ، وهذا يوحي بأنه حصل لقاء بين الناظم والشارح وهذا اللقاء في نظرنا يقوي من اهتمام الشارح بأبيات الناظم ويجعله متفهماً لروح الناظم ومقصده ، كما يوثق هذه الأبيات ويعطيها مكانتها في الصلة بين الناظم والشارح . فإذا أضفنا إلى ذلك ما نقله الشارح من أن هذه الأبيات مما تلقاه بعض طلاب العلم عن الناظم نفسه كما أسلفنا أولاً ، وجدنا أن الأبيات تأخذ مكانتها القوية التوثيقية بين الناظم والشارح .

وإذا كنا نميل في الأخبار السابقة إلى ترجيح اللقاء فإننا فيما سنذكر نجد أنفسنا أمام خبرين يوحيان بالإطمئنان إلى حصول هذا اللقاء وكلا الخبرين ذكرهما ابن خير في فهرسته^(١) أولهما يقول : كتاب زهر الآداب للحصري حدثني به الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف رحمه الله عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبي قال : نا أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله الأديب عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم القروي الحصري رحمه الله .

وثانيهما يقول : كتاب النور والنور له حدثني به الشيخ أبو الوليد أحمد بن عبد اللطيف بن طريف رحمه الله عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبي قراءة منه عليه عن أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله الأديب البرقي بالإسكندرية عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم القروي الحصري مؤلفه رحمه الله .

(١) ص ٣٨ .

والخبران كما هو واضح يدلان على حصول الرواية والتلقي للذين لا يتمان عادة أو على الأغلب إلا باللقاء وذلك بين أبي إسحاق الحصري صاحب كتاب زهر الآداب وبين الشارح أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله . وكنا في بداية الحديث قد أثبتنا المعاصرة بين أبي إسحاق الحصري والناظم أحمد بن عمار .

فإذا جمعنا الآن بين هذه الأخبار كلها فقلنا بالمعاصرة بين أبي إسحاق والناظم عن طريق الزمن، وبالمعاصرة بين الشارح وأبي إسحاق بالرواية والتلقي والمكاتبة وحسن الصلة ، وتذكرنا أن بعض متلقي الأبيات عن الناظم قد لجأوا إلى الشارح ليشرحها لهم ، وأن الناظم قد رحل إلى مكة ماراً بمصر وأن الشارح كان مقيماً في مصر فإننا نجد أنفسنا مطمئنين إلى الاعتقاد بحصول اللقاء بين الناظم والشارح، وإن صحَّ هذا فإنه يوثق النسخة التي بين أيدينا ويعطيها أهمية خاصة فلا انقطاع بين الناظم والشارح، وهناك تفهم وإدراك من الشارح لمقصد الناظم وهدفه ، وذلك ييسر الشرح ويوضح مراميه .

ويبقى أمر أخير يعطي نسختنا الثقة القوية فهذه النسخة مما استنسخه لنفسه الإمام العلامة رضي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري الشاطبي . والإمام الشاطبي غني عن التعريف فقد ولد ببلنسية سنة إحدى وست مائة وقرأ على ابن صاحب الصلاة محمد بن أحمد الشاطبي ثم قدم مصر فسمع من ابن المقير وانتهت إليه معرفة اللغة وغريبها وبرع في القراءات وصار فيها إماماً وتوفي في القاهرة سنة أربع

وثمانين وست مائة^(١) ولولا معرفة الإمام الشاطبي بقيمتها وأهميتها ومكانتها لما طلب نسخها لنفسه ثم هو بعد ذلك يقوم بمقابلتها بنفسه سنة ٦٦٦ ويضع خطه عليها كاتباً « قوبلت بحمد الله وبولغ في ذلك حسب الجهد والطاقة » .

ترجمة الناظم :

لا شك أن قيمة أية كتاب تأخذ مكانتها من عدة أبعاد أحدها هو شخصية مؤلفها . وناظم الأبيات التي هي مدار الشرح هو الإمام أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي المقيري .

ولد أبو العباس في مدينة المهديّة، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان^(٢) أنها في إفريقية منسوبة إلى المهدي وبينها وبين القيروان مرحلتان، والقيروان في جنوبيها والثياب السوسية المهديّة إليها تنسب وقد اختطها المهدي^(٣) وبنها سنة ٣٠٠ واستغرق بناؤها ثمانين سنوات فأحكم بنيانها ورفع أسوارها وذكر ياقوت أيضاً أن المهديّة هي مدينة برقة التي وصفها بطليموس وكان قد ذكر أن صقع برقة يمتد بين الإسكندرية^(٤) وإفريقية .

(١) ترجمته في معرفة القراء للذهبي ج ٢/٦٧٨ والوافي ٤/١٩٠ وبغية الوعاة ١/١٩٤ والشذرات ٥/٣٨٩ (طبعة القدسي) .

(٢) معجم البلدان (مهديّة) .

(٣) اختلف في نسبه فذكر بعضهم أنه كان ابن يهودي من سلمية وقد تزوج ميمون القداح أمه فرباه وعلّمه الدعوة وعهد إليه بها فسُمّي نفسه عبيد الله وكان اسمه سعيداً . وقال آخرون إنه كان ابن القداح وليس ابن زوجه وقال نفر ثالث إنه أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل الأكبر بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قدم إفريقية فملكها وأقام بالقيروان مدة ثم اختط المهديّة وبنها .

(٤) معجم البلدان (برقة) .

وأن طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وأن فيها قبر رويغ صاحب النبي ﷺ وأن بينها وبين الإسكندرية مسيرة شهر وبينها وبين الفسطاط مائتان وعشرون فرسخاً، ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً .

وكأنني بعد هذا الوصف أقول إن برقة إقليم واسع له مدينة مركزية اسمها برقة أيضاً وإن مدينة المهديّة قد بنيت قرب برقة .

ومدينة المهديّة أصبحت مركزاً للعلم والعلماء : قال ياقوت : وينسب إلى المهديّة جماعة وافرة من العلماء في كل فن منهم : أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحداد المهدي .

ورحل أبو العباس عن المهديّة في الثلاثين وأربعمائة إلى الأندلس^(١) وهي مركز المغرب آنذاك ومحط العلم والمعرفة فاتصل بالعلماء واتصلوا به وأظهر كتابه « التفصيل » في تفسير القرآن فُدسّ عليه حساده لدى متولي الجهة أن الكتاب ليس له فطلبه وسحب الكتاب منه ثم طلب منه أن يصنع غيره فألّف له « التحصيل » وهو كالمختصر منه . وقد اشتهر الكتابان في الآفاق .

وقد تفرد الداودي في طبقات المفسرين بذكر رحيله إلى مكة^(٢) حيث قرأ على محمد بن شعبان وجده لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري .

(١) بغية الوعاة ٣٥١/١ وأنباه الرواة ١٢٦/١ والصلة ٨٦/١ وتفرد صاحب الإنباه بذكر سنة دخول الأندلس .

(٢) طبقات المفسرين ج ٥٦/١ .

والظاهر مما سبق من ترجمته أنه دخل الأندلس وقد اكتمل علماً وثقافة، وأن شهرته قد سارت بين الناس فدفعت ذلك الآخرين إلى حسده ولا يُحسد إلا العالم المشتهر . كما أن هناك ذكراً لرحيله إلى مكة وتلقيه العلم عن عدد من العلماء . فهل كانت رحلته إلى مكة قبل رحلته إلى الأندلس أم أنه سافر إلى الأندلس ثم انثنى إلى مكة؟! .

الواقع أنه ليس في ترجمته ما يرجح أحد الأمرين . وإن كان الأقرب إلى النفس أن ابن عمار قد جاز العدو إلى الأندلس ثم تحول إلى مصر عابراً بها إلى مكة المكرمة .

وإذا كانت صورة حياته غامضة في بعض جوانبها فإن من بعض هذا الغموض معرفة مكان وفاته فليس في ترجمته ما يفيد ذلك . فقد اختلف فيه أيضاً فنص الذهبي^(١) والداودي^(٢) نقلاً عنه وابن بشكوال^(٣) أن وفاته كانت في حدود الثلاثين والأربعمئة بينما ذكر السيوطي والقفطي^(٤) أنه توفي سنة الأربعين وأربع مائة . وقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء^(٥) والقفطي في الإنباه^(٦) أنه دخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعمئة . وهذا يناقض ما ذكر عن وفاته في الثلاثين والأربعمئة لأنه مرّ في ترجمته أنه نال شهرة واسعة بعد اتصاله بالعلماء

(١) معرفة القراء الكبار ج ١/ ٣٩٩ .

(٢) طبقات المفسرين ج ١/ ٥٦ .

(٣) الصلة ج ١/ ٨٦ .

(٤) بغية الوعاة ١/ ٣٥١ وأنباه الرواة ١/ ٩١ .

(٥) ج ٥/ ٣٩ - ٤٠ .

(٦) ١/ ١٢٦ .

واتصالهم به وتفرغ لتأليف كتابه التحصيل ، وهذا أمر يتطلب زمناً ، مما يرجح ما ذكر من أن سنة وفاته هي الأربعون والأربعماية وهو الأقرب إلى الواقع .

ومن الواضح أن أحمد بن عمار قد بلغ مكانة علمية عظيمة بعد استفراغ الجهد والطاقة في الدراسة وتلقي العلم عن كبار المشايخ في زمانه ، وقد ذكر المترجمون له أن من مشايخه وأساتذته أبا الحسن القاسبي وأبا عبد الله محمد بن سفيان ومهدي بن إبراهيم وأبا الحسن أحمد بن محمد القنطري ، وكان أكثرهمه مصروفاً إلى القراءات فكان من مشايخه في ذلك أبو عبد الله محمد بن سفيان وأبو بكر أحمد بن محمد الميداني حتى برع في القراءات وأصبح علماً فيها فأخذها عنه غانم بن وليد المالقي وأبو عبد الله الطرقي المقرئ .

وما كانت رئاسته في القراءات فحسب بل نبغ في العربية والتفسير قال فيه القفطي « وكان عالماً بالأدب والقراءات متقدماً فيها وألف كتباً كثيرة النفع مثل « التفصيل » وهو كتابه الكبير في التفسير^(١) . كما ألف كتابه « التحصيل » الذي هو أشبه ما يكون بالمختصر من التفصيل .

وقد ذكر مترجموه أن له الكتب المفيدة ولكنهم لم يسردوا من أسماء مؤلفاته سوى التفسير المشهور^(٢) ، والهداية في القراءات السبع^(٣) ، وتعليل القراءات السبع^(٤) ، والتحصيل لفوائد كتاب

(١) انباه الرواة ١/١٢٦ .

(٢) لعلّه الذي سماه القفطي باسم : التفصيل .

(٣) سماه في فهرست ابن خيرة ص ٥٣٦ الهداية إلى مذاهب القراء السبعة .

(٤) لعلّه كتاب الهداية في القراءات السبع في كتاب شرح الهداية الذي ذكره ابن خيرة في فهرسته ص ٣١ .

التفصيل^(٥) . وقد عثرت له على رسالة طريفة قديمة وقيمة أسماها هجاء مصاحف الأمصار .

ترجمة الشارح :

وإن كانت كتب التراجم شبه كريمة في تقديم بعض ترجمة للمؤلف الناظم فإنه مما يؤسفنا أن نذكر أن هذه الكتب كانت شحيحة ضئيلة فلم تقدم لنا ما يشفي الغليل من ترجمة الشارح إسماعيل بن أحمد فكل الذي نعرفه عنه أنه إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي وأن الحافظ السلفي قال فيه : من أهل اللغة والفضل الوافر ، قرأ على يعقوب بن خرزاذ النجيرمي ونظرائه من شيوخ مصر^(٦) . وقد كنا أسلفنا طرفاً مما استتجنه من حياته في حديثنا عن حياة أحمد بن عمار صاحب الأبيات المشروحة . وبقي أن نشير هنا إلى أن نسبه يرجع إلى خطة تُجيب في مصر وهي محلة تنسب إلى قبيلة من كندة وهم ولد عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس وقد سكنوها فنسبت إليهم ، والبرقي نسبة إلى برقة وهو إقليم يقع بين الإسكندرية وإفريقية قال فيه ياقوت : « وبين الإسكندرية وبرقة مسيرة شهر ، وقال أحمد بن محمد الهمداني : من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً وهي مما افتتح صلحاً صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا أولادهم في عطاء جزيتهم وأسلم أكثر من بها فصولحوا

(٥) كذا سماه ابن خير - الفهرست ص ٤٤ .

(٦) بغية الوعاة ج ١/٤٤٣ .

على العشر ونصف العشر في سنة إحدى وعشرين للهجرة وكان في شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم في وقته إلى مصر» .

وقد نسب إلى برقة عدد كبير من العلماء ذكر منهم ياقوت :
أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زرعة الزهري البرقي أبو بكر مولى بني زهرة قال فيه ياقوت : حدث بالمغازي عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثبتاً وله تاريخ . وأخواه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله رووا جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام قاله ابن ماکولا . وفي كتاب الجنان لابن الزبير : أبو الحسن بن عبد الله البرقي .

فإذا تذكرنا بعد ما كنا قد قدمناه من خصائص لهذا الكتاب وما صنفه الشارح عادت إلى ذاكرتنا الحقيقة التي يجب أن تبقى ماثلة في أذهاننا كلما ذكرنا اسم أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد وهي أنه كان واسع المعرفة والإطلاع والثقافة وأنه قدم لنا صورة طيبة من سعة علمه في هذا الشرح الجميل الذي صنعه على أبيات أبي العباس أحمد بن عمار المقرئ .

* * *

شرح أبيات نظمها أبو العباس
أحمدُ بنُ عمار المقرئ المهدوي

في ظاءاتِ القرآنِ

تأليفُ أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن

زيادةِ الله التُّجيبِي البرقي

رحمةُ الله عليه

استنسخه لنفسه مالكة الإمام العلامة المفيدُ

حجةُ العربِ رضيُّ الدينِ أبو عبد الله محمدُ بنُ

يوسفَ الأنصاريِّ ثم الشاطبيِّ نفعَ

اللهُ تعالى به



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد ابن زيادة الله التجيبي البرقي^(١) : هذه أبيات نظمها الشيخ أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ^(٢) أيده الله في جميع أجناس الطّاءات ، ما سبق إليها ، ليعول طالبوا معرفة الفرق بين الطاء والضاد في القرآن عليها ، سألتني بعض آخذيها منه ، وناقليها عنه أن أفهه على معانيها ، وأفسر له ألفاظ مبانيها ، فأجبتُه لذلك إيجاباً لِحَقِّ الأستاذ ، ورغبة في أجر التلماذ .

والأبيات :

ظَنَّتْ عَظِيمَةً ظَلَمْنَا مِنْ حَظِّهَا	فَظَلَلْتُ أَوْقَظَهَا لِكَاظِمٍ غَيِّظَهَا
وَضَعَنْتُ أَنْظَرُ فِي الظُّلَامِ وَظِلِّهِ	ظَمَانَ أَنْظَرُ الظُّهُورَ لَوْعَظَهَا
ظَهْرِي وَظَفْرِي ثُمَّ عَظْمِي فِي لَظِيٍّ	لَأُظَاهِرَنَّ لِحَظْرِهَا وَلِحَفْظَهَا
لَفَظِي شَوَاطِ أَوْ كَشَمْسٍ ظَهِيرَةٍ	ظَفَرٍ لَدَى غَلْظِ القُلُوبِ وَفَظِّهَا

فأما البيت الأول وهو قوله : ظَنَّتْ عَظِيمَةً ظَلَمْنَا مِنْ حَظِّهَا ،

(١) سبقت ترجمته في المقدمة .

(٢) سبقت ترجمته في المقدمة .

فيقول :

ظنت هذه المرأة أنها إذا ظلمتتنا حظيت بذلك ، فجعلت أنبها وأسكن منها بالوعظ وما أشبهه ؛ ليزول عنها ما حملها على الظلم ودعاها إليه ، وهو الظن المعترض في خلال الغيظ ، وقصده أن يكظمه ، فإذا كظمته سمعت منه ، ووعت عنه ما يقول ؛ فتبين لها أن الأمر بخلاف ما ظنته فيه ، فتركته ، إذ لا سبيل إلى قبول العظة إلا مع السكون ، وزوال ما كانت فيه من الحرد ، فهذا معنى البيت .

فأما تفسير ألفاظه لفظاً لفظاً ؛

فقوله : ظننت فَعَلْتُ^(١) من الظن الذي خلاف اليقين لأن الظن من الأضداد ، يكون شكاً و يقيناً^(٢) ، وهو مصدر ظننت ومعناه الحسبان .
تقول : ظننت بفلان خيراً ، أي حسبت ، أظن ظناً فأنا ظانٌ ، والرجل مظنونٌ به وظنين . قال عز وجل : ﴿ ان يتبعون إلا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئاً ﴾^(٣) ، أي ما يتبعون إلا ما تخيله لهم أنفسهم وتحذثهم به على التوهم والحسبان لا على التحقيق والإيقان .

(١) ليس قصد الشارح أن يبين أن فَعَلْتُ وزن ظننت وإنما قصده أن ظنت هي من قام بالظن أي صنعه .

(٢) في اللسان « ظن » : المحكم : الظن شك و يقين إلا أنه ليس بيقين عيان وإنما هو يقين تدبر فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم . ونقل في اللسان عن التهذيب : الظن يقين وشك .

(٣) النجم ، الآية : ٢٨ وقال في الكشاف : يعني إنما يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم والتيقن لا بالظن والتوهم .

قال الشاعر^(١) :

وكنت أرى أن ترك العتاب خيراً وأجدراً ألا يضيرا
إلى أن ظننتُ بأن قد ظننت بأنني^(٢) لنفسي أرضى الحقيرا
فأضمرت^(٣) النفس في وهما من الهمّ همّا يكدُّ الضميرا
أي علمت بأنك حسبت ذلك .

وقال الآخر :

ألا يا نسيم الريح ما لك كلما تدانيت منا زاد نشرُك طيبا
أظن سُلَيْمِي خُبِرَتْ بسقامنا فأعطتك رِيَّاهَا فجئتَ طيبا
أي أحسب ذلك وأتوهمُهُ ، ومعنى أظن وأشك وأحسب وإِخال
وأرى قال الشاعر في إخال^(٤) :

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطريِّ ما أخالِك راضياً

يقال : خِلْتُ إِخَالُ^(٥) وإِخال لغتان في فتح الألف وكسرهما

(١) هي من أبيات طويلة نظمها عبد الله بن محمد بن أبي عيينة في عتاب ذي اليمينين
مطلعها :

أيا ذا اليمينين إن العتا ب يغري صدوراً ويشفي صدوراً

وقد أوردها المبرد في الكامل ص ٣٧٩ .

(٢) في الأصل أني وما أثبتناه من الكامل للمبرد .

(٣) في الكامل : فأضمرت .

(٤) هو من قصيدة لسوار بن المضرب ذكرها المبرد في الكامل ص ٤٤٥ .

(٥) قال في اللسان : إخال بكسر الألف وهو الأفصح وبنو أسد يقولون أخال بالفتح وهو
القياس والكسر أكثر استعمالاً .

وقال آخر في أرى :

أراك بقيةً من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
أي أحسبك .

وقال المتنبى^(١) فيه أيضاً فجمع بين لفظي الشك :

أراك ظننتِ السلكَ جسمي فعقتِه

عليك بدرٍ عن لقاء الترائب^(٢)

يصف نحوهً ويذكر أن المشبَّ بها ظنته سلكَ عقدها فبخلت
عليه أن يمسَّ ترائبها فجعلت الدرَّ بينه وبينها عائقاً له عن مباشرتها ، أي
أحسبك حسبتِ ذاك ففعلتِ ذاك لذاك ؛ فهذا ما في ظنِّ الشكِّ .

فأما ظنُّ اليقين فكقول الله تعالى : ﴿ ورأى المجرمونَ النَّارَ
فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً ﴾^(٣) ، أي أيقنوا ذلك
وعلموه ، فلم يجدوا فراراً منها ولا محيصاً عنها . نعوذ بالله من ذلك .

وقال دريد بن الصمة^(٤) لقومه لما عَصَوْا رأيه في غزاةٍ كانت لهم

(١) أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي ، أبو الطيب المتنبى مالىء الدنيا وشاغل الناس
من أشهر شعراء العصر العباسي من مواليد الكوفة وإليها ينسب نشأ وشبَّ في الشام
وباديته وادعى النبوة على أطرافها فحبسه أمير حمص ثم عفا عنه . تنقل في الأمصار
ووفد على الأمراء والولاة والعظماء ومن أشهرهم سيف الدولة وكافور الأخشيدي وابن
العميد وعضد الدولة ومات قتلاً في معركة مدافعاً عن نفسه قرب دير العاقول سنة
٣٥٤ عن إحدى وخمسين سنة . وترجمته مبثوثة في كثير من الكتب .

(٢) ديوان المتنبى بشرح الواحدي ٣٢٨ وهو من قصيدته التي مطلعها :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادى فهو لحظ الحبايب

(٣) الكهف ، الآية : ٥٤ .

(٤) دريد بن الصمة البكري أحد فرسان الجاهلية وشعرائها عُمِرَ طويلاً وأدرك الإسلام ولم =

قُتِلَ فِيهَا أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصِّمَّةِ (١) ، وَكَانَ فَارِسًا رَئِيسًا :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِاللَّفِي مُدَجَّجٍ سِرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرُودِ (٢)

أَيُّ أَيَقِنُوا وَعَلِمُوا . وَيُرِيدُ بِالْفَارِسِيِّ الْمَسْرُودِ الدَّرُوعَ .

وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَيْضًا ضَنْ (٣) آخِرُ بِالضَّادِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْبُخْلِ وَمِنْهُ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِفَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِضَنِينَ ﴾ (٤) أَيُّ بِيخِيلٍ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ . فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ بِالظَّاءِ
فَمَعْنَاهُ بِمَتَّهُمْ ؛ وَمِنْهُ الْخَبْرُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ : « لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ خَصْمٍ
وَلَا ظَنِينٍ » (٥) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « وَلَا ذِي ظَنَّةٍ » أَيُّ ذِي تَهْمَةٍ .

= يَسْلَمُ ، شَارَكَ فِي مَوْقِعَةِ حَنِينٍ مَعَ قَرِيشٍ ضَدَّ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ أَعْمَى وَاسْتَصْحَبْتَهُ
قَرِيشٌ تَيْمِنًا فَلَمَّا انْهَزَمَتْ أَدْرَكَهُ رَيْبَعَةُ بْنُ رَفِيعٍ فَقَتَلَهُ ، وَلَهُ فِي الْأَغَانِي أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ
ج ١ / ص ٣ .

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصِّمَّةِ الْبَكْرِيُّ الْهُوَالِزِيُّ شَقِيقُ دَرِيدِ بْنِ الصِّمَّةِ وَأَحَدُ فَرَسَانَ هُوَالِزِ أُمِّهِ
رَيْحَانَةَ بِنْتَ مَعْدِيكَرْبِ أُخْتِ عَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرْبِ الزُّبَيْدِيِّ . كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ هِيَ :
عَبْدُ اللَّهِ وَمَعْبُدٌ وَخَالِدٌ وَثَلَاثُ كُنَى وَهِيَ : أَبُو ذِفَافَةَ وَأَبُو فَرْعَانَ وَأَبُو أَوْفَى . غَزَا قَبِيلَةَ
غَطَفَانَ فَظَفَرَ بِهِمْ وَاسْتَأَقَ أَمْوَالَهُمْ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ يُقَالُ لَهُ يَوْمُ اللَّوِيِّ فَلَمَّا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ
أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ بِقَوْمِهِ فَيَسْتَرِيحُ وَيَأْكُلُ وَيَقْسِمُ الْغَنَائِمَ فَنَصَحَهُ دَرِيدٌ بِمُتَابَعَةِ السَّيْرِ فَأَبَى
وَأَدْرَكَتْهُ عَيْسٌ فَقَتَلَتْهُ وَجَرَحَتْ أَخَاهُ دَرِيدًا . وَخَبَرَهُ مَعَ أَخِيهِ دَرِيدِ فِي الْأَغَانِي ج ١٠
ص ٦ وَفِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ ج ٢ ص ١٥٦ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ فِي الْأَغَانِي ج ١٠ ص ٨ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : الضَّنُّ وَالضَّنُّ وَالْمُضِنَّةُ وَالْمُضِنَّةُ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَالْبُخْلِ وَرَجُلٌ
ضَنِينٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ . فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ
٦/١ . وَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ . وَكَذَا فِي اللِّسَانِ :
« ضَنْ » .

(٤) التَّكْوِيرُ ، الْآيَةُ : ٢٤ .

(٥) ذَكَرَهُ فِي أَعْلَامِ الْمَوْقِعِينَ ج ١/١١١ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَجُوزُ شَهَادَةُ
خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا ظَنِينٍ فِي وِلَاءٍ أَوْ قَرَابَةٍ وَلَا مَجْلُودٍ » .

تقول : ظننت زيداً أتهمته . قال عبد الرحمن بن حسان^(١) :

فَلَا وَيَمِينُ اللَّهُ مَا عَنِ جَنَايَةِ
هُجِرْتُ وَلَكِنَّ الظَّنَّ ظَنِينَ^(٢)

قوله عليه السلام : « خصم » ، لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع ولا يُؤنث .
يقال : هذا خصمي وهذه خصمي وهاؤلاء خصمي ، كله في المذكر
والمؤنث والتثنية والجمع على صورة واحدة ، على هذا أكثر كلام
العرب . ومنهم من يثني ويجمع ، وقد جاء ذلك في القرآن ، قال الله
تعالى : ﴿ وهل أتاك نبؤ الخصم إذ تسوروا المحراب ﴾^(٣) وقال :
﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾^(٤) . ومثل خصم عدلٌ ورضى .

قال الشاعر :

مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقْلُ سَرَواتِهِمْ
هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضَى وَهُمْ عَدْلٌ^(٥)

(١) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر ابن شاعر كان مقيماً في
المدينة وتوفي فيها سنة ١٠٤ هـ تقريباً . اشتهر بالشعر في زمن أبيه (الأعلام
ج ٤) .

(٢) نسبه في الكامل ١٦/١ إلى عبد الرحمن بن حسان على غلبة الظن . وضبطه
المحقق بلفظ « هُجِرْتُ » على المبني للمجهول وهو أفضل مما في الأصل حيث
ضبطها على المبني للمعلوم .

(٣) ص ، الآية : ٢١ .

(٤) الحج ، الآية : ١٩ .

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدته :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق والثقل

وهو في شرح الديوان ص ١٠٧ .

وقال الشاعر في ضنِّ البخلِ :

قد ضنَّ عنا أبو حفصٍ بنائله
وكلُّ مُختبِطٍ يوماً له ورقٌ^(١)

وقال آخر :

طلُّ توهمه فعاج مُسَلِّما
أضنىَّ به أم ضنَّ أن يتكلِّما

وقول الآخر :

ألا أضبحت أسماءَ جاذمةَ الجبلِ .
وَضَنْتُ علينا والضنينُّ من البخلِ^(٢) .
أي كأنه مخلوقٌ من بخلٍ .

وقال آخر :

ضنَّ عليَّ بوذها وصفائها
ومَنَحَتْها وُدِّي ومَحَضَ صفائي
أي بَخَلتْ .

ذكرنا هذا الضنَّ وإن لم يكن من ألفاظِ البيت لزيادة العلم به ورفع

(١) أورد البيت في الكامل ٣٤١/١ من مجموعة أبيات نسبها إلى أبي شجرة عمرو بن عبد العزى (وقال الطبري سليم بن عبد العزى) حين وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستحملاً فحمل عليه عمر بالدرة لردة سبقت منه فسعى إلى ناقتة وفرَّ بها تجاه حرَّة بن سليم وهو يقول :

قد ضن عنها أبو حفص بنائله
وما زال يضر بني حتى خذيت له
وحيال من دون بعض الرغبة الشفق
ثم التفت إليها وهي حانية
مثل الرتاج إذا ما لزه الغلق
أقبلتها الخل من شوران مجتهداً
إني لأزري عليها وهي تنطلق

(٢) نسبه في اللسان مادة (ضن) إلى البعث .

الإشكال عن الغمير^(١) الذي لا يعرف التفرقة بينهما ، وكذلك نَفَعْلُ في سائرهما إذا مرَّ لَفْظٌ من ألفاظها يحتمل الاشتراك في سمع السامع غير الدَّربِ بما نحن بسبيله .

وقوله : عَظِيمَةٌ اسمُ امرأةٍ مُشْتَقٌّ من العَظْمِ أو العَظْمَةِ وكلاهما الزيادة في الجسمِ والقَدْرِ . يقال : عَظَمَ الشَّيْءُ يَعْظُمُ عَظْمًا وَعَظْمَةً فهو عَظِيمٌ ، قال الله عزَّ وجلَّ في قصة زليخا^(٢) : ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾^(٣) أي زائد في قدر الكيد .

وقال الشاعر :

يا ربِّ قد عَظَمَ البلاءُ فنجني بعَظِيمِ عَفْوِكَ من عذابِ النَّارِ
أي قد زاد قَدْرُ البلاءِ عما يُعْهَدُ فنجني منه بعَفْوِكَ الزَّائِدِ قَدْرًا عن
كُلِّ عَفْوٍ .

ويقال : ذو عَظَائِمٍ إذا كان يَفْعَلُ أفعالاً عِظَامَ الأقدارِ ؛ قال
مَتَمِّمُ بنُ نُويرَةَ^(٤) :

إذا القَوْمُ قالوا من فتى لعَظِيمَةٍ فما كُلُّهُمُ يُدْعَى ولكنَّهُ الفتى^(٥)

(١) في اللسان (غمير) : بالضم وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور .

(٢) هي زوجة عزيز مصر التي حاولت إغراء يوسف عليه السلام فعصمه الله .

(٣) يوسف ، الآية : ٢٨ .

(٤) متمم بن نويرة شاعر مخضرم مشهور أسلم وفجع بقتل أخيه مالك بن نويرة فرثاه بأجمل شعر قيل في الرثاء . وإنما كان قتل أخيه عن اجتهاد خاطيء من خالد بن الوليد .

(٥) الكامل ج ١/١٠٠ و ج ٣/١٢٤٣ من قصيدة في رثاء أخيه مطلعها :

لعمري وما دهري بتأين هالك ولا جزع والموت يذهب بالفتى

وقال الفرزدق (١) :

أَلَمْ يَكُ مَقْتُلُ الْعَبْدِيِّ ظُلْمًا أبا حفصٍ من الكَبِيرِ الْعِظَامِ (٢)
فهذا ما في عِظَمِ الْقَدْرِ .

فأما عِظَمُ الْجَرْمِ فَقَوْلُهُمْ : التَّلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْأَكْمَةِ ، وَالْجَعَثُنُ (٣)
أَصْغَرُ مِنَ السَّلْمَةِ (٤) ، وَفُلَانٌ أَعْظَمُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا كَانَ أَتَمَّ قَامَةً مِنْهُ
وَأَعْبَلٌ (٥) جِسْمًا ، وَأَطْوَلُ مِنْهُ مَفَاصِلَ وَأَكْبَرُ مِنْهُ جَرْمًا . وَالْعَرَبُ تَتِمَّادِحُ
بِالْتِمَامِ وَعِظَمِ الْأَجْسَامِ .

قال الشاعرُ :

وَلَمَّا تَقَى الصَّفَانَ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا نِهَالًا وَأَسْبَابُ الْمَنَايَا نِهَالُهَا (٦)
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَالُهَا
قَوْلُهُ : الْقَمَاءَةُ هِيَ الدَّمَامَةُ . يُقَالُ : قَمَمُ الرَّجُلِ يَقْمُمُ قَمَمًا وَقَمَاءَةً
فَهُوَ قَمِيٌّ إِذَا ضَوَّلَ وَصَغُرَ شَخْصُهُ ، وَأَقَمَاتُهُ إِقْمَاءٌ إِذَا أَذَلَّتْهُ (٧) .

(١) همام بن غالب بن صعصعة من أعظم شعراء العصر الأموي وصاحب النقائض الشهيرة مع جرير لقب بالفرزدق لغلظ وجهه كان عالماً باللغة فحفظ في شعره قسماً عظيماً من لغة العرب، عمّر طويلاً حتى قارب المائة .

(٢) الكامل ج ١/١٠٤ .

(٣) الجعثن أصول الشوك .

(٤) السلّمة كفرحة الحجارة .

(٥) أعبل أضخم .

(٦) أورد البيهقي في الكامل ١/٨٢ وأردفهما بيت ثالث هو :

دعوا يا لسعد وانتينا لطيء أسود الشرى أقدامها ونزالها
ونسبهما لأعرابي لم يسمه .

(٧) انظر اللسان مادة « قماً » .

وقال الآخر^(١) :

يُشَبَّهُونَ مُلُوكاً فِي صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ^(٢)
وَاحِدُ الْأَنْضِيَةِ نَضِيٌّ ، وَهُوَ مَرْكَبُ الْعُنُقِ فِي الصُّلْبِ^(٣) ، وَأَصْلُهُ
مَرْكَبُ النَّصْلِ فِي السِّنْحِ ، وَالسِّنْحُ مَدْخَلُ النَّصْلِ مِنَ السَّهْمِ^(٤) .
وقال الآخر^(٥) :

يَا لَيْتَنِي وَالْمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارِ
طَوَالِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ الْإِمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ
الْأَزْفَارُ جَمْعُ زَفْرٍ وَهُوَ الْحِمْلُ وَالثِقْلُ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ صُرْحَاءٌ وَلَيْسُوا

(١) ذكر في الكامل ٥٣/٤ إنه للشمردل بن شريك اليربوعي ، وقال في اللسان (نضا) :
قال ابن بري هو لليلي الأخيلى ويروى للشمردل بن شريك .

(٢) أورده في الكامل ج ٥٣/١ برواية :

يُشَبَّهُونَ مُلُوكاً فِي تَجَلَّتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللَّمَمِ
إِذَا بَدَا الْمَسْكُ يَنْدَى فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكِرْمِ
وروى عن أبي الحسن أنه رواه : يُشَبَّهُونَ قُرَيْشاً فِي تَجَلَّتِهِمْ .

وذكره في اللسان مادة (نضا) برواية الكامل ولكنه أورد البيت الثاني برواية :

إِذَا غَدَا الْمَسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالَهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكِرْمِ

(٣) في اللسان (نضا) : وقيل النضي ما بين العاتق إلى الأذن وقيل هو ما علا العنق مما
يلي الرأس . . . والنضي ما بين الرأس والكاهل من العنق .

(٤) في اللسان (نضا) : أبو عمرو : النضي نصل السهم ونضوا السهم قدحوه .

المحكم : نضي السهم قدحه وما جاوز من السهم الريش إلى النصل وقيل هو النصل
وقيل : هو القدح قبل أن يعمل وقيل هو الذي ليس له ريش ولا نصل . . . وقيل هو
السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحاً قال ابن الأثير : وهو أولى لأنه جاء في الحديث
ذكر النصل بعد النضي .

(٥) نسبه في اللسان (نضا) للقتال الكلابي وكذا في الكامل ج ٥١/١ من خمسة أبيات
مطلعها :

أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي إذا ترامى بنو الإموان بالعار

بأبناء الإماء ، وهم مع ذلك ذووا تمامٍ وعِظَمِ أجسامٍ .

وقوله : **ظَلَمْنَا** ؛ **الظُّلْمُ** الاسم مضمومُ **الظَّاءِ** ^(١) ، **والظُّلْمُ** بالفتحِ المصدرُ ، **والظُّلْمُ** أيضاً ماءُ الأسنانِ وبريقها ^(٢) . يُقالُ مِنَ **الظُّلْمِ** **ظَلَمَ** **يَظْلِمُ** **ظُلْمًا** فهو **ظالمٌ** ، والمفعولُ به مظلومٌ . ومعناه وضعُ الشيءِ في غير موضعه ^(٣) . قال الله عزَّ وجلَّ في صفة الكفار : ﴿ وما ظَلَمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ ^(٤) . أي كفروا بما جاء من عند الله تعالى فاستوجبوا النارَ بذلك ، وكانوا ظالمين لأنفسهم إذ أوبقوها بما اقترفوه فألقوها في النار ، ووضعوها بحيث لا يختار أحدٌ أنه يضع نفسه فيه قال الشاعر :

وكنت إذا خاصمتُ خصماً كَبَيْتُهُ على الوجهِ حتَّى خاصمتني الدراهمُ
فلما تنازعنا الخصومةَ غلبتُ عليّ وقالوا: قُمْ فإنك ظالمٌ ^(٥)

وقال بعضُ المولدين :

إني لأنصفُ في إحيائك دائماً حاشاك من ظلمٍ فليمْ لا تُنصفُ
الظُّلْمُ طبعك والعفافُ تكلفُ والطبعُ أقوى والتكلفُ أضعفُ

(١) في اللسان (ظلم) فالظُّلْمُ مصدر حقيقي والظُّلْمُ الاسم يقوم مقام المصدر .

(٢) في اللسان (ظلم) والظُّلْمُ الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق . . . الجوهرى : الظُّلْمُ بالفتح ماء الأسنان وبريقها .

(٣) كذا عرفه في اللسان (ظلم) .

(٤) البقرة ، الآية : ٥٧ .

(٥) أوردهما في الكامل ج ١/١٢٧ ونسبهما لرجل من ولد طلبة بن قيس بن عاصم .

وقال آخر في المفعول منه :

من تفرع الكأس اللثيمة سنه
ولم أر مظلوماً أحسن غنيمه
فلا بُدَّ يوماً أن يسيء ويجهلاً^(١)
وأوضع للأشراف منها وأخملاً

ومن أمثال العرب : « من أشبه أباه فما ظلم »^(٢) . أي لم يضع
الشبه في غير موضعه . قال النابغة^(٣) :

والنؤي كالحوضِ بالمظلومةِ الجلد^(٤)

يعني أرضاً حفر فيها نؤي ، وهي لم تحفر قبل ذلك فسماها
مظلومة لأن حافر النؤي فيها ظلمها بحفره إياه فيها .

والنؤي حفير تحفره الأعراب حول أطناب بيوتها ليمنع الماء أن
يدخل تلك البيوت ، وهو من الآثار الباقية بعد دروس آي الديار ،

(١) أوردهما في الكامل ج ١/١١٠ منسوبين إلى رجل من قريش من أربعة أبيات
وتمامها :

وأجدر أن تلقى كريماً يذمها ويشربها حتى يخر مجدلاً
فوالله ما أدري أخبل أصابهم أم العيش فيها لم يلاقوه أشكلاً

(٢) هو في لفظه في مجمع الأمثال للميداني المثل رقم ٤٠١٩ ج ٢/٣٠٠ .

(٣) زياد بن معاوية الذبياني أحد أعظم شعراء العصر الجاهلي وأجملهم ديباجة وأبرعهم
في المديح ، كانت تضرب له قبة حمراء في عكاظ فيحكم بين الشعراء . وفد على
المناذرة والغساسنة فأكرموه وغضب عليه النعمان بن المنذر لشعر قيل إنه تغزل فيه
بالمتجردة زوج النعمان ففر منه واعتذر إليه بقصائد من أروع شعر الاعتذار في الأدب
العربي .

(٤) هو شطر من البيت الثالث من اعتذارية النابغة التي مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
وأول البيت : إلا أوارتي لأياً ما أئينها - انظر شرح القصائد العشر للتبريزي
ص ٥١٤ .

وكثيراً ما تثير لهم الأشجان ، وتذكّرهم القُطانَ ؛ قال القاضي التنوخي (١)
 في مقصوده :

وطال ما طَلَّتْ دَمْعِي فِي طُلُولٍ خَفِيَتْ عَنِ الْبَلَا مِنْ الْبَلِي
 تَنَاهَبْتُ أَيْدِي الْهَوَاءِ رَسْمَهَا نَهَبَ الْهَوَى أَنْفَسَ أَبْنَاءِ الْهَوَى
 وَاقْتَسَمْتُهَا السَّارِيَاتُ مِثْلَ مَا تَقْتَسِمُ الْمَأْسُورَ أَسْبَابُ الْأَسَى
 فَهِيَ اثَافٍ مَائِلَاتٌ لَمْ يَزَلْ بِهَا الْحَيَا حَتَّى أَمَاتَهَا الْحَيَا
 وَعَظْفَتَا نُؤْيٍ كَنُونٍ عُرِّقَتْ أَوْ صُدِغَ عُقْرِبَ أَوْ أَيْمٍ (٢) سَعَى
 وَأَشَعْتُ لَمْ يُبْقِ مِنْهُ الْمَوْرُ إِلَّا م مِثْلَ مَا أَبَقْتُ مِنَ الصَّبْرِ النَّوَى
 مَنَازِلُ أَنْزَالُ مَنْ يَنْزِلُهَا وَجَدُّ وَدَمْعٌ وَعَرَامٌ وَجَوَى

وقوله : من حَظُّها : فالحِظُّ البَحْتُ (٣) ، والبَحْتُ النَصيبُ .
 يقال : لفلانٍ حَظٌّ في كذا أي نصيبٌ وقِسْمٌ . قال الله عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ (٤) أي لِلوَلَدِ الذَّكَرِ مِنْ مِيرَاثِ آبِيهِ مِثْلُ
 نَصِيبِ أُنثِيَتِهِ .

ويقال : ما لفلانٍ في الدُّنْيَا حَظٌّ أي ما لَهُ فِيهَا ما لِأَهْلِهَا مِنْ حُسْنِ
 الْحَالِ . قال الشاعر :

وَمِثْلِي رَأَى الدُّنْيَا بَعِيْنٍ جَلِيَّةٍ فَحَظِّي مِنْهَا مُذْ عَقَلْتُ سَرَابُ

(١) أبو القاسم علي بن محمد التنوخي من مواليد أنطاكية ، رحل إلى بغداد وأجاد الفقه
 والأدب والشعر واتخذ الاعتزال مذهباً وولي قضاء البصرة والأهواز ووفد على سيف
 الدولة ومدحه ، اشتهر بمقصودته التي عارض فيها مقصورة ابن دريد والتي أقامها
 على مديح بني تنوخ وقضاة (البيمة ٢/ ٣٣٦ بتحقيق عبد الحميد) .

(٢) الأيم : الأفعى البيضاء .

(٣) اللسان ، مادة « حظ » ، قال ابن الأثير : الحظ الجد والبخت .

(٤) النساء ، الآية : ١٠ .

لها غَدْرَةٌ مَمزُوجَةٌ بَخْدِيعَةٍ وَأَعْصَانُهَا لِلنَّاظِرِينَ رِطَابٌ
وقال آخر^(١) :

وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظٌ قُسِّمَتْ وَجُدُودٌ
أَحَاظٌ جَمَعَ حِظَاءٍ ، وَحِظَاءٌ جَمَعَ حُظُوءٍ .

وقال طاهر بن الحسين^(٢) :

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أبدأً وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
يَسْعَى الذِّكْيُ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حَظًّا وَيَحْظِي عَاجِزٌ وَمَهِينٌ
فهذا في القِسْمَةِ والنصيبِ .

فأما البَحْتُ فيقالُ منه : حَظِيَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا تَحْظِي حُظُوءًا
وَحِظُوءًا وَحُظُوءًا وَحِظَةً .

(١) في اللسان مادة « حظظ » : أنشد ابن دريد لسويد بن حذاق العبدي ويروى للمعلوط بن بدل القريني :

متى ما يرى الناس الغنيَّ، وجارُهُ فقيرٌ، يقولوا عاجزٌ وجليدٌ
وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى ولكن أحاظٌ قُسِّمَتْ وجدودٌ

(٢) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي من كبار الوزراء والقواد أديباً وحكمة وشجاعة وهو الذي وطد الملك للمأمون ولد في بوشنج من أعمال خراسان وسكن بغداد فاتصل بالمأمون في صباه وقد انتدبه المأمون بعد وفاة الرشيد للزحف على بغداد فهاجمها وقتل الأمين وعقد البيعة للمأمون فولاه شرطة بغداد ثم خراسان ولما استقر بها قطع خطبة المأمون فقتله أحد غلمانه وقيل مات مسموماً (عن الأعلام للزركلي بتصرف) .

(٣) نسب البيتان في الكامل ج ٣٥١/١ إلى عبد الله بن محمد بن أبي عيينة مخاطباً طاهر بن الحسين من جملة أبيات هي :

لما رأيتك قاعداً مستقبلاً أيقنت أنك للهموم قرين =

قالت ابنة الخُسِّ (١) :

هَلْ هِيَ إِلَّا حِظَّةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ

أَوْ صَلْفٌ أَوْ بَيْنَ ذَاكَ تَعْلِيْقٌ

قَدْ وَجَبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَوْقُ (٢)

الحوق ما على الخِتَانِ من إِطَارٍ ما يوجبُ مغيبُهُ الغُسلَ والحَدَّ

والصِّدَاقَ (٣) .

ويُقَالُ : إنَّ فلاناً لذو حَظٍّ وَجَدٍ ، وإنَّه لحَظِيظٌ جَدِيْدٌ ، وما

= فارفض بها وتعرَّ من أثوابها
ما لا يكون فلا يكون بحيلة
يسعى الذكي فلا ينال بسعيه
سيكون ما هو كائن في وقته
الله يعلم أن فرقة بيننا
إن كان عندك للقضاء يقين
أبدأ وما هو كائن سيكون
حظاً ويحظى عاجز ومهين
وأخو الجهالة متعب محزون
فيما أرى شيء علي يهون

(١) هي هند بن الخس بن حابس بن قريط الايادية ويقال الخس والخص بالسين
والصاد إحدى فصیحات العرب في الجاهلية . نقل عنها في عدد من كتب الأدب
أسجاع وأقوال تدل على فصاحتها وعلى حرص بعض الناس السماع عنها .
سرح العيون ٤٠٦ .
سمط اللآليء ٤٧٥ .

(٢) أورد البيت الثالث في اللسان مادة (حوق) حيث قال : قال ثعلب الحوق استدارة في
الذكر وبه فسر قوله :

قد وجب المهر إذا غاب الحوق

وليس هذا بشيء - كما أورد الأبيات الثلاثة دون نسبة في مادة « حظا » بخلاف بسيط
في البيت الثاني حيث أوردته : أو صلفا دون ذلك تعليق .

(٣) هذه مسألة فقهية إسلامية فإذا ما غابت الحشفة تعلق بذلك ثلاثة أحكام ، فالغسل
وإزالة الجنابة أولها لقوله ﷺ : « إذا التقى الختانان وجب الغسل » . وثانيهما إقامة
الحد الشرعي على الزاني رجماً إن كان محصناً وجلداً إن كان غير محصن ، وثالثهما
المهر بكامله لأن ذلك يعد دخولاً فيما إذا حصل الطلاق . أما المرأة التي لم يدخل
عليها فلها نصف المهر إن طلقت .

كُنْتَ ذَا حَظٍّ ، وَلَقَدْ حَظِظْتَ وَأَنْتَ تَحَظُّ حَظًّا ، وَإِنَّ الْمَرْأَةَ لِحَظِيَّةٌ^(١) عِنْدَ زَوْجِهَا بِالتَّثْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « إِيَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةَ »^(٢) . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَرَجُلٌ جَدِيٌّ حَظِيٌّ^(٣) ، وَإِنَّهُ لِمَحْظُوظٌ مُجْدُودٌ كُلُّهُ بِمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ تَفْسِيرُ قَوْلِهِمْ فِي الدُّعَاءِ : « وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ »^(٤) . أَيْ مَنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ فِي الدُّنْيَا وَيَخْتُ لَمْ يَنْفَعْهُ ذَلِكَ عِنْدَكَ فِي الْآخِرَةِ ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(٥) .

ومنه قولُ الشاعر :

إِذَا قَصَّرَتْ عَلَيَّ الطَّرْفَ قَالُوا حَظِيَّتَ وَكَيْفَ لَا يَحْظِي الرِّضِيُّ
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِيُّ^(٦) :

لَقَدْ عَلِمْتَ عَوِيذَةَ أَنَّ جَارِي إِذَا ضَنَّ المَثْمِرُ مِنْ عِيَالِي

(١) اللسان مادة « حظي » .

(٢) أورد المثل في اللسان مادة « ألا » حيث قال : ومنه المثل : إِيَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةَ « أَيْ إِنْ لَمْ أَحْظُ فَلَا أَزَالُ أَطْلُبُ ذَلِكَ وَأَتَعَمَلُ لَهُ وَأَجْهَدُ نَفْسِي فِيهِ ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ تَصَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا ، تَقُولُ : إِنْ أَخْطَأْتُكَ الْحَظْوَةَ فَيَمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُّ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ » . كَمَا أوردَهُ فِي مَادَّةِ « حَظَا » وَكَرَّرَ قَوْلَهُ : إِنْ أَخْطَأْتُكَ الْحَظْوَةَ . . . إلخ .

(٣) أورد الألفاظ السابقة كلها اللسان في مادة « حظ » .

(٤) هو جزء من حديث ورد في دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام إذا رفع رأسه من الركوع وقد أخرجه مسلم في باب الصلاة وقال في النهاية : ٢٤٤/١ ومنه الحديث : « وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » أَيْ لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ .

(٥) الشعراء ، الآية : ٨٩ .

(٦) بشر بن منقذ بن عبد القيس الشني شاعرا سلامي مجيد (سمط اللالي ٨٢٧) .

وَأَنبِي لَا أَضِنُّ عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَصْرِي فِي الْخَطُوبِ وَلَا نَوَالِي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْظَى بِقَوْلٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي (١)

وفي الكلام أيضاً : حَضُّ (٢) بالضاد ، ومعناه : الحثُّ ، وهو
مصدرٌ قوله حَضَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَحْضُهُ حَضًّا إِذَا حَثَّهُ وَحَرَّضَهُ . قال الله عزَّ
وجلَّ : ﴿ وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ (٣) .

وقال الشاعرُ :

وَيُحَرِّكُ الْمُثْرِينَ فِي زَكْوَاتِهِمْ وَيَحْضُهُمْ لِعَطَائِهِمْ فَيَسَارِعُ

وقوله : فَظَلَّلْتُ : أي أخذتُ في ذلك العمل نهاراً . يقال : ظَلَّ
يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَاراً (٤) ، وبات يَفْعَلُ إِذَا فَعَلَهُ لَيْلاً ؛ قال عنترة (٥)
فجمعَ بين اللفظين في الليل والنهار :

(١) أورد ثلاثة الأبيات من قصيدة أبو علي القالي في أماليه ج ٢/٢٠٤ ولكن بلفظ :
لقد علمت عميرة أن جاري إذا ضنَّ المنمي من عيالي

وقال ويقال إنها لابن خدّاق .

وقد جزم الميمني في السمط ٢/٨٢٦ بأن الأبيات للأعور الشني سوى بضعة منها لابن
خدّاق .

وذكر البيت بلفظ المثمر وليس المنمي .

(٢) اللسان مادة « حَضُّ » .

(٣) الحاقة ، الآية : ٣٤ .

(٤) قال في اللسان (ظل) لا يقال ذلك إلا في النهار لكنه قد سمع في بعض الشعر ظل
لَيْلَهُ . اهـ . ثم عاد فقال : « الليث : يقال ظل فلان نهاره صائماً ولا تقول العرب
ظل يظل إلا لكل عمل بالنهار كما لا يقولون بات يبيت إلا بالليل .

(٥) عنترة بن شداد العبسي أحد فرسان الجاهلية المعدودين وشعرائها المجيدين كان عبداً
لأبيه شداد وملك حرّيته بشجاعته . مات قبل الإسلام على يد الأسد الرهيص وديوان
شعره مطبوع بتحقيقنا .

ولقد أُبِيَتْ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (١)
 وَقَالَ الْأَخْطَلُ (٢) :
 فَظَلَّ يُغْدِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا عَقَابٌ دَعَاها جَنْحٌ لَيْلٍ إِلَى وَكَر (٣)
 وَقَالَ الْآخَرُ :

ظَلَّتْ تُسَائِلُ عَنِ جَسْمِي وَنَهَكْتِهِ وَعَنْ تَغْيِيرِ لُونِي أَخْتُ ذِي يَزْنِ
 وَلِظَلَّ أَعْنِي اللَّفْظَةَ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا الْأَخْذُ فِي الشَّيْءِ نَهَاراً كَمَا
 وَصَفْنَا ، وَالْآخَرَ التَّحَوُّلُ مِنْ هَيْئَةٍ يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِلَى هَيْئَةٍ أُخْرَى لَمْ
 يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظَلَّ
 وَجْهُهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٤) ، أَيْ اسْتَحَالَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ هَيْئَةٍ وَدَخَلَ
 فِي هَيْئَةٍ أُخْرَى مِنْ اسْوَدَادِ الْوَجْهِ وَالْحَزَنِ وَالْكَظْمِ عَلَى حَزْنِهِ ، وَهُوَ
 امْسَاكُهُ لَهُ ، وَتَرَكُّ إِظْهَارِهِ إِيَّاهُ لِمَنْ عَسَى أَنْ يُؤْنِسَهُ أَوْ يَسْلِيَهُ وَأَشَدُّ الْحُزْنِ
 مَا كَانَ كَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً
 فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٥) . أَيْ إِنْ نَزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْهِمْ يَسْتَجِلُّ
 مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكِبْرِ وَالتَّكْذِيبِ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
 الْخُضُوعِ وَالْإِيمَانِ ، إِذِ الْآيَةُ فِي إِعْجَازِهَا تَضْطَرُّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِهَا ،
 وَالتَّسْلِيمِ لَهَا .

(١) ديوان عنترة بتحقيقنا ص ٢٤٩ .

(٢) أبو مالك غياث بن غوث التغلبي شاعر أموي مجيد كان على دين النصرانية ووفد على
 بني أمية فأكرموه واختص بهم وكان أحد شعراء النقائص في المعركة التي احتدمت
 بين جرير والفرزدق .

(٣) الكامل ج ١ / ٣٤٣ .

(٤) النحل ، الآية : ٥٨ .

(٥) الشعراء ، الآية : ٤ .

فهذا ما في ظَلَّ بِالظَّاءِ مِنَ التَّفْسِيرِ لِمَعْنِيِّهَا .

وأما قولهم ضَلَّ بِالضَّادِ فَيُقَالُ مِنْهُ ضَلَّ يَضِلُّ ضَلَالًا وَضَلَالَةً فَهُوَ ضَالٌّ مِنْ قَوْمٍ ضَالِّينَ وَضَلَّالٌ ^(١) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾ ^(٢) .

وقال قيس بن الخطيم ^(٣) :

وذي شيمة عسراء يكره شيمتي فقلت له دعني ونفسك أرشد
فإني لأغني الناس عن كل واعظ يرى الناس ضلالاً وليس بمهتد
وأضله الله يضلُّه إضلالاً ؛ فهو مُضِلٌّ ، والضالُّ خلافُ
المُهتدي .

والضلالُ يتصرفُ على أوجه :

منها النَّسيانُ كقولِ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ
إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى ﴾ ^(٤) .

ويكونُ بمعنى البُطلانِ والتلاشي ؛ كإخباره تعالى عن المُنكِرِينَ
لِلْبَعْثِ : ﴿ وَقَالُوا : أئنَّا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ^(٥) ،

(١) اللسان ، مادة (ض ل) .

(٢) سبأ ، الآية : ٥٠ .

(٣) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي أبو يزيد شاعر الأوس وأحد صناديدها وله في وقعة
بعث بن الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة أدرك الإسلام وترث في قبوله
فقتل قبل أن يدخل فيه شعره جيد (عن الأعلام بتصرف) .

(٤) البقرة ، الآية : ٢٨٢ .

(٥) حم السجدة ، الآية : ١٠ .

أي هلكننا وتلاشنا . ويُقال : أَضَلَّ الْقَوْمُ مَيِّتَهُمْ إِذَا دَفَنُوهُ ، قال
النابغة (١) :

وَأَبَ مُضَلَّوهُ بِعَيْنِ سَخِينَةٍ وَعُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ (٢)

ويكون بمعنى الزبيغ عن الطريق والعدول عن القصد ، والحيرة
عن الهدى . وكُلُّ ضَالٍّ خَفِيَ عَنْهُ وَجْهُ مَقْصَدِهِ وَهُدَاهُ فَهُوَ مُتَحَيِّرٌ
لا يدري أين يسلك ، وكذلك المارق عن الدين السالك غير سبيل
المؤمنين ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ ﴾ (٣) .

وقال المتنبي :

ضَلَّالًا لِهَازِي الرِّيحِ مَاذَا تَرِيدُهُ وَهَدِيًّا لِهَذَا السَّبِيلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ (٤)

وقال آخر :

ضَلَّ مَنْ يَعْبُدُ الصَّلِيبَ وَيَدْعُو غَيْرَ ذِي الْعَرْشِ أَعْظَمِ الْعُظَمَاءِ

وقوله : أَوْقَظُهَا هُوَ مِنَ الْيَقَظَةِ الَّتِي هِيَ ضِدُّ النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ ، يُقَالُ
مِنْهُ : أَيْقَظُهُ يَوْقِظُهُ إِيقَظًا فَهُوَ مَوْقِظٌ . وَالرَّجُلُ مَوْقِظٌ (٥) إِذَا نَبَّهَهُ مِنْ سِنَةِ
نَوْمٍ أَوْ غَفْلَةٍ .

(١) سبقت ترجمته .

(٢) هو من قصيدته في رثاء النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني في ديوانه بشرح
البطليوسي ص ٥٨ وهو في اللسان (ضل) بلفظ : بعين جلية .

(٣) المائة ، الآية : ٧٧ .

(٤) الديوان بشرح الواحدي ص ٤٤٢ .

(٥) في اللسان بلفظ (يقظ) اليقظة نقبض النوم ، ولم يذكر بقية تصريف الفعل الذي
ذكره هنا .

قال الشاعرُ :

أَيْقَظَنِي وَرَقَدَتِ عَنِ إِيقَاطِي وَسَمِعَتِ فِيِّ مَوَاعِظِ الْوَعَاظِ
لَا تُنْكَرِي صَدِّي بِدَارِ مَضِيعَةٍ إِنِّي لِعَهْدِكُمْ مِنَ الْحُفَاظِ

ويقال : رَجُلٌ يَقْظُ وَيَقْظُ إِذَا كَانَ كَثِيرَ التِّيَقِظِ مُتَّبِعًا غَيْرَ بَلِيدٍ وَلَا
غَافِلٍ . وَجَمْعُهُ أَيْقَاطٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَحَسَّبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ
رُقُودٌ ﴾ ^(١) وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ^(٢) :

فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ مِنْهُمْ وَأَيْقَاطَهُمْ قَالَتْ أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ ^(٣)
وَقَالَ بَشَّارٌ ^(٤) :

إِذَا أَيَقَظْتَكَ حُرُوبُ الْعِدَى فَنَبَّهَ لَهَا عَمَرًا ثُمَّ نَمَ ^(٥)
فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

(١) الكهف ، الآية : ١٨ .

(٢) عمر بن أبي ربيعة المخزومي شاعر قريش الغزل ولد يوم وفاة الخليفة عمر بن الخطاب نشأ مرفهًا وأولع بالشعر والغزل وكان يترصد الحاجات فيتغزل بهن ، ولم ينج من شعره من الجميلات أو أصحاب الشأن إلا ما ندر ، وروي عنه أنه لم يرتكب فاحشة قط يعد شعره من الشعر الجيد الرقيق ، مات غرقاً في سفينة احترقت به غازياً .

(٣) ذكره المبرد في الكامل ص ٦١٦ بلفظ : فلما رأته من قد تشور منهم . وهو من قصيدته الطويلة الشهيرة : أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكر وقد أوردتها الكامل بتمامها في قصة طريفة بين عبد الله بن عباس ونافع بن الأزرق تشهد لابن عباس بقوة الحافظة .

(٤) أبو معاذ بشار بن برد العقيلي شاعر ضير نشأ في البصرة ووفد إلى بغداد . مات ضرباً بالسياط متهمًا بالزندقة ودفن بالبصرة ، يعد أشهر الشعراء المولدين ومن خيرة شعراء الدولتين الأموية والعباسية .

(٥) الأبيات في الأغاني ج ٣/١٤٩ وعيون الأخبار ٣/١٣٤ وهي أيضاً في زهر الآداب في ثلاثة أبيات وتمامها :

يلذ العطاء وسفك الدماء فيغدو على نعم أو نقم =

وقوله : لكَاطِمٍ غَيْظُهَا ؛ الكَاظِمُ اسمُ الفاعلِ مِنْ كَظَمَ غَيْظَهُ
يَكْظِمُهُ كَظْمًا فَهُوَ كَاظِمٌ وَكَظِيمٌ ، مِثْلُ قَادِرٍ وَقَدِيرٍ ، وَعَالِمٍ وَعَلِيمٍ ^(١) ،
وَمَعْنَى الكَظْمِ السُّكُونُ عَلَى الغَضَبِ ، وَالإِمْسَاكُ لَهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ ^(٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ ^(٣)
أَيِ الْمُؤْمِسِينَ الْغَيْظَ الْحَاسِبِينَ لَهُ ، الصَّابِرِينَ عَلَى حَبْسِهِ .

وَأَمَّا الْغَيْظُ فَهُوَ مَصْدَرٌ غَاظَهُ يَغِيظُهُ غَيْظًا فَهُوَ غَائِظٌ ^(٤) ، وَالْمَفْعُولُ
بِهِ مِنْهُ مَغِيظٌ . قال الله تعالى : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ ^(٥) . فهذا من
غَاظَ كَمَا تَرَى .

ويقال : تَغَيَّظَ يَتَغَيَّظُ تَغِيظًا فَهُوَ مُتَغَيِّظٌ . وَاغْتَاظَ يَغْتَاظُ
اِغْتِيَاظًا فَهُوَ مُغْتَاظٌ ؛ وَمَعْنَاهُ الْاِغْتِلَاطُ وَشِدَّةُ الْحَرِّ وَالامْتِلَاءُ مِنْ
الْغَضَبِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِفَةِ النَّارِ ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا : ﴿ إِذَا
رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾ ^(٦) . وقال تعالى فِي
وَصْفِ الْكُفَّارِ : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ ^(٧) .

= وهي من قصيدة طويلة في مدح عمرو بن العلاء في جمع الجواهر ٣٤٧ وفي المختار
من شعر بشار ص ٨٨ وفي زهر الآداب .

(١) اللسان مادة (كظم) .

(٢) في اللسان (كظم) : كظم الرجل غيظه إذا اجترعه . كظمه يكظمه كظماً رده
وحبسه .

(٣) آل عمران ، الآية : ١٣٤ .

(٤) في اللسان (غيظ) : وغطت فلاناً أغيظه غيظاً وقد غاظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ وهو
مغيظ ، والتغيظ الاغتيال .

(٥) الفتح ، الآية : ٢٩ .

(٦) الفرقان ، الآية : ١٢ .

(٧) آل عمران ، الآية : ١١٩ .

قال الشاعر :

تملأت من غيظ علي فلم يزل
بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوي
وقال آخر :

أظبي أبدت النوى أم ظباء
شحت في قلوبنا الغيظ لما
أم أرتنا البأساء والضراء
أسكنت في عيوننا الأنواء

وقال ابن العلاف^(١) في هرة :

فحين أحقدت وإنهمكت وأسد
صادوك غيظاً عليك وانتقموا
رقت وكاشفت غير مقتصد
منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد أنفسهم
منك ولم يربعوا على أحد^(٢)

وقال آخر في التغيط :

متغيظاً كالليث يزأر في الوغى
يحمي الحریم ويقتل الأبطالاً
وفي الكلام أيضاً : الغيظُ بالضادِ ، وهو مصدرُ غاضَ الماءُ
يغيضُ غيضاً ومغاضاً إذا نقصَ وانسابَ في الأرض ، والمكان الذي

(١) أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد النهرواني المعروف بابن العلاف شاعر من شعراء العصر العباسي عاصر الخليفة ابن المعتز وكف بصره قبل وفاته .

(٢) هي من قصيدته في رثاء هر له كان يعدو على طيور الجيران فترصدوا به وقتلوه فحزن عليه كثيراً ورثاه وقيل بل إن القصيدة رمزية حيث رمز للخليفة عبد الله بن المعتز بالهر خوفاً من الخليفة المقتدر ومطلعها :

يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت منا بمنزل الولد

وقد أورد قسماً كبيراً من القصيدة الثعالي في ثمار القلوب ص ١٥٢/١٥٣ وذكر من مختاره البيت الثالث .

ينساب فيه يُقال له : المَغِيضُ . يقال : غاصَّ الماءُ وَغَضَّتُهُ^(١) أنا . قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِرًا عَنْ نُضُوبِ مَاءِ الطُوفَانِ : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي
مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضِ الْمَاءِ ﴾^(٢) . وفي خبر كعب الأَحْبَارِ^(٣) :
{ وَغَاصَ الْكِرَامُ غَيْضًا }^(٤) أَي ذَهَبُوا .

قال الشاعرُ :

رغاصَ ماءٌ ببيرها ثم نَضِبُ وحالَفَ الخرابُ فيها والعَطْبُ
وقال ابن دريدُ^(٥) :

رغاصَ ماءٌ شِرَّتِي دهرٌ رمى خواطرَ القَلْبِ بِتَبْرِيحِ الجَوَى^(٦)
البيتُ الثاني^(٧) وَهُوَ قَوْلُهُ :

وَطَعَنْتُ أَنْظُرُ فِي الظَّلَامِ وَظَلِّهِ ظَمَانَ أَنْتَظِرُ الظُّهُورَ لِوَعْظِهَا
يَصِفُ أَنَّهُ رَحَلَ لَيْلًا تَحْتَ الظَّلَامِ وَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظْرَ رَوِيَّةٍ وَتَفَكَّرَ فِيمَا

(١) أورد هذه المعاني كلها في اللسان مادة « غيض » .

(٢) هود ، الآية : ٤٤ .

(٣) أبو إسحاق كعب بن ماته الحميري أحد أخبار اليهود المشهورين أسلم في زمن أبي بكر وروي كثيراً من أخبار الأمم السابقة ونقلها عنه الرواة والاختباريون ، سكن المدينة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم هاجر إلى بلاد الشام فأقام في مدينة حمص وتوفي فيها بعد أن عمَّر طويلاً زاد عن مائة عام .

(٤) هو من الحديث : « إذا كان الشتاء قيطاً وغاصت الكرام غيضاً » .

(٥) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي عالم اللغة والأدب وشاعر العلماء والأدباء ولد في البصرة وتنقل ما بين عمان وفارس وبغداد واتصل بالخليفة المقتدر فأكرمه وأجرى عليه الجرايات حتى توفي سنة ٣٢١ هـ .

(٦) شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ص ٧ . وفيه : فمعنى البيت : أذهب ماء شرتي ولهوي دهر رمى قلبي بهذا الداء .

(٧) أي البيت الثاني من أبيات الناظم ابن عمار .

يُظْهِرُهُ عَلَيْهَا ، وَيُظْفِرُهُ بِهَا مِنْ تَمَكِينِ وَعَظْمِهِ مِنْ قَلْبِهَا ، وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ غَيْرُ يَائِسٍ مِنْ ذَلِكَ بَلْ رَاجٍ لَهُ ، طَامِعٌ فِيهِ ظَمَانٌ إِلَيْهِ . فَهَذَا تَفْسِيرٌ مَعْنَاهُ .

فَأَمَّا أَلْفَاظُهُ :

فَقَوْلُهُ : **ظَعَنْتُ** ؛ يُقَالُ : **ظَعَنْ** ^(١) عَنِ الْمَكَانِ يَظَعُنُ ظَعْنًا وَظَعَنًا وَظُوعُونًا ، فَهُوَ ظَاعِنٌ ، وَالْمَكَانُ مَظْعُونٌ عَنْهُ إِذَا فَارَقَهُ وَارْتَحَلَ مِنْهُ وَهُوَ ضِدُّ عَدَنَ . وَمَعْنَى عَدَنَ أَقَامَ . يُقَالُ مِنْهُ : عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَعِدُنُ عَدْنًا وَعُدُونًا إِذَا لَزِمَهُ وَأَقَامَ ^(٢) بِهِ ، وَمِنْهُ جَنَاتُ عَدْنٍ أَيِ جَنَاتُ إِقَامَةٍ . وَبِمَعْنَاهُ : قَطَنَ وَرَجَنَ إِذَا أَقَامَ ^(٣) قَالَ الْأَعَشَى ^(٤) :

وَأَرْجُنُ فِي الرَّيْفِ حَتَّى يُقَالَ قَدْ طَالَ فِي الرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَنُ ^(٥) .
فَالظُّعْنُ ضِدُّ الْإِقَامَةِ هَذَا .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعَنْتُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ ^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ :

أُطَاعِنُونَا فَأَبْكِي أُمَّ مُقِيمُونَا إِنِّي لَفِي غَفْلَةٍ مِمَّا تُرِيدُونَا

(١) هُوَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (ظَعَنَ) بِأَلْفَاظِهِ وَبِمَعْنَى : ذَهَبَ وَسَارَ .

(٢) اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَدَنَ) .

(٣) اللِّسَانُ مَادَّةُ (رَجَنَ) .

(٤) أَبُو بَصِيرٍ مِيمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلِ الْوَالِيِّ الْمَلَقَبُ بِأَعَشَى قَيْسِ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ كَبِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ وَالطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الشُّعْرَاءِ تَفَنَّنَ فِي الشُّعْرِ وَغَنَاهُ فَلَقِبَ بِصَنَاجَةِ الْعَرَبِ وَفَدَّ عَلَى الْمَلُوكِ وَنَالَ أَعْطِيَاتِهِمْ وَوَفَدَ إِلَى مَكَّةَ مُسَلِّمًا فَصَدَّتْهُ قَرِيشٌ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَرْجِيَءَ إِسْلَامَهُ إِلَى قَابِلٍ وَمَنْتَهُ الْأَمْوَالُ وَالْأَمَانِيُّ فَعَادَ عَلَى عَقْبِهِ وَوَصَلَ إِلَى قَرِيْتِهِ مَنفُوحَةً بِجَوَارِ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ الْيَوْمَ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ فَدَقَّتْ عُنُقَهُ .

(٥) هُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي وَصَفَ فِيهَا الْفَرَسَ وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧ .

(٦) النحل ، الآية : ٨٠ .

وقال آخرُ :

ظَنَّ الحبيبُ فهاجَ لي استِعبارُ واللهُ لي مما أحاذرُ جارُ

وقال آخرُ :

قَرُبْتُ ولم نَرُجُ اللقاءَ ولم نَرَ لنا حيلةَ يدنيكِ مِنْها احتيالُها
فأصبحتِ كالشمسِ المنيرةِ ضوؤها قريبٌ ولكنْ أين مِنْنا منالُها
كظاعنةٍ ضنَّتْ بها غربةَ النوى عَلَيْنَا ولكنْ قد يَلُمُّ خيالُها

وقوله : أنظرُ ؛ النظرُ في كلامِ العَرَبِ على أوجهٍ :

منها : نظرُ الاستدلالِ وهو فكرٌ ورويةٌ ، يُطلَبُ بها علمٌ ما غابَ
عن الضروراتِ بالأدلةِ القائمةِ عليه ، والبراهينِ المؤديةِ إليه ، وكل
الناسِ إليه محتاجونَ في انتحالِ الأديانِ وتدبيرِ الأبدانِ ، وسياسةِ
السلطانِ ، والاحتيالِ في وجوهِ المطالبِ ، وتقديرِ الاتفاقِ من
المكاسبِ . يقولُ القائلُ لصاحبه : انظر لي في هذا الأمرِ أي دبره
بقلبك واعرضه على لُبِّكَ . وهذا أمرٌ فيه نظرٌ أي تدبُّرٌ وتأمُّلٌ بعينِ
البصيرةِ ؛ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (١) . فأمرُ سبحانه الخلقَ بالتدبُّرِ ،
وبعَثهم على التأملِ والتفكيرِ ، ليستدلُّوا بالمخلوقاتِ على وحدانيَّةِ
الخالقِ ، وبما بثَّ من الأرزاقِ على قدرةِ الرازقِ .

قال الشاعرُ :

نظرتَ وطالَ الفكرُ فيك فلم أجِدْ رحاكَ جَرَّتْ إلَّا لأخذِ الدراهمِ

(١) الأعراف ، الآية : ١٨٤ .

فإن في استدلالنا بالصنعة لآيات بيّنات ، ودلالاتٍ واضحاتٍ
وعلاماتٍ باهراتٍ ، كُلُّها يَشْهَدُ للصانعِ تعالى بالربوبيةِ ، ويدلُّنا دلالةً
صِدْقٍ على الوحدايةِ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ
النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ
فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (١) . قال الشاعر (٢) :

فيا عجباً كيفَ يُعصى الإلهُ أو كيفَ يَجْحَدُهُ الجاحِدُ
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنه واحدٌ (٣)

فالدِّلالةُ بالنيصبةِ القائمةِ من خلق الأرضينِ والسمواتِ وسائرِ
الجماداتِ والحيواناتِ كالدلالةِ المسموعةِ من العقلاءِ الناطقينِ ،
والفصحاءِ المتكلمينِ بأبينِ البيانِ وأوضحِ البرهانِ بل النيصبةُ أصدقُ

(١) البقرة ، الآية : ١٦٤ .

(٢) هو أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي من أبرع الشعراء
المولدين ومن أوائل المجددين في العصر العباسي ولد في إحدى قرى الكوفة وتسمى
عين التمر ونشأ في الكوفة ورحل إلى بغداد ووفد على الخلفاء فأكرموه وأعلوا من
قدره اشتهر بشعر الزهد وبرع فيه وكان طويل النفس ينظم القصيدة تفوق مائة بيت في
يوم واحد . وقد اتهم في زهده وبأنه مجرد قول لا عمل . توفي في بغداد .

ترجمته في سمط اللاليء ٥٥١ وأغاني دار الكتب ١/٤ ومعاهد التنصيص
٢/٢٨٥ ، وله أخبار متفرقة في زهر الآداب .

(٣) أورد البيهقي من أصل ثلاثة الحصري في زهر الآداب ص ٣٥٣ ونسبها إلى أبي
العتاهية ذاكراً أنه كتبها على ظهر كتاب في دكان وراق وهي :

فواعجباً كيف يعصى المليك أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

إعلاماً وأرقُ إفهاماً ، وأنصحُ وعظماً ، وأفصحُ لفظاً ولذلك قال بعض الزهاد : أشهدُ أن في السماوات والأرض دلائل وآياتٍ وشواهدٍ قائماتٍ ، كلها تؤدي عن الله الحجة ، ويشهدُ له بالربوبية .

وقال الفضل بن عيسى الرقاشي^(١) : سل الأرض فقل من شقَّ أنهارك وغرس أشجارك ، وجنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك حواراً أجابتك اعتباراً^(٢) .

وقال بعض الفُرس : إيوان كسرى^(٣) أمدح له من زهير^(٤) لِهَرَمِ بن سنان^(٥) ،

(١) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى واعظ من أهل البصرة كان من أخطب الناس متكلماً قاصاً مجيداً وهو رئيس طائفة من المعتزلة تنسب إليه وكان قدرياً ضعيف الحديث سجاعاً في قصصه (عن الأعلام للزركلي ٣٥٧/٥) .

(٢) القول في زهر الآداب ٢/٣٥٤ منسوباً للرقاشي .

(٣) إيوان كسرى من أعظم الأبنية التي بناها ملوك الفرس ويقع في مِداثن كسرى وقد بناه كسرى أبرويز على أصح الأقوال وتهدم بفعل الأيام وقد وصف ما تبقى منه الشاعر البحري في قصيدة من عيون الشعر الوصفي العباسي .

(٤) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني المضرّي أحد أعظم شعراء العصر الجاهلي وأحد أصحاب المعلقات وصاحب مدرسة عبيد الشعر حيث كان ينظم قصيدته في ثلاثة أشهر وينقحها في ثلاثة أخرى ويعرضها للآخرين حتى يستوفي لها السنة فسميت قصائده بالحوليات . ولد قرب المدينة المنورة وأقام في منطقة الحاجر وعمّر طويلاً فاق الثمانين عاماً وكان له دور فعال في إبراز دور هرم بن سنان والحرث بن عوف في إنهاء حرب داحس والغبراء . وقد كثر في شعره الحكمة وفضله بعض النقاد على جميع شعراء الجاهلية . وتوفي قبل الإسلام .

(٥) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري سيد من سادات العرب وأجوادها كان له الدور الأول مع ابن عمه الحرث بن عوف في إنهاء حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان حيث تحملا الديات التي بلغت ثلاثة آلاف بعير فأعجب به زهير بن أبي سلمى وأخلص له المديح فكافأه وأجزل له العطاء وأخذ على نفسه عهداً ألا يسلم عليه زهير =

ومن حسان^(١) لآل غسان^(٢) . وأخذ هذا المعنى ابن المعتز^(٣)

فقال في قصر بناه المعتضد^(٤) :

سُتِّبِي عليه من محاسنِ قَصْرِهِ مدائحُ لَيْسَتْ من كلامٍ ولا شِعْرِ

= إلا أعطاه فكان زهير يدخل المجلس فيه هرم فيقول عموا صباحاً غير هرم وخيركم استنبت .

(١) أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري صحابي رسول الله ﷺ وشاعره والمنافع عنه وعن الإسلام شاعر مخضرم مجيد عاش في الجاهلية ستين سنة ووفد على الغساسنة فمدحهم وكذا المناذرة وعاش في الإسلام ستين سنة أخلص شعره للإسلام . توفي في المدينة المنورة وبها دفن .

(٢) هم الغساسنة حكام بلاد الشام وقد قال حسان فيهم أجمل الشعر .

(٣) عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن الخليفة المتوكل ولد في بغداد سنة ٢٩٦ في بيت سياسة ولكن روعة الأدب سحرته فجرته إليها فأولع بالقراءة وتحصيل العلوم وكان يتلقى الأعراب فيأخذ عنهم ويقصدهم فيتلقى عنهم حتى برع في مهنة الأدب وكان شاعراً مجيداً . وقد أجبر على تولي منصب الخلافة فقبله كرهاً ولكنه لم يبق فيه إلا يوماً وليلة حيث خلعه غلمان المقتدر وأسلموه إلى الخادم مؤنس فخنقه . وبعد من أبرع الشعراء الوصافين الذين أولعوا بالبديع في العصر العباسي وشقوا طريقه في الأدب العربي .

(٤) أحمد بن طلحة بن جعفر أبو العباس المعتضد بالله ابن الموفق بالله ابن المتوكل خليفة عباسي ولد ونشأ ومات في بغداد كان عون أبيه في حياته أيام خلافة المعتمد وأظهر بسالة ودراية في حروبه مع الزنج والأعراب وهو في سن الشباب . وبويع له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد فحل عن بني العباس عقدة المتغلبين وظهر بمظهر الخلفاء العاملين ثم جعل يتوجه بنفسه إلى أصحاب الشغب في البلاد فيقمع ثأرتهم حتى أعاد النظام ووطد أركان الحكم وأعاد للدولة هيبتها حتى قيل إن الدولة العباسية قامت بأبي العباس السفاح وجددت على يد أبي العباس المعتضد بالله . وقد استطاع أن يملأ خزانة الدولة بعد أن فرغت وراجت في زمنه سوق الأدب والعلم توفي سنة ٢٨٩ (نقلاً عن الأعلام بتصرف) .

وقال نَصِيبٌ^(١) لسليمانَ بن عبدِ الملك^(٢) :

أَقُولُ لِرُكْبٍ قَافِلِينَ رَأَيْتَهُمْ قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبٌ^(٣)
قَفُوا خَبَّرُونِي عَنِ سَلِيمَانَ أَنِّي لِمَعْرُوفِهِ مِنْ آلِ وَدَّانِ طَالِبٌ
فَعَاجُوا وَأَثَنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وقال المتنبّي^(٤) :

تُنَشِّرُ أَثْوَابِنَا مَدَائِحِهِ بِأَلْسِنٍ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُهُ^(٥)
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَتْهُ عَنِ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ

(١) أبو محجن نصيب بن رباح شاعر مجيد من شعراء العصر الأموي أسود اللون برع في النسيب والمديح وقد على عبد العزيز بن مروان وأنشده شعراً دفعه إلى شرائه وعتقه لأنه كان عبداً لراشد بن عبد العزى . وقد رويت له أخبار مع عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك وقد تنسك في آخر عمره وتوفي سنة ١١٣ .

(٢) سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي بويح له بالخلافة يوم وفاة أخيه الوليد وكان غائباً بالرملة . حاول أن يرسي قواعد حكمه على إثارة النعرات القبلية بين العدنانية والقحطانية فكان ذلك سبباً في بدء انهيار الدولة الأموية وسعى إلى فتح القسطنطينية بقيادة أخيه مسلمة فحوصرت ولم تفتح ، وتم في عهده فتح جرجان وطبرستان ، واصطدم بقيادة الفتح الإسلامي في عهد الوليد فنكل بهم . وتوفي في أرض قنسرين سنة ٩٩ للهجرة .

(٣) الأبيات من قطعة من سبعة أبيات أوردها صاحب زهر الآداب في ص ٣٥٦ ضمن قصة طريفة بين سليمان بن عبد الملك والفرزدق ونصيب حيث حكم الفرزدق لنصيب بأنه أشعر جلدته وحكم سليمان له بأنه أشعر جلدته وجلدة الفرزدق . وقد جاء بعض الخلاف البسيط في الأبيات فبدلاً من قفوا أورد كلمة فقد وبدلاً من أثوا أورد فأنثوا .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) الديوان بشرح الواحدي ص ٣٦٨ من مقطوعة في مديح أبي العشائر الحمداني مطلعها :

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه

وَنَظَرَ^(١) بمعنى العطف والرحمة كما يقول القائل لمن هو فوقه من ذي سلطانٍ : انظُرْ إليّ فعل الله بك ؛ أي ارحمني واعطف لي . وفي القرآن : ﴿ ولا ينظُرُ إليهم يوم القيامة ﴾^(٢) . قيل : معناه لا يغفِرُ لهم ولا يرحمهم ، يعني بذلك الكفار .

وقد كشف عن هذا المعنى بعضُ المولدين فقال :

يا أيها المولى أدِرْ نَظْرَةَ وانظر بعين العاطف الراجِمِ
يُقال لي في مستقرِّ العلى والملك هذا طابعُ الحاكِمِ
هيهات لا يَجْزَعُ من طينةٍ من كان لا يجزَعُ من صارمِ

ونظر بمعنى الانتظار ؛ تقول : نَظَرْتُ الرجلَ فأنا أنظره نظوراً^(٣) إذا انتظرته . ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهمُ الملائكةُ أو يأتي أمرُ ربِّك ﴾^(٤) ، ﴿ وهَلْ يَنظُرُونَ إلا أن يأتيهمُ اللهُ ﴾^(٥) ، أي هل ينتظرون . وقوله : ﴿ ما ينظرون إلا صيحةً واحدةً تأخذهمُ وهمُ يخصِّمون ﴾^(٦) ، أي ما ينتظرون .

وقال امرؤ القيس^(٧) :

-
- (١) سبق أن بيَّن المؤلف المعنى الأول من نظر وجعله في الدلالة .
(٢) آل عمران ، الآية : ٧٧ .
(٣) اللسان مادة « نظر » وفيه : وقال الفراء : تقول العرب أنظرنني أي انتظرنني قليلاً .
(٤) النحل ، الآية : ٣٣ .
(٥) البقرة ، الآية : ٢١٠ .
(٦) يس ، الآية : ٤٩ .
(٧) مرت ترجمته .

فإنكما إن تنظراني ساعةً من الدهر تنفعني لدى أم جندب^(١)
أي : إن تنتظراني ساعة تنفعني تلك الساعة عند هذه المرأة
المسمّاة .

وانظرته أنتظره انتظاراً فأنا منتظرٌ وهو مُنتظرٌ ، قال الله عزَّ وجلَّ :
﴿ فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴾^(٢) . قال الشاعر :

مُنتظرٍ رجَعَ الحديثِ بَطْرِفِهِ إذا ما اثنتى من لِينِهِ فَضَحَ الغُصْنَا
إذا جعلَ اللحظَ الخفيّ كلامَهُ جعلتُ له أُذني لِتَفْهَمَهُ أذْنَا

ويقال : أنظرته بمعنى أخرته ، فأنا أنظره نظرة^(٣) ؛ قال الله
تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾^(٤) . أي إن وقع ذو
عُسْرَةٍ فَأَخْرُوا مَا لَكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فِي حَالِ عُسْرِهِ إِلَى أَوْانٍ يُسْرِهِ .

ونظر^(٥) بمعنى الرؤيّة بالجارحة التي هي العين وهو مصدرٌ نظرتُ
إلى الشيءِ فأنا أنظرُ إليه نظراً . وقال آخرُ :

نَظَرْتُ فَقَادَتْنِي إِلَى الحَتْفِ نَظْرَةٌ إِلَيْكَ بِمَكْنُونِ الضَّمِيرِ تُشِيرُ
فَلَا تَصْرِفَنَّ الطَّرْفَ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ فَإِنَّ مَعَارِيضَ البَلَاءِ كَثِيرُ
وقال آخرُ :

وَلَمَّا تَبَيَّنْتُ المَنَازِلَ مِنْ مِنيِّ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَظْرَةُ المُتَزَوِّدِ

(١) الديوان بشرح البطليوسي ص ٤١ وفيه : قوله تنظراني أي تنتظراني والمعنى أن
تنتظراني ساعة حتى أعرج إليها .

(٢) الأعراف ، الآية : ٧٠ .

(٣) اللسان مادة « نظر » .

(٤) البقرة ، الآية : ٢٨٠ .

(٥) هو المعنى الثالث لكلمة نظر .

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَوْ حَشَوْتُهَا سَرَابِيلَ أْبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسَرَّدِ
لَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا وَلَا نَتُّ كَمَا لَا نَتُّ لِدَاوُدَ فِي الْيَدِ

فَالنَّظْرُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا يُرَادُ بِهِ نَظْرُ الْعَيْنِ لَا غَيْرُ ؛ وَلِذَلِكَ
عُدِّي بِإِلَى ، وَقُرِنَ فِي بَعْضِهَا بِذِكْرِ الْوَجْهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ يَنْفِي رُؤْيَا الْبَارِيءِ سُبْحَانَهُ فِي الْآخِرَةِ (١) : إِنَّ
مَعْنَى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (٢) : نَعَمَ رَبِّهَا مُنْتَظِرَةٌ ؛ قَالَ : فَإِلَى وَاحِدَةٌ
الْأَلَاءِ الَّتِي هِيَ النِّعَمُ ، وَلَيْسَتْ بِحَرْفِ جَرٍّ ، وَنَاطِرَةٌ بِمَعْنَى مُنْتَظِرَةٌ ،
وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ لِلْأَعَشَى (٣) :

أَبْيَضٌ لَا يَرْهَبُ الْهُزَالَ وَلَا يَنْقُضُ عَهْدًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا (٤)

فَرَدَّ عَلَيْهِ (٥) مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ؛ وَقِيلَ : إِلَّا (٦) هَا هُنَا هُوَ الْإِلُّ الَّذِي هُوَ

(١) هم المعتزلة والرافضة وحججهم واهية تدحضها الأحاديث الشريفة المتعددة
والصحيحة التي وردت في رؤيته تعالى كما يرى القمر فلا يضار الرائي بما رأى ،
وبالنعيم الذي يحسه أهل الجنة برؤيته تعالى بعد أن يستقر المقام بهم في الجنة
والذي يفوق كل ما رأوه وأحسوه في الجنة . كما يدحضها القاعدة الأصولية : عدم
التقدير أولى في تقديرهم : نعم ربها ناظرة وليس الموطن مما يساعد على النقاش
وبيان الحجج ولكن أحببنا التنويه فحسب ومن أراد بعض حجج الرافضة فلينظر أمالي
المرتضى ج ١/٣٧ وكتب العقائد ولينظر في فتاوى ابن تيمية قسم العقائد .

(٢) القيامة ، الآية : ٢٣ .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) أورده المرتضى في أماليه ج ١/٣٧ وذكر المحقق أنه في ديوان الأعشى : ١٥٥ .

(٥) الضمير في الجار والمجرور عليه يرجع على من أنكروا رؤية الله تعالى وأدعى أن إلى
هي بمعنى النعم .

(٦) الواردة في بيت الأعشى .

العَهْدُ وَالذِّمَّةُ فَخَفَّفَهُ الشَّاعِرُ مُضْطَرَأً وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ ؛ كَمَا
قَالَ الْآخِرُ :

وَلَكِنِّي أَجْزِي عَلَى الشَّرِّ بِالشَّرِّ

وَبَعْدُ فَمَا مَقْتَضَى الْبَيْتِ أَنْ يَكُونَ لِلنِّعْمَةِ فِيهِ ذِكْرٌ ، إِنَّمَا مَدَحَ
الشَّاعِرُ رَجُلًا بِالْوَفَاءِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى ؛ فَقَالَ : لَا يَرَهَبُ الْهَزَالَ ، أَيْ
إِذَا هَزَلَتْ أِبْلُهُ وَضَعَفَتْ مَاشِيَتُهُ لَمْ يَخَفْ ذَلِكَ إِمَّا لِدِينِهِ وَحُسْنِ يَقِينِهِ ،
وَإِمَّا لِثِقَتِهِ بِالْإِخْلَافِ بَعْدَ الْإِتْلَافِ ، كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّي :

فَالسَّلْمُ تَكْسِيرٌ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ^(١)

ثُمَّ قَالَ : وَلَا يَنْقُضُ عَهْدًا^(٢) وَلَا يَخُونُ ذِمَّةً ، فَأَثَبَتْ لَهُ الْوَفَاءُ ،
وَنَزَّهَهُ عَنِ الْخِيَانَةِ ، وَلَا يَسُوعُ فِي تَأْوِيلِ الْبَيْتِ أَنْ يُقَالَ : قَدْ خَانَ النِّعْمَةَ
وَنَقَضَهَا ، إِنَّمَا يُقَالَ : كَفَرَ النِّعْمَةَ إِذَا جَحَدَهَا وَسَتَرَهَا . فَأَمَّا الْإِلُّ وَالْعَهْدُ
فَيَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ خَانَهُ وَنَقَضَهُ فَلَا يَسُوعُ فِي الْبَيْتِ مَا ذَكَرَهُ النَّافِي
لِلرُّؤْيَا . .

وَذَكَرُ احْتِجَاجَ الْفَرِيقَيْنِ وَتَرْجِيحُ أَحَدِ الْمَذْهَبَيْنِ لَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ
مِنْ مَعَادِنِهِ ، وَلَا هَذِهِ التُّنْفُ مِنْ مَظَانِّهِ وَمَكَامِنِهِ .

وَقَوْلُهُ : فِي الظَّلَامِ وَظِلِّهِ ؛ فَالظَّلَامُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ .

(١) الديوان بشرح الواحدي ص ١٩٨ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَلَا يَنْقُضُ عَهْدًا عَهْدًا وَأَظُنُّ التَّكَرُّارَ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ حَيْثُ تَنَبَّ إِلَيْهِ
فَوَضَعَ عَلَى الْكَلِمَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ عَلَامَةً « حـ » دَلِيلًا عَلَى الْإِهْمَالِ .

يقال منه : أَظْلَمَ اللَّيْلُ يُظْلِمُ إِظْلَامًا فَهُوَ مُظْلِمٌ^(١) ، وَدَجَا^(٢) يَدْجُو دُجُوعًا
فهو داجٍ إذا أَظْلَمَ أَيضًا . ويقالُ : أَظْلَمَ القَوْمُ فهم مُظْلِمُونَ إذا دَخَلُوا
فِي الظُّلْمَةِ . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا
هُم مُظْلِمُونَ ﴾^(٣) .

وقال عَنَتْرَةُ :

فإِنَّمَا زَمَّتْ رِكَابَكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ^(٤)

وقال الحزِينُ^(٥) وقد نزل ببعض القرشيين^(٦) فلم يَقْرِهِ :

سَيَرُوا فَقَدْ جَدَّ الظَّلَامُ عَلَيْكُمْ	فَشَرُّ امْرِئٍ يَرْجُو القِرَى عِنْدَ عاصِمٍ
ظَلَلْنَا لَدَيْهِ وَهُوَ كالتَّيْسِ طَاعِمٌ	نَشَدُّ عَلَى أَكْبَادِنَا بِالعمائمِ
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِ عَلِمْتُهُ	سوى أَنِّي قد جِئْتُهُ غَيْرَ صَائِمٍ ^(٧)

(١) اللسان مادة ظلم .

(٢) اللسان مادة دجو .

(٣) يس ، الآية : ٣٧ .

(٤) الديوان بتحقيقنا ص ١٩٢ والبيت بتمامه :

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمت ركابكم بليل مظلم
(٥) الحزِين بن سليمان الديلي أبو الحكم من شعراء العصر الأموي كان هجاءاً خبيث
اللسان يتكسب بالشر وهجاء الناس وهو من سكان المدينة ولم يكن ممن خدموا
الخلفاء وانتجعوهم بالمدائح . قيل اسمه « عمرو بن وهيب » والحزِين لقب غلب
عليه . وفي المؤلف والمختلف أنه الحزِين الكِنَانِي (نقلًا عن الأعلام
ج ١٨٧/٢) .

(٦) هو عاصم بن عمرو بن عثمان كما في الأغاني ٣٣٩/١٥ .

(٧) الأبيات في الأغاني ٣٣٩/١٥ برواية :

سَيَرُوا فَقَدْ جن الظلام عَلَيْكُمْ	فباست الذي يَرْجُو القِرَى عِنْدَ عاصِمِ
ظَلَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ كالتَّيْسِ طَاعِمًا	نَشَدُّ عَلَى أَكْبَادِنَا بِالعمائمِ
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِ عَلِمْتُهُ	سوى أَنِّي قد جِئْتُهُ غَيْرَ صَائِمِ

ويُقَالُ لِلظُّلْمَةِ : الظُّلْمَاءُ أَيضاً .

قال الشاعرُ هو الأخطلُ (١) :

ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوبتُ فدلَّ عليها صوتُها حيَّةُ البحرِ (٢)
وقال آخرُ :

سرى يخبطُ الظُّلْمَاءَ والليلِ عاكِفُ حبيبُ بأوقاتِ الزيارةِ عارفُ
وقال آخرُ يعني ثوراً (٣) :

فبات يقولُ أصبحَ ليلٌ حتَّى تجلَّى عن صريمتهِ الظُّلامُ (٤)
الصريمةُ الرَّمْلَةُ وجمْعُها صرائمُ ، وهي الرَّمْلَةُ التي تنقطعُ من
مُعْظَمِ الرَّمْلِ .

(١) سبقت ترجمته .

(٢) هو في العقد الفريد ج ٣/ ١٢٠ والحيوان ٣/ ٢٦٨ ، ٥/ ٥٣٢ وفي البيان والتبين
ج ١/ ٢٧٠ من بيتين هما :

تنق بلا شيء شيخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبيري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
وهما في ديوانه ص ١٣٢ .

(٣) هو بشر بن أبي خازم الأسدي من الشعراء الجاهليين الفحول الذين اختار لهم
صاحب المفضليات نشأ في بادية نجد وكان شجاعاً جواداً وله قصة طريفة مع أوس بن
حارثة الطائي حيث هجا بشر أوساً بخمس قصائد ثم غزا طيباً فأسره بنو نبهان
فاشتره منهم أوس وكساه وأطلق سراحه فمدحه بخمس قصائد محا فيها ما كان هجا
وقد مات قتيلاً بسهم رماه به فتى من بني وائلة وقد رثى نفسه قبل أن يموت بقصيدة
من عيون الشعر .

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم وهو في سمط اللآليء ١/ ٢٢٠ كما ذكره في المفضليات
ص ٣٣٥ وهو في وصف ثور تهدم عليه كناسه واشتد البرد عليه فتمنى على الليل أن
يزول .

وقال آخر^(١) في المصدِر :

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ ضَوْءِ الْفَجْرِ وَالْإِظْلَامِ^(٢)
فَإِذَا تَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا غَفَا^(٣) سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيْوْفُكَ الْأَحْلَامُ

وأما الظِّلُّ فَظِلُّ اللَّيْلِ سِوَاهُ وَخُضْرَتُهُ . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ أَسْوَدٍ
أَخْضَرَ ؛ يُقَالُ : أَتَانَا فِي ظِلِّ اللَّيْلِ أَي فِي سِوَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ^(٤) :

قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ
فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبَوْمُ^(٥)

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي من شعراء العصر العباسي كان معاصراً لبشار بن برد ولد باليمامة ونشأ في البصرة ورحل إلى الرقة ثم استقر ببغداد ، وفد على الرشيد مزكى من جعفر بن يحيى البرمكي وقيل من الفضل بن الربيع فمدحه فأثابه فحسنت حاله واغتنى ولما مات الرشيد رثاه وقد عقد له صاحب الأغاني في الجزء الثامن عشر ترجمة مطولة .

(٢) البيتان في العقد الفريد ٣٨/١ بلفظهما وقد أورد المؤلف في الحاشية رواية أخرى بلفظ وإذا هذا سلت عليه وهي رواية الشعر والشعراء ٨٨٢/٢ وهما من قصيدة في عشرة أبيات مطلعها :

قصر عليه تحية وسلام نثرت عليه جمالها الأيام
أوردها صاحب الأغاني ج ١٨ / ص ٢٣٣ .

(٣) في الحاشية إشارة إلى كلمة هذا بدلاً من غفا .

(٤) غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة لقب بذي الرمة لحبل كان على كتفه وقيل لقوله : أشعث باقي رمة التقليد ، نشأ في البادية وعلق حب مية فذكرها في أشعاره ، كما شبب بخرقاء العامرية نكايه بمية . كان معاصراً لجرير والفرزدق ، كان شعره عذبا ولكنه حافل بصور البادية وألفاظها - توفي من انفجار غدة في صدره ودفن برأس حزوى من رمال الدهناء وأخباره مبثوثة في الأغاني ج ١٨ / ١ - ٤٠ .

(٥) هو في اللسان مادة « ظلل » .

يعني بالأخضر الليل .

وقال الفضل^(١) بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان أسود :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب^(٢)
من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

وأما ظل النهار فهو ما يكون من طلوع الشمس إلى زوالها . وما
بعد ذلك إلى الليل فهو الفيء^(٣) .

ويعرف الظل بثلاثة أوجه :

الأول ما نسخته الشمس فصارت في مكانه عند طلوعها .

الثاني أنه ينقص من طلوع الشمس إلى زوالها .

(١) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب القرشي شاعر من فصحاء بني هاشم عاصر
الفرزدق والأحوص وله معهما أخبار وفد على عبد الملك بن مروان ومدحه فعد أول
هاشمي يمدح أموياً لقب بالأخضر لشدة سمرته وارثاً لها عن جدته الحبشية وتوفي في
خلافة الوليد بن عبد الملك (نقلاً عن الأعلام بتصرف) .

(٢) البيتان في سمط اللاليء ج / ٧٠١ وذكر صاحب السمط أنها من ستة أبيات في
الأغاني ١٧١/١٤ والأول في الكامل للمبرد ج / ٢١٧/١ والثاني في الكامل
ج / ١٦٥ .

(٣) في اللسان (ظل) .

والظل نقيض الضح وبعضهم يجعل الظل الفيء قال رؤبة كل موضع يكون فيه
الشمس فتزول عنه فهو ظل وفيء وقيل الفيء بالعشي والظل بالغداة ، فالظل ما كان
قبل الشمس والفيء ما فاء بعد .

قال أبو الهيثم : والفيء لا يدعى فيئاً إلا بعد الزوال إذا فاءت الشمس أي رجعت إلى
الجانب الغربي فما فاءت منه الشمس وبقي ظلاً فهو فيء . . . وإنما يدعى الظل ظلاً
من أول النهار إلى الزوال ثم يدعى فيئاً بعد الزوال .

الثالث : أنه ما كان من أول النهار إلى الزوال (١) .

ويُعرفُ الفيءُ أيضاً من ثلاثِ جهاتٍ :

الأولى أنه ما كانت فيه الشمسُ فعادَ مكانه ظلًا (٢) .

الثانية أن الفيءَ يزيدُ من زوالِ الشمسِ إلى مغيبها .

الثالثة أنه ما كان من زوالِ الشمسِ إلى غيُوبتها (٣) .

ويَجُوزُ أن يُسمَى الفيءُ ظلًا ، ولا يَجُوزُ أن يُسمَى ظلُّ الغداةِ فيئًا (٤) فكلُّ فيءٍ ظلٌّ وليس كلُّ ظلٍّ فيئًا .

ويقال : استظلَّ الرَّجُلُ يَسْتَظِلُّ استِظْلَالًا فهو مُسْتَظِلٌّ . وأظله اللهُ يُظِلُّهُ إِظْلَالًا ؛ وفي الحديث عن النبي ﷺ : « ثَلَاثَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » (٥) .

(١) في معجم مقاييس اللغة (كتاب الظاء) .

فالظل ظل الإنسان وغيره ويكون بالغداة والعشي والفيء لا يكون إلا بالعشي .

(٢) في اللسان (فياً) .

الفيء ما كان شمساً فنسخه الظل . . . قال ابن السكيت : الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس .

(٣) في اللسان (فياً) :

وفي الصحاح : الفيء ما بعد الزوال من الظل قال حميد بن ثور يصف سرحة وكنى بها عن امرأة :

فلا الظلُّ من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

(٤) في معجم مقاييس اللغة (كتاب الظاء) : فالظل ظل الإنسان وغيره ويكون بالغداة والعشي والفيء لا يكون إلا بالعشي .

(٥) الحديث رواه أبو هريرة واتفق عليه الشيخان ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة =

وما كان يومنا ظليلاً ، وَلَقَدْ أَظَلَّ مِنَ السَّحَابَةِ ، وفلانٌ في ظِلِّ
فَإِنِ أَيُّ فِي كَنَفِهِ ، وَيُقَالُ : هذه ظِلَالَةُ البَعِيرِ وَسَمَامَتُهُ وَسَمَاوَتُهُ يعني
بذلك شَخْصَهُ .

وَجَمَعَ الظِّلَّ أَظْلَالًا وَأَظْلَةً . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى
رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ
دَلِيلًا ﴾ (١) . وقال عُمَرُ بن أَبِي ربيعة (٢) :

قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ المَحْبَرُ (٣)
وقال آخرُ (٤) :

دَأْبَتْ إِلَى أَنْ يَنْبَتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الآلِ يَمْصَحُ (٥)

= فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تَنْفَقُ يَمِينَهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهُ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ « .

(١) الفرقان ، الآية : ٤٥ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) هو من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٌ فَمُبَكَّرٌ

وفيها يقول :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ

أَخَا سَفَرِ جَوَابٍ أَرْضٌ تَقَاذَفَتْ بِهِ فِلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ المَحْبَرُ

والقصيدة كاملة في الكامل ج ٦١٤/٢ وقد ورد البيت المستشهد به مرة بلفظ قليل

في ص ٢٥٢ ومرة بلفظ قليلاً في ص ٦١٤ .

(٤) هو الراعي النميري عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل شاعر من فحولة شعراء

العصر الأموي كان معاصراً لجرير والفرزدق وفضل الفرزدق على جرير فجر عليه

هجاء جرير العنيف الذي حط من قدر بني نمير بقوله :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبَاءَ بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

(٥) الكامل للمبرد ج ١/٣٢٨ .

وقال ذو الرمة^(١) :

وَتَحَتَّ الْعَوَالِي فِي الْقِنَى مُسْتَظَلَّةً ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ^(٢)
مُسْتَظَلَّةً نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ نَعَتْ لِلظَّبَاءِ وَهِيَ نَكْرَةٌ فَلَمَّا قُدِّمَ
نَعْتُهَا عَلَيْهَا نَصَبَ عَلَى الْحَالِ .

وقال آخر في جَمْعِ الظِّلِّ أَظَلَّةً :

قَلَصَتْ أَظَلَّةٌ كُلَّ فَضْلٍ بَعْدَهُ وَأَمْرٌ مَشْرَبُهَا عَلَى الرُّوَادِ
ويقال من الفيء فاء الظل يفيء فيئاً وفيوءاً إذا أخذ في الزيادة بعد
النقصان ، وَتَفِيئًا يَتَفِيئًا تَفِيئًا . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا
خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾^(٣) أي تدور من
جانب إلى جانب مُسْتَسْلِمَةً لِلَّهِ تَعَالَى مُنْقَادَةً لِأَمْرِهِ . وَجَمْعُ الْفِيءِ فِي
الْقِلَّةِ أَفْيَاءٌ وَفِي الْكَثْرَةِ فَيُوءٌ .

قال الشاعر^(٤) :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ^(٥)

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) ديوان ذي الرمة ص ٢٤٧ .

(٣) النحل ، الآية : ٤٨ .

(٤) هو الشاعر الصحابي أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي المضري عاش في
الجاهلية والإسلام ووفد على الرسول عليه الصلاة والسلام فأدركه قد توفي وهو
مسحى فشهد دفنه فسكن المدينة وشارك في الفتوحات الإسلامية فكان في جيش
عبد الله بن سعد بن أبي سرح الغازي لإفريقية حيث فتح الله عليهم وعاد قاصداً
المدينة مع عبد الله بن الزبير حاملاً البشرى بالفتح لكن المنية عاجلته في الطريق .

شعره جيد وأشهره قصيدته التي نظمها في رثاء أولاده .

(٥) أورده المبرد في الكامل ج ٢/٧٩١ بضبط : أَكْرَمُ أَهْلُهُ .

ويقال : فَاءَ الرَّجُلِ يَفِيءُ فَيْئًا إِذَا رَجَعَ ^(١) ، وإنه لسريع الفَيْئَةِ أَي الرَّجْعَةِ ومنه قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) ؛ أَي تَرْجِعْ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ فَأُووا ﴾ ^(٣) أَي رَجِعُوا .

وقال الشاعر ^(٤) :

فَجَمَعَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالْفِيءِ وَأَبَانَ عَنْ وَقْتَيْهِمَا :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَعْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفِيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُهُ ^(٥)

وقوله : ظَمَانٌ استعارةٌ مِنَ الظَّمِّ الَّذِي هُوَ الْعَطَشُ ^(٦) ؛ كَمَا تَقُولُ : ظَمِئْتُ إِلَى لِقَائِكَ ^(٧) ، وَقَرِمْتُ إِلَيْهِ ، وَغَرِضْتُ نَحْوَهُ . يُقَالُ

(١) اللسان مادة « فياً » .

(٢) الحجرات ، الآية : ٩ .

(٣) البقرة ، الآية : ٢٢٦ .

(٤) هو الشاعر حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري وقيل حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وقف إلى جانب المشركين زمناً وخاض معركة حنين ضد المسلمين ثم وفد على الرسول عليه الصلاة والسلام فأسلم ، وأدرك عمر بن الخطاب حيث نهى عمر عن التشيب بالنساء مهدداً الشعراء بالجلد فلجأ حميد إلى الكناية عن المرأة بالشجر بشعر جميل وقيل إنه توفي زمن عثمان بن عفان وقيل إنه أدرك زمن عبد الملك بن مروان وقد روى صاحب الأغاني له خبراً في الوفود على خلفاء بني أمية ج ٤ / ٣٥٨ .

(٥) اللسان مادة « فياً » وورد البيت في الديوان بتحقيق الميمني ص ٤٠ برواية :

فلا الظل منها بالضحي تستطيعه ولا الفيء منها بالعشي تذوق

(٦) في اللسان مادة « ظماً » .

الظماً العطش وقيل هو أخفه وأيسره وقال الزجاج هو أشده والظمان العطشان .

(٧) في اللسان مادة « ظماً » .

وظمىء إلى لقائه : اشتاق .

مِنْهُ : ظَمِيءٌ يَظْمَأُ فَهُوَ ظَمَانٌ وَظِمِيءٌ^(١) مثل عطشانٍ وَعَطِشٍ وَكَسْلَانٍ وَكَسِيلٍ ، هذا إذا كان عَطَشُهُ فِي نَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ الْعَطَشُ لِإِبْلِهِ فَهُوَ ظَمْمُو^(٢) ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَرَجُلٌ ظَمْمُوٌّ مِثَالُ طَمْعٍ وَهُوَ الَّذِي لَا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلَّا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ لَا تُرَوَى إِبْلُهُ .

وَأَظْمَاءُ^(٣) الْإِبِلِ الْأَيَّامُ بَيْنَ شُرْبِهَا كَالرَّبْعِ وَالخَمْسِ إِلَى الْعِشْرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾^(٤) ، يَعْنِي الْجَنَّةَ .

وقال تعالى في تشبيه أعمال الكفار بالسراب : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾^(٥) . يُقَالُ : قَاعٌ وَقِيعةٌ لَمَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ^(٦) قَالَ ذَلِكَ أَبُو عبيدة^(٧) ، وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ : الْقَاعُ وَاحِدٌ مَذْكُرٌ^(٨) ، وَثَلَاثَةُ أَقْوَاعٍ ، وَالكَثيرةُ قِيَعَانٌ وَقِيعةٌ .

(١) أورد كل ذلك صاحب اللسان في مادة « ظمأ » .

(٢) لم يذكره في اللسان ولم أجده في المقاييس ولا الذيل .

(٣) في اللسان مادة « ظمأ » : زاد غيره ؛ في ورد الإبل وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد والجمع أظماء .

(٤) طه ، الآية : ١١٨ - ١١٩ .

(٥) النور ، الآية : ٣٩ .

(٦) في اللسان مادة « قوع » : والقاع والقاعة والقيع أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة ...

(٧) أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري عالم النحو واللغة والحديث ولد في البصرة وفيها نشأ ثم رحل إلى بغداد استجابة لطلب الرشيد . يعد ثقة في علمه ولكنه كان شعوبياً إباضياً في نفسه وتوفي في بغداد مخلفاً كتباً ومؤلفات كثيرة قاربت المائتين .

(٨) في اللسان مادة « قوع » وذهب أبو عبيد إلى أن القيعة تكون للواحد .

قال الراجز^(١)

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقُ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقُ^(٢)
وقال العلوي^(٣) :

عَسَى مَوْرِدٌ يَصْفُو فَيُرَوِّى ظَمِيئَةً أَطَالَ صِدَاها الْمُنْهَلُ الْمُتَكَدِّرُ
وقال آخر :

إِذَا مَا ظَمُّتُ إِلَى رِيْقِهِ جَعَلْتُ الْمُدَامَةَ مِنْهُ بَدِيلاً
وَأَيْنَ الْمُدَامَةُ مِنْ رِيْقِهِ وَلَكِنْ أَعْلَلْتُ قَلْباً عَلِيلاً
وقال المتنبى^(٤) :

أَظْمَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا مُسْتَسْقِيّاً مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَائِباً^(٥)

(١) هو رؤبة بن عبد الله العجاج ابن رؤبة بن لبيد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر راجز مجيد اشتهر وأبوه بأنهما من خير الراجز عاصر ذا الرمة وكان بينهما نقاش في القدر . وتنافر مع بشار أيهما أفدر على الراجز .

(٢) البيت نسبة المبرد في الكامل لرؤبة ج ٢/٧٢٨ من بيتين هما :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقُ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقُ
سَوَى مَسَاجِيْهِنَّ تَقْطِيطُ الْحَقِيقُ تَفْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سَمْرِ الطَّرِيقِ

وجاء في حاشية الكامل : وقال المرصفي لم أجده بديوان رؤبة ثم رأيت الصنعاني كتب على قول الجوهرى قال رؤبة يصف إبلا بالسرعة كأن أيديهن . . البيت قال : ليس الراجز لرؤبة وإنما هو لراجز آخر .

(٣) الحسن بن علي بن عمر بن زيد العابدين العلوي الهاشمي شيخ الطالبيين وإمامهم وعالمهم وشاعرهم حكم طبرستان والديلم وساهم في نشر المذهب الزيدي وكان شاعراً مجيداً وله مؤلفات كثيرة توفي في طبرستان .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) ديوانه بشرح الواحدى ص ١٧٣ .

وقال القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (١) :

يقولون لي فيك انقباض وإنما
إذا قيل هذا موردٌ قلتُ قد أرى
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
أغرسه عزاً فأجنيه ذلةً
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولكن أهانوه فهان وذنسوا

وظمان من أبنية المبالغة ، كأنه المبالغ في العطش الممتليء

ظماً .

وأشدد بعض الظرفاء :

هَجَرْتُكَ لَا قَلِيَّ مِنِّي وَلَكِنْ
كَهَجَرِ الحَائِمَاتِ الوَرْدَ لَمَّا
تَدُوبُ نفوسها ظمأً وتخشى
رَأَيْتُ بقاءً وَدَّكَ فِي الصُّدُودِ
رَأَتْ أَنَّ المنيَّةَ فِي الوُرُودِ
حماماً فَهِيَ تَنْظُرُ من بَعِيدِ

(١) أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني القاضي الشاعر الكاتب العالم الأديب صاحب كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه ولد بجرجان وبها نشأ وأصبح قاضياً ثم قاضياً للري توفي فيها ودفن في جرجان .

(٢) أورد الأبيات ياقوت في معجم الأديباء ج ١٤/١٧ من قطعة عدتها عشرة أبيات وقد خالفت في الرواية في أكثر من بيت .
ففي البيت الأول : في موقف الذل .
وفي البيت الثاني : إذا قيل هذا مشرب .

وفي البيت الرابع :

أشقى به غرساً وأجنيه ذلة
وفي البيت السادس :

ولكن أذله جهاراً وذنسوا
محياه بالأطماع حتى تجهما

وقوله : أَنْظِرُ الظُّهُورَ ؛ قد مرَّ تفسيرُ الانتظارِ من قبل .

فأمَّا الظُّهُورُ والإِظْهَارُ والتَّظَاهِرُ والمُظَاهِرَةُ وَالظُّهَارُ فهي وإن اتَّفَقَتْ ألفاظُها فإنَّ معانيها مُخْتَلِفَةٌ متغايرةٌ .

أما الظُّهُورُ فهو مَصْدَرٌ ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ إذا بدا وانكشَفَ وهو ضد الخافي (١) . قال الله عزَّ وجلَّ في صفةِ المشركين : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٢) يعني ما انكشَفَ لهم وبدا من أمرِ معاشِهِم ومتاجرِهِم ، وتدبيرِ حروبِهِم ووجوهِ مكاسِبِهِم ؛ فهم بذلك كله عالمون ، وهم في ذلك عن عِلْمِ الآخرةِ عُمُونَ ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (٣) أي بدا وانكشَفَ وفشا .

وقال المخزومي (٤) :

فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فِتْيٍ أَتَى زَائِرًا لِلْأَمْرِ وَالْأَمْرُ يُقَدَّرُ (٥)
فَأَنْكَرْتَا وَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالْتَا أَقْلِي عَلَيْكَ الْهَمُّ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فِيمَشِي بَيْنَنَا مُتَسْتَرًّا فَلَا سِرْنَا يَبْدُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
أي لا يبدو السِرُّ لظُنونِهِم ، ولا يَظْهَرُ الرَّجُلُ لِعُيونِهِم .

وقال محمود الوراق (٦) :

(١) اللسان مادة « ظهر » .

(٢) الروم ، الآية : ٧ .

(٣) الروم ، الآية : ٤١ .

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة وقد مرت ترجمته .

(٥) الأبيات من قصيدته المشهورة : أمن آل نعم وقد ذكرنا سابقاً أن المبرد قد أوردها في

الكامل ج ٦١٧/٢ وهناك خلاف بسيط في الرواية بين الأبيات هنا ورواية الكامل .

(٦) محمود بن حسن الوراق شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم روى عنه ابن أبي =

تَعْصِي الْإِلَٰهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ^(١)
 لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِيعٌ
 وقال آخر يعني البراغيث :

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ لِقَبِيلَةٍ إِذَا ظَهَرَتْ فِي الْأَرْضِ شَدَّ مُغِيرُهَا^(٢)
 فَلَا الدِّينُ يَنْهَاهَا وَلَا هِيَ تَرْعَوِي وَلَا ذُو سِلَاحٍ مِنْ مَعَدٍّ يَضِيرُهَا

ويكون أيضاً بمعنى العُلُوِّ على الحِصْمِ والغَلَبَةِ له^(٣) ، والتَّسَنُّمِ
 على الشَّيْءِ العَالِي كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ : ﴿ فَمَا
 اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾^(٤) ؛ يعني السَّدَّ أَي لَمْ
 يَقْدِرُوا عَلَى نَقْبِهِ وَتَسَنَّمِهِ .

وَيُقَالُ : تَخَاصَمَ الرَّجُلَانِ فَظَهَرَ^(٥) أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرَ ؛ أَي علاهُ
 بِالْحُجَّةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا
 ظَاهِرِينَ ﴾^(٦) أَي غَالِبِينَ .

وَأَمَّا الْإِظْهَارُ فَيَكُونُ أَيْضًا عَلَى أَوْجِهٍ مِنْهَا :

-
- = الدنيا وفي الكامل للمبرد نتف من شعره « نقلًا عن الأعلام للزركلي » .
- (١) أوردهما المبرد في الكامل ج ١/٣٤٩ برواية إن المحب لمن يحب مطيع . وهما في
 زهر الأداب ج ١/١٠٧ .
- (٢) أوردهما الجاحظ في الحيوان ج ٥/٣٨٨ ، ٤٣٥ ولم ينسبهما .
- (٣) في اللسان مادة (ظهر) .
- (٤) الكهف ، الآية : ٩٨ .
- (٥) اللسان مادة (ظهر) .
- (٦) الصف ، الآية : ١٤ .

أنه يكون بمعنى الإبداء الذي هو ضد الإخفاء كقول ابن أبي ربيعة^(١) :

إِذَا زُرْتُ هِنْدًا لَمْ يَزَلْ ذَوْقَرَابَةً
لَهَا كَلَّمَا لَاقَيْتُهُ يَتَنَمَّرُ^(٢)
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا
يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبُغْضَ يُظْهِرُ
أَيُّ يُسِرُّ عداوةً ويبيدي بغضاء .

ويكون^(٣) بمعنى الإطلاع كقولك : أَفْشَيْتُ إِلَيْكَ سِرِّي وَأَظْهَرْتُكَ
عَلَى مَكْنُونِ أَمْرِي أَي أَطْلَعْتُكَ عَلَيْهِ^(٤) ، ومنه قولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾^(٥) ؛ أَي أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ ، وقوله :
﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾^(٦) ، أَي لَا
يُطْلَعُ .

(١) سبقت ترجمته .

(٢) هما من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر

وقد أوردهما المبرد في الكامل ج ١/٦١٤ و ٩٦٥ .

(٣) هو الوجه الثاني من معاني الإظهار .

(٤) اللسان مادة (ظهر) ويلاحظ أن الوجهين اللذين قدمهما بمعنى الأبداء والاطلاع هما واحد . وأظنه السبب الثاني الذي دفع بصاحب اللسان إلى عدم التفريق بينهما وإفرادهما بالذكر .

(٥) التحريم ، الآية : ٣ .

(٦) الجن ، الآية : ٢٦ . وقد أوردها سهواً في الأصل : ولا يظهر فصاحتها على المصحف .

ويكون بمعنى القَهْر والْعُلُو كقوله تعالى في صِفَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (١) أَي لِيَقْهَرَ الْأَدْيَانَ وَيَعْلُوَهَا .

وأما التَّظَاهُرُ فمعناه التَّعَاوُنُ والتَّضَاوُفُ (٢) ، يُقَالُ مِنْهُ : تَظَاهَرَ الرَّجُلَانِ عَلَى كَذَا تَظَاهَرًا أَي تَعَاوَنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ (٣) أَي إِنْ تَعَاوَنَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ وَلِيُّهُ .

يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَرَّمَ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ (٤) أُمَّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةٍ حَفْصَةَ (٥) ابْنَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَسْرَ ذَلِكَ إِلَيْهَا وَأَمَرَهَا بِكُتْمَانِهِ فَاطَّلَعَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ وَظَاهَرَتْهَا عَلَيْهِ فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ بِذَلِكَ وَأَحَلَّ مَا حَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَمَرَهُ بِالْكَفَّارَةِ ، وَعَاتَبَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ابْنَتَهُ وَعَائِشَةَ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ

(١) أخطأ المؤلف سهواً في إيراد الآية فذكرها : أرسله بالهدى ودين الحق ، والصواب ما ورد في التوبة الآية : ٣٣ والفتح ، الآية : ٢٨ والصف ، الآية : ٩ وهو ما أثبتناه .

(٢) اللسان مادة « ظهر » .

(٣) التحريم ، الآية : ٤ .

(٤) هي أم المؤمنين مارية بنت شمعون القبطية مصرية الأصل من قرية صفن أهداها المقوقس عظيم مصر إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فتسرى بها حتى إذا ولدت ابنه إبراهيم أعتقها وماتت في خلافة عمر .

(٥) هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب ولدت بمكة وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي وأسلمت وإياه وهاجرا إلى المدينة المنورة ثم مات عنها زوجها فعرض أبوها على أبي بكر الزواج منها فاعتذر لأنه سمع رسول الله ﷺ يذكرها ، وتزوجها رسول الله ﷺ ولم يرزق منها بولد ومات عنها وظلت مقيمة في المدينة حتى توفيت .

(٦) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق أحب أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام إليه بعد خديجة رضي الله عنها تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام صغيرة فوعدت عنه حياته وروت عنه ما ينوف ألفي حديث حتى قيل إن نصف الشريعة مروى =

تعالى في سورة التحريم^(١) من قوله : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ
أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ . . . إلى قوله : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ .

وأما المظاهرة فهي أيضاً ضَرْبٌ من الإِعْلَاءِ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : ظَاهَرَ
الرَّجُلُ عَلَى أَدْرَاعِهِ بِحَدِيدَةٍ إِذَا جَعَلَهَا عَلَيْهَا^(٣) . وَظَاهَرَ عَلَى النَّارِ

= عنها ، كانت فقيهة عالمة بالدين والأدب ومن أكثر النساء حفظاً للشعر ، وكان يلجأ إليها الصحابة يسألونها مسائل في الدين لما رأته من رسول الله . غضبت لمقتل عثمان رضي الله عنه فشاركت في موقعة الجمل وسنت طريقاً للمرأة في السياسة أكد شخصية المرأة المسلمة وكيانها وتوفيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين للهجرة .

(١) العلماء في سبب نزول هذه الآية على قولين أحدهما أورده النسائي عن أنس أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرما فأنزل الله هذه الآية وفي رواية أخرى لابن جرير ج ٢٨/١٥٨ طبعة الحلبي الثانية عن الضحاك قال : كانت لرسول الله ﷺ فتاة يغشاها فبصرت به حفصة وكان اليوم يوم عائشة وكانتا متظاهرتين فقال رسول الله ﷺ اكنمي علي ولا تذكري لعائشة ما رأيت فذكرت حفصة لعائشة فغضبت عائشة فلم تزل بنبي الله ﷺ حتى حلف ألا يقربها أبداً فأنزل الله هذه الآية وأمره أن يكفر يمينه ويأتي جاريته ، وكذا أورده ابن جرير ج ٢٨/١٥٧ رواية عن ابن عباس لا تخرج عن إفادة رواية الضحاك ، وثاني القولين أورده البخاري ومسلم في كتاب الطلاق عن عائشة ملخصه أن رسول الله ﷺ دخل على زوجته حفصة فأطال المكث عندها فتظاهرت عليه سودة وعائشة وصفية وقلن له : أكلت مغاير فحرم رسول الله ﷺ على نفسه العسل فأنزل الله هذه الآية ، ولم يرجح ابن جرير سبباً . وقد رجح الشيخ جمال الدين القاسمي أن يكون سبب نزول الآية تحريم الجارية لجملة حجج وجهة أوردها ليس هذا محلها ويمكن مراجعتها في تفسيره ج ١٦/٥٨٥٥ .

(٢) التحريم ، الآية : ٥ .

(٣) اللسان مادة « ظهر » : وظاهر بين نعلين وثوبين لبس أحدهما على الآخر وذلك إذا طارق بينهما وطابق وكذلك ظاهر بين درعين وقيل : ظاهر الدرع لأم بعضها على بعض وفي الحديث : إنه ظاهر بين درعين يوم أحد أي جمع ولبس إحداهما فوق الأخرى وكأنه من التظاهر التعاون والتساعد .

الْحَطَبِ إِذَا جَعَلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) فِي صِفَةِ نَارٍ
اقتدحها :

فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنْتُهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ
بِطَلْسَاءٍ لَمْ تَبْلُغْ ذِرَاعاً وَلَا شِبْرًا (٢)
وَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأُحْيِهَا
بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهُ لَهَا مَيَّةً قَدْرًا
وِظَاهِرٌ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِنُ
عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرًا

قوله : فلما بدت . . . البيت ؛ يقول : لَمَّا ظَهَرَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ
يعني شَرَرَةً كَفَّنْتُهَا أَي صَيَّرْتُهَا فِي خِرْقَةٍ وَسَخَةٍ لَمْ تَكْمَلِ الْخِرْقَةَ ذِرَاعاً
وَلَا شِبْرًا . وقوله : وَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ . . . البيت أَي انْفُخْهَا نَفْخًا
ضَعِيفًا وَاقْتَتَّهُ لَهَا أَي افْتَعَلْهُ مِنَ الْقُوْتِ ، كَمَا تَقُولُ : اقْتَلْتُ مِنَ الْقَوْلِ ،
وَالْقُوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ . يقول : لَا تُقَلِّلْ نَفْخَكَ وَلَا تَكْثُرْهُ ، بَلْ اجْعَلْهُ بِقَدْرِ
مَا تَحْتَمِلُهُ .

قوله : وِظَاهِرٌ لَهَا . . . البيت : الشَّخْتُ مَا دَقَّ مِنَ الْحَطَبِ ،
وِظَاهِرٌ لَهَا أَي عَالَ عَلَيْهَا وَاجْعَلِ الْحَطَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَأَمَّا الظَّهَارُ فَمَاخُودٌ مِنَ الظُّهْرِ ، يُقَالُ مِنْهُ : ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَانِهِ
ظَهَارًا مِثْلَ قَاتِلٍ قِتَالًا ، وَضَارِبٍ ضَرَابًا ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الديوان ١٧٥ .

يظهرون من نسائهم ﴿١﴾ معناه يُحَرِّمُونَهُنَّ تحريمَ ظهورِ الأمّهاتِ (٢) وتَبِعَ سائِرُ ما يُحَرِّمُ من الأمّهاتِ على الأبناء الظهورَ كالبطونِ والأفخاذِ وما سوى ذلك مما هو مُحَرَّمٌ عليهم أن يطؤوه .

وأولُّ من ظاهرَ على عهد النبي ﷺ أوسُ بن الصامتِ (٣) ظاهر من امرأته خولة بنتِ (٤) ثعلبة ؛ فجاءت تشتكي إلى الله تعالى وإلى رسوله فأنزلَ اللهُ سبحانه : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ (٥) وفيها كَفَّارَةُ الظَّهَارِ ، ولم يَكُنْ أوسُ مستطيعاً على أن يُعْتِقَ رَقَبَةً ، ولا أن

(١) المجادلة ، الآية : ٣ وأورد الآية سهواً المؤلف بلفظ « الذين » والتصحيح على المصحف .

(٢) اللسان مادة « ظهر » .

(٣) ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١/١١٨ بقوله :

أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وبقي إلى زمن عثمان بن عفان رضي الله عنهم وهو الذي ظاهر من امرأته فوطئها قبل أن يكفر فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بخمسة عشر صاعاً من شعير على ستين مسكيناً . اهـ .

ولكن روايات الإمام أحمد وابن جرير وأبي داود تفيد أنها قد امتنعت عليه بعد أن ظاهر منها وجاءت رسول الله فاشتكته فأنزل الله فيها قرآناً فكفر أوس عن ظهاره ثم راجع أهله .

(٤) خولة بنت ثعلبة ويقال خويلة وخولة أكثر ، وقيل : خولة بنت حكيم وقيل خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف كانت تحت أوس بن الصامت فظاهر منها فجاءت رسول الله ﷺ تشتكي إليه زوجها وتقول : يا رسول الله أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك فما برحت حتى أنزل الله قوله : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » ونزلت أحكام كفارة الظهار وتكاتف رسول الله ﷺ مع خولة على إعانة أوس بالكفارة . حتى إذا كفر عن ظهاره راجع أهله .

(٥) المجادلة ، الآية : ١ .

يَصُومَ ، فأمره النبي ﷺ بإطعام ستين مسكيناً ، فلم يكن عنده وفاءً لذلك فأعانه رسول الله ﷺ على ذلك الإطعام بخمسة عشر صاعاً وصله بها فكفر وراجع رحمةً من الله سبحانه له ، ورفقاً به ، والله رؤوف بالعباد^(١) .

وقوله : **لوعظها** ؛ الـوَعْظُ مصدر وَعَظْتُ ، يقال : وَعَظْتُ الرَّجُلَ أَعْظُهُ وَعَظًا وَعِظَةً وَمَوْعِظَةً^(٢) ، فأنا وَاِعْظُ ، والرَّجُلُ موعوظٌ . وَأَصْلُ عِظَةٍ وَعِظَةٌ مثل زِنَةٍ وَعِدَةٍ وما أشبههما ؛ فاستثقلوا الكسرة على الواو فحذفوها للاتباع في الاعتدال فسكنت الواو ، ولا يمكن الابتداء بساكن فحذفوها وألّفوا كسرتها على العين فصارت عِظَةٌ . وهذه عِلَّةٌ عِدَّةٌ وَزِنَةٌ وما أشبه ذلك ؛ قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٣) . أي أَعْظُكَ بنهبي وزجري لئلا تكون من الجاهلين ، وكرهية أن تكون من الجاهلين .

قال الشاعر :

نَزَلَ المَشِيبُ بَعَارِضِي وَلِمَّتِي يا نَفْسُ فَازْدَجِرِي عَنِ اللَّذَاتِ
وَدَعِي الحَيَاةَ لِأَهْلِهَا وَتَجَهَّزِي يا نَفْسُ وَبِكَ تَجَهَّزِ الأَمْوَاتِ
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَلَقَدْ وَعَظْتُكَ إِنْ سَمِعْتَ عِظَاتِي

وقال آخر :

وَعَظَّتْكَ أَرْمَنَةٌ صُمْتُ وَنَعَتِكَ أَجْدَاثٌ خُفْتُ

(١) القصة المذكورة في أكثر كتب التفسير .

(٢) في اللسان مادة « وعظ » .

الوعظ والعهظة والعظة والموعظة والنصح والتذكير بالعواقب .

(٣) هود ، الآية : ٤٦ .

وَأَرْتِكَ قَبْرَكَ فِي الْقَبْرِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ
 وَتَكَلَّمْتَ عَنْ أَوْجِهٍ تَبْلَى وَعَنْ صُورٍ سُبُتْ
 وجاء في الحديث : « كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة بين
 الأيام »^(١) أي يتعهدنا ويراعينا ؛ يقال : خَلَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا رَعَى
 أَغْنَامَهُمْ فَكَفَاهُمْ^(٢) أَمْرَهُمْ .

وقال المولّد^(٣) :

طَوْتُكَ خَطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خَطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا^(٤)
 فَلَوْ نَشَرْتَ قُورَاكَ لِي الْمَنَايَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
 بِكَيْتِكَ يَا أَخِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

البيت الثالث وهو قوله^(٥) :

ظَهْرِي وَظُفْرِي ثُمَّ عَظْمِي فِي لَظِيٍّ لِأَظَاهِرِنَّ لِحَظْرِهَا وَلِحِفْظِهَا

هذا لَفْظٌ ظَاهِرُهُ بَشْعٌ وَدَعَاءٌ عَلَى نَفْسِهِ شَنْعٌ ، أَدَّتُهُ الضَّرُورَةُ فِي
 جَمْعِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِلَيْهِ ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ مُقْسِمًا عَلَيْهِ ، وَهُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

(١) جاء في النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٨٨ : وفيه : أنه كان يتخولنا بالموعظة ، أي يتعهدنا
 من قولهم فلان خائل مال ، وهو الذي يصلحه ويقوم به . وقال أبو عمرو : الصواب
 يتحولنا بالحاء أي يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم بها ولا يكثر
 عليهم فيملوا وكان الأصمعي يرويه يتخوننا بالنون أي يتعهدنا .

(٢) في اللسان مادة « خول » .

وراعي القوم يخول عليهم أي يحلب ويسعى ويرعى .

(٣) هو أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم وقد سبقت ترجمته .

(٤) أوردها المبرد في الكامل ج ١/ ٣٥٦ .

(٥) هو البيت الثالث من منظومة ابن عمار التي يشرحها الإمام التجيبى .

عَذَّبَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ وَأَدْخَلَهُ الْجَحِيمَ لِيَفْعَلَنَّ كَذَا أَوْ مَا فَعَلَ كَذَا . فهو على هذا يقول هذه الأعضاء منه في النار إن لم يُعِنْ على ما يَمْنَعُهَا من الظُّلم الذي رَامَتْهُ ، ويُعيدها إلى الصَّوْنِ الذي عَهَدَتْهُ فهذا تفسير معناه .

فأما ألفاظه : فقولُه : ظهري ، الظَّهْرُ ظَهْرُ الْإِنْسَانِ ، وكذلك هو من سائر الحيوانِ والظَّهْرُ ضد البَطْنِ من كل شيء^(١) . والظهير العَوْنُ ، وقد مرَّ تفسيره^(١) .

والظَّهْرُ ما يُحْمَلُ عليه من الدَّوَابِّ^(١) ، يُقَالُ : وَهَبَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ ظَهْرًا كَثِيرًا أَي دَوَابَّ يَحْمَلُ عليها ويركُبُها ، وحضرنا سوق الظَّهْرِ أَي سوق الدَّوَابِّ .

والظَّهْرُ الصُّلْبُ وفيه لغات ؛ يقال : الظَّهْرُ ، والقرا ، والمطا ، والصُّلْبُ والصَّالِبُ ، والصَّالِبُ^(٢) .

وحقيقة الصُّلْبِ هو العظم الذي بين المَتْنَيْنِ^(١) . والمَتْنَانُ مُكْتَنَفَا الصُّلْبِ من يمينٍ وشمالٍ .

وفي الصُّلْبِ المحالُ . الواحدة مَحَالَةٌ وهي فَقَارُ الظَّهْرِ^(٣) ، والواحدة فقارة وفقرَةٌ وفقرَةٌ . وجمع الفقرَة فِقْرٌ ، ويقال لأطرافها السِّناسِينِ^(٣) ، الواحد سَنَسِنٌ^(٤) .

(١) اللسان مادة « ظهر » .

(٢) لم يورد هذه الألفاظ في اللسان مادة « ظهر » .

(٣) اللسان مادة « سنن » .

(٤) في اللسان مادة « سنن » .

والسن والسنسن والسنسته حرف فقرة الظهر وقيل : السناسن رؤوس أطراف عظام الصدر وهي مشاش الزور وقيل هي أطراف الضلوع التي في الصدر . ابن الأعرابي : =

وفيه الشَّبَجُ^(١) وهو وسطُهُ ، وفيه الكاهِلُ^(٢) وهو ما بين المنكبين . وفيه المَلْحَاءُ^(٣) ، وهي قريبٌ من وَسَطِ الظَّهِرِ ، الكاهِلُ ثم المَلْحَاءُ .

وفيه الأَبْهَرُ وهو عرقٌ مُتَّصِلٌ بأعضاءٍ كثيرة يُسَمَّى في الظَّهِرِ الأَبْهَرُ ، وفي الجوفِ الوَتِينُ وفي اليَدِ الأَكْحَلُ ، وفي الفَخْدِ النَّسَا ، وفي الرَّجْلِ الصَّافِنُ^(٤) ، وفي الظَّهِرِ أيضاً النَّخَاعُ ، وهو الأَبْيَضُ الذي يكونُ في جوفِ الفِقَارِ متصلاً بالدِّماغِ^(٥) وتقولُ الأطبَّاءُ إِنَّ الحِسَّ إلى سائرِ الجَسَدِ مِنْهُ يَنْبَعُثُ ، وإذا انقطع النَّخَاعُ لَمْ يَعِشْ صاحِبُهُ^(٥) .

= السناسن والشناشن العظام . أبو عمرو وغيره : السناسن رؤوس المحال وحروف فقر الظهر واحدها سنسن .

(١) في اللسان مادة « شجج » .

الشيح الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر . وثنج الظهر معظمه وما فيه محاني الضلوع وقيل هو ما بين العجز إلى المحرك .

(٢) في اللسان مادة « كهل » .

والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو المثلث الأعلى فيه ست فقر . . وقال أبو عبيدة : الحارك فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل . . وقيل الكاهل من الإنسان ما بين كتفيه وقيل هو موصل العنق في الصلب .

(٣) لم يذكره في اللسان .

(٤) في اللسان مادة « بهر » .

والأبهر عرق في الظهر يقال : هو الوريد في العنق وبعضهم يجعله عرقاً مستبطن الصلب . وقيل الأبهرا الأكلان . . والأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه وهما أبهرا يخرجان من القلب ثم يتشعب منها سائر الشرايين . . ابن الأثير : الأبهر عرق في الظهر وهما أبهرا وقيل هما الأكلان اللذان في الذراعين وقيل الأبهر عرق منشؤه من الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايين تتصل بأكثر الأطراف والبدن فالذي في الرأس منه يسمى النائمة ومنه قولهم أسكن الله نأتمته أي أماته ، ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوريد ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبهرا ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد إلى الفخذ فيسمى النسا ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن .

(٥) لا يخفى أن التسمية اللغوية لا تجرنا إلى الاعتقاد بصحة التقسيمات العلمية الواردة =

وفي الظهر أيضاً أشياء أخرى سوى ما ذكرته ، ذكرها أهل العلم
باللغة لا يصلح تفصيلها في هذا الموضع .

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ
ظَهْرَكَ ﴾ (١) . أَنْقَضَهُ أَثْقَلَهُ حَتَّى سُمِعَ نَقِيضُهُ أَي صَوْتَهُ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

وقال شيخٌ من الأعرابِ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ تَتَّصَعُ :

عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تَكُونَ فَيَّةً وَقَدْ لِحِبَ الْجَنَابِ وَاحِدُ دُوبِ الظَّهْرِ (٢)
تَدُسُّ إِلَى العَطَارِ سِلْعَةَ أَهْلِهَا وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

وَيُقَالُ : رَجُلٌ مِظْهَرٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الظَّهْرِ ، وَرَجُلٌ ظَهْرٌ إِذَا اشْتَكَى
ظَهْرَهُ ، مِثْلُ فِقْرِ إِذَا اشْتَكَى فِقَارَهُ ، وَيُجْمَعُ الظَّهْرُ ظُهُورًا وَأَظْهَرًا . فَأَظْهَرُ
فِي العَدَدِ القَلِيلِ ، وَظُهُورٌ فِي الكَثِيرِ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ (٣) .

وقال الشاعر :

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَيَّ تَقَلَّبَتْ فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ
وَظُهُورُ الأَرْضِ مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا ، وَبُطُونُهَا غَوَامِضُهَا ، وَمَا أَطْمَأَنَّ
مِنْهَا .

= هنا والتي هي تخالف ما عليه العلم الحديث اليوم .

(١) الإنشراح ، الآيتان : ٢ - ٣ .

(٢) أوردتهما الكامل للمبرد ج ١/٢٩٩ وزاد الأخفش عليهما :

وما غرني الاخضاب بكفها وكحل بعينيها وأثوابها الصفر
وجاءوا بها قبل المحاق بليلة فكان محاقاً كله ذلك الشهر

(٣) التوبة ، الآية : ٢٦ .

وقال آخرُ في القَرَا^(١) :

لأَحِقُّ بَطْنٌ بَقَرَا سَمِين

يقالُ : ناقةٌ قَرَوَاءٌ وَجَمَلٌ أَقْرَى إِذَا كَانَا طَوِيلَيِ الْقَرَا وَقَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ^(٢) :

بَرِّ بَرِي طَوَّلُ الطَّوِي جِثْمَانُهُ فَهُوَ كَقَدْحِ النَّبَعِ مَحْنِي الْقَرَا^(٣)
أَي مَحْنِي الظَّهْرِ .

وقال العجاج^(٤) في الصَّلْبِ^(٥) :

فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعِنَانِ الْمُؤَدَمِ^(٦)

(١) في اللسان مادة « قرا » القرا وسط الظهر وجمعه أقرأء وقروان . وجمل أقرى طويل القرا وهو الظهر والأثنى قرواء ، الجوهري : ناقة قرواء طويلة السنام .
(٢) سبقت ترجمته .

(٣) شرح مقصورة ابن دريد ص ٨٩ . وفيها :
وقوله : « محني القرا » أي هو لين من طول السفر كهذا العود محني الظهر وهو مقصور يكتب بالألف .

(٤) أبو الشعثاء عبد الله بن روية بن لبيد بن صخر السعدي التميمي العجاج من أعظم شعراء الرجز في العربية ولد ونشأ في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم واستطاع أن يثبت قدم الرجز عند الشعراء عمراً طويلاً . ومات بعد أن عانى من مرض الفالج زمناً .
(٥) في اللسان مادة « صلب » .

الصُّلْبُ وَالصُّلْبُ عَظْمٌ مِنْ لَدُنِ الْكَاهِلِ إِلَى الْعَجَبِ . . وَالصُّلْبُ مِنَ الظَّهْرِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الظَّهْرِ فِيهِ فَقَارٌ فَذَلِكَ الصُّلْبُ ، وَالصُّلْبُ بِالْتَحْرِيكِ لُغَةٌ فِيهِ .

(٦) أورد الشطر اللسان من ثلاثة أشطار في وصف امرأة :

رِيا الْعِظَامِ فَخْمَةُ الْمُخْدَمِ

فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعِنَانِ الْمُؤَدَمِ

إِلَى سِوَاءِ قَطْنِ مُؤَكَّمِ

وقال العباس بن عبد المطلب^(١) في الصَّالِبِ^(٢) يمدح رسول

الله ﷺ :

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجْمٍ
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ^(٣)
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
الْجَمِ نَسْرًا وَأَهْلُهُ الْغَرَقُ^(٤)
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ^(٥)

(١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم الرسول عليه الصلاة والسلام نشأ في الجاهلية وكان أسن من رسول الله ﷺ بستين وقيل بثلاث سنوات . وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام . أسلم سرّاً قبل الهجرة وأخفى إسلامه وبقي في مكة ثم هاجر بعد حين ، واشترك في معركة حنين وكان من أبطالها كما شهد الطائف وتبوك أعلن إسلامه يوم فتح مكة توفي في المدينة سنة اثنين وثلاثين مخلفاً عشرة من الولد الذكور كان من نسلهم الخلفاء العباسيون . وكان رسول الله ﷺ يجعله وعفا عن بعض قریش استجابة لشفاعته كما كان عمر وعثمان يجالنه كثيراً لقربته من رسول الله ﷺ . كان العباس جواداً مطعماً وصولاً للرحم ذا رأي حسن ودعوة مرجوة .

(٢) في اللسان مادة « صلب » .

قيل : أراد بالصالب الصلب وهو قليل الاستعمال . ويقال للظهر : صُلبٌ وصَلْبٌ وصالب .

(٣) في اللسان مادة « خصف » .

ومنه قول العباس يمدح النبي ﷺ :

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
أَي فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ خْصَفَ آدَمُ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ .

(٤) في اللسان مادة « نسر » وقد أورد البيت :

الصَّحاح : نسر صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير قال ابن الأثير : يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

(٥) أوردته في اللسان مادة « صلب » .

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندفَ علياءَ تحتها النطقُ (١)
وأنت لما ولدتَ أشرقَت الأرضُ مِ وضاءتَ بنوركِ الأفقُ

قول العباس رضي الله عنه : طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ يَعْنِي فِي ظِلَالِ
الْجَنَّةِ فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَهْبِطَ . وَالْمَسْتَوْدَعُ يَعْنِي بِهِ
مَكَانَ آدَمَ وَحَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ .

وقوله : ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ يَعْنِي فِي صُلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَهْبَطَ
إِلَى الْأَرْضِ .

وقوله : تَرَكَبْتُ السَّفِينِ أَي فِي صُلْبِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَغْرَقَ
اللَّهُ قَوْمَهُ بِالطُّوفَانِ ، وَنَسْرُ صَنْمٍ مِنْ أَصْنَامِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا .

وقوله : إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ ، يَرِيدُ إِذَا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ قَرْنٌ آخَرَ
وَالنُّطْقُ جَمْعُ نَطَاقٍ ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي ارْتِفَاعِهِ فِي عَشِيرَتِهِ ، فَجَعَلَهُ
فِي عَلِيَاءَ ، وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ نَطَاقًا .

وقوله : ضَاءَتْ (٢) بنوركِ الأفقُ ، يُقَالُ : أَضَاءَتِ الشَّمْسُ
وَضَاءَتْ ، لَغْتَانٌ . وَيُقَالُ : لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بِظَهْرٍ ، أَي لَا تَطْرَحْهَا

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَطَقَ » وَقَدْ أوردَ الْبَيْتُ :

النُّطْقُ : جَمْعُ نَطَاقٍ وَهِيَ أَعْرَاضٌ مِنْ جِبَالٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ أَي نَوَاحٍ وَأَوْسَاطٍ مِنْهَا
شَبِهَتْ بِالنُّطْقِ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا أَوْسَاطُ النَّاسِ ضَرْبَهُ مِثْلًا لَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي
عَشِيرَتِهِ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَوْسَاطِ الْجِبَالِ وَأَرَادَ بَيْتَهُ شَرْفَهُ وَالْمَهَيْمَنُ نَعْتُهُ أَي حَتَّى
اِحْتَوَى شَرْفَكَ الشَّاهِدَ عَلَى فَضْلِكَ أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ نَسَبِ خَنْدَفٍ وَذَاتِ النُّطَاقِ أَيْضًا
اسْمُ أَكْمَةِ لَهُمْ .

(٢) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « ضَوَّأَ » .

يُقَالُ : ضَاءَتْ وَأَضَاءَتْ بِمَعْنَى اسْتَنَارَتْ .

غَيْرَ نَاطِرٍ إِلَيْهَا وَلَا عَاطِفٍ عَلَيْهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ
وَرَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا ﴾ (١) .

وقال الفرزدق (٢) :

تميمٌ بن زيدٍ (٣) لا تكوننَّ حاجتي بظَهْرٍ ولا يخفى عليَّ جوابها (٢)

وفي الكلام : ضَهْرٌ بالضاد . قال بعضُ أهلِ اللُّغَةِ : الظَّهْرُ من كل شيءٍ يكتب بالظاءِ إلا ضَهْرَ الجبلِ فإنه يُكتبُ بالضادِ . وقيل : بَلِ الضَّهْرُ (٤) الذي يكتب بالضادِ هو شيءٌ من الجبلِ يكونُ في أعلاه ، لونه مخالفٌ لسائرِ ألوانِ الجبلِ .

وأُشِدَّ فيه بعضُهُم :

سَمَوْتُ ضَهْرَ الجبلِ المخالفِ لِخِلْقَةِ الطَّوْدِ المنيفِ الهادِفِ

وقوله : عَظْمِي : العَظْمُ واحدُ العِظامِ ، وهي دعائمُ أجسامِ

(١) هود ، الآية : ٩٢ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) تميم بن زيد القيني والي الحجاج على السند ، كان بحاجة إلى جند فدخل البصرة وراح يخرج من أهلها من شاء واستخرج فيمن استخرج فتى اسمه خنيس فهرعت أمه إلى قبر غالب والد الفرزدق فعادت به ثم جاءت الفرزدق طالبة منه أن يسعى في رد ولدها عليها فكتب قصيدة ذكره الكامل للمبرد في ج ٢/٤٣٠ .

(٤) في اللسان مادة « ضهر » .

والضهر البقعة من الجبل يخالف لونها سائر لونه وفي معجم مقاييس اللغة مادة « ضهر » : الضاد والهاء والراء ليس بشيء ولا فيه شاهد شعر لكنهم يقولون : إن الضهر خلقة في الجبل من صخر يخالف جبلته . ولم يشر إلى هذه المادة في أساس البلاغة .

الحيوان عَظْمٌ وأَعْظَمٌ وعِظَامٌ^(١) ، مثل فَرَخٍ وأَفْرُخٍ وفِرَاحٍ ، وَكَلْبٍ وَأَكْلَبٍ وَكِلَابٍ قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾^(٢) . وقال تعالى مُخْبِرًا عَنِ النَّافِثِينَ لِلْبَعْثِ : ﴿ وَقَالُوا أَأُتَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا أَتُنَا لِمُبْعوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾^(٣) أيقنوا بالموت والبُيُودِ وَالهِلْكَةِ وَتَمَرُّطِ الشُّعُورِ ، وَتَمزُّقِ اللِّحْمِ والعُرُوقِ والأَعْصَابِ ، وَتَفْتَتِ الْعِظَامِ لِمَعَايِنْتِهِمْ لَذَلِكَ ، وَأَنْكُرُوا الْبَعْثَ وَنَفْتَهُ عَقُولُهُمْ ، وَأَبْتُهُ طِبَاعُهُمْ ، وَاسْتَبَعَدْتُهُ أَرَأُوهُمْ لِمَا لَمْ يَشَاهِدُوهُ .

ولو تَفَكَّرُوا فِي كُنْهِ ابْتِدَائِهِمْ ، وَأَوَّلِ مَنْشئِهِمْ ، وَتَنَقَّلَهُمْ مِنْ حَالِ النُّطْفَةِ إِلَى حَالِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَفِي إِحْيَاءِ الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ بِالْأَمْطَارِ ، وَتَبَجُّسِ الصَّخْرِ الصَّلْدِ عَلَى الْأَنْهَارِ ، لَمْ تَعَمَّ عَنْهُمْ السَّبِيلُ ، وَلَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى الْبَعْثِ أَوْضَحُ دَلِيلٍ . وَيُرَوَى أَنَّ أَبِي بَنَ خَلْفٍ^(٤) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَبِيَدِهِ لَحْيٍ بَعِيرٍ بِالِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ : أَتَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا الْعَظْمَ بَعْدَ أَنْ صَارَ رَمِيمًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾^(٥) . . . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، فَاحْتِجَ تَعَالَى عَلَيْهِمُ بِالنَّشْأَةِ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَدْفَعُوهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُقَرِّبِينَ بِأَنَّهُ خَالِقُهُمْ

(١) اللسان مادة « عظم » .

(٢) البقرة، الآية : ٢٥٩ ومعنى ننشزها نرفع بعضها فوق بعض .

(٣) الإسراء ، الآية : ٤٩ .

(٤) القصة أوردتها ابن هشام في السيرة ج ١/٣٦٣ عن أبي بن خلف وأوردتها ابن كثير في تفسيره مروية عن مجاهد وعكرمة بأن أبي بن خلف هو الذي جاء رسول الله ﷺ يجادله كما ذكر رواية ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما بأن السائل هو العاص بن وائل .

(٥) سورة يس ، الآية ٧٧ .

فقال : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١) ؛
فخرست ألسنتهم ودَحَضَتْ حُجَّتَهُمْ .

قال الشاعر وهو بشارُ (٢) :

وحوراء المدامِِعِ من مَعَدِّ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قِطْعُ الْجُمَانِ (٣)
إِذَا قَامَتْ لِسُبْحَتِهَا تَشَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خِيزْرَانِ

وقال ابنُ هرْمَةَ (٤) ونهاه الحَسَنُ بنُ زَيْدٍ (٥) عَنِ الْخَمْرِ :

نهاني ابنُ الرسولِ عَنِ الْمُدَامِ وَأَدَّبَنِي بِآدَابِ الْكِرَامِ
وَقَالَ لِي اصْطَبِرْ عَنْهَا وَدَعَهَا لِخَوْفِ اللَّهِ لَا خَوْفِ الْأَنَامِ
وَكَيْفَ تَصْبِرِي عَنْهَا وَحُبِّي لَهَا حُبٌّ تَمَكَّنَ مِنْ عِظَامِي (٦)

(١) سورة يس ، الآية : ٧٨ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) أورد البيهقي المبرد في الكامل ج ٣/ ٨٤٠ ، ببعض الخلاف في رواية البيت الأول حيث جاء :

وبيضاء المحاجر من معد كأن حديثها قطع الجنان

(٤) إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرْمَةَ شاعر رقيق من متقدمي الشعراء وممن أدرك الدولتين الأموية والعباسية ويكنى بأبي إسحاق ، من الخُلُجِ وسموا بالخُلُجِ لأنهم كانوا في عدوان ثم هوازن وجاؤوا عمر بن الخطاب ليفرض لهم عطاءهم فأنكر نسبهم وردهم فلما استخلف عثمان أثبتهم في بني الحارث بن فهر فاختلجوا بهم ، وهو شاعر غزل ومولع بشرب الخمر وفيها حُدٌّ . وبعد آخر من يستشهد بشعره من الشعراء .

(٥) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد أمير المدينة كان من الأشراف النابھين شيخ بني هاشم في زمانه . استعمله المنصور على المدينة خمس سنين ثم عزله وخافه على نفسه فحبسه ببغداد فلما ولي المهدي أخرجه واستبقاه معه مولده بالمدينة ووفاته بالحاجر في طريقه إلى الحج مع المهدي (نقلاً عن الأعلام للزركلي) .

(٦) أورد المبرد في الكامل ج ١/ ٢٠٧ والحصري في زهر الآداب ج ١/ ٩٧ خبر نهبي =

وقال آخر وهو أبو محجن الثقفي (١) :

إذا مُتُّ فادفني إلى أصل كَرَمَةٍ تروِّي عظامي بعد موتي عُروقها (٢)
ولا تدفني بالفلاة فإنني أخافُ إذا ما مُتُّ ألا أذوقها

= الحسن بن زيد لابن هرمة في خبر جميل طريف رأيت إثباته لجماله لغة وأدباً وروعته موقفاً من حدود الله .

ويروي أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابن هرمة : إني لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك أو خوف ذلك ، قد أفادني الله بولادة نبيه الممدوح وجنبي المقابح وإن من حقه علي ألا أغضي على تقصير في حقه وأنا أقسم بالله لئن أتيت بك سكران لأضربنك حدين : حداً للخمر وحداً للسكر ولأزيدن لموضع حرمتك بي ، فليكن تركك لها لله تُعَنُّ عليه ولا تدعها للناس فتوكل إليهم . فهض ابن هرمة وهو يقول :

نهاني ابن الرسول عن المدام وأدبني بأداب الكرام
وقال لي اصطر عنها ودعها لخوف الله لا خوف الأنام
وكيف تصبري عنها وحبِّي لها حبٌّ تمكن في عظامي
أرى طيب الحلال عَلَيَّ خبيثاً وطيب النفس في خبث الحرام

(١) أبو محجن عمرو بن حبيب بن عمرو الثقفي وقيل مالك وقيل عبد الله شاعر مخضرم عاصر الجاهلية والإسلام وأسلم سنة تسع للهجرة ولكنه كان مغرمًا بشرب الخمر فحده عمر ثم نفاه ففر إلى جيش سعد بن أبي وقاص المجاهد في فارس فحبسه سعد وحين احتدمت معركة القادسية حنَّ أبو محجن إلى الجهاد فأغرى زوجة سعد بإطلاق سراحه وأبلى بلاءً حسناً حتى إذا انتهت المعركة عاد إلى قيده فسر سعد منه وأطلق سراحه فتاب عن الخمر . كان شاعراً مجيداً وبطلاً شجاعاً وتوفي في إقليم نواحي أذربيجان سنة ثلاثين للهجرة .

(٢) ذكرهما في شرح شواهد المغني للسيوطي ج ١/١٠٠ كما ذكرهما ابن عبد البر في الاستيعاب في قصة دخول ابن أبي محجن على معاوية وكذلك ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ١/٣٨ وزاد عليهما صاحب الأغاني ج ١٩/٧ بيتاً ثالث وهو :
ليروى بخرم الحصن لحمي فيأني أسير لها من بعد ما قد أسوقها
وذكرهما ثانية صاحب الأغاني ج ١٩/١٠ في قصة دخول ابن أبي محجن على معاوية .

وإذا تمَّ عَظْمُ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ لَهُ مَتَمَاحِلٌ^(١) ، وَإِذَا قَصُرَ
 وَضَوُّوهُ وَلَمْ يَكْ سَمَحَ الْخَلْقِ فَهُوَ الْمَتَازِفُ^(٢) . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(٣) :
 وَأَشَعَثَ بَوْشِيَّ شَفِينَا أَحَاحَهُ عَدَاةً إِذْ ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلٍ^(٤)
 فَالمتماحلُّ هو الطويل ، منه كلُّ عَظْمٍ عَلَى حِدَّتِهِ ، وَالجَرْدَةُ
 الشَّمْلَةُ الطويلة الطَّرْفَيْنِ .

وَاسْتَعَارَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَيْشٍ الشَّيْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ لَفْظَةَ
 الْمَتَمَاحِلِ لِلْمَهْمَةِ الْبَعِيدِ^(٥) ، وَكُتِبَ إِلَيَّ فِي فَصْلِ مِنْ كِتَابِ جَاوِينِي بِهِ
 عَنْ كِتَابٍ يَصِفُ فُصُولَ كِتَابِي إِلَيْهِ :

فُصُولٌ حَوَتْ فَصْلَ الْخَطَابِ وَأَصْبَحَتْ مَعَاقِلَ أَبْكَارِ الْمَعَالِي الْعَقَائِلِ
 وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْكَوَاكِبِ يُهْتَدَى بِأَشْخَاصِهَا فِي الْمَهْمَةِ الْمَتَمَاحِلِ
 وَتَقْرُبُ مِنْ لِحْظِ الْعَيُونِ شَخْوصُهَا وَمَطْلَبُهَا نَاءٌ عَنِ الْمَتَنَاوِلِ
 وَيُقَالُ لِكُلِّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌ قَصَبَةٌ^(٦) ، وَيُقَالُ لَهُ إِذَا كَانَ عَرِيضَ

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « مَحَل » : وَالْمَتَمَاحِلُ مِنَ الرِّجَالِ الطَّوِيلِ الْمَضْطَرَبِ الْخَلْقِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « أَزْف » وَالْمَتَازِفُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَصِيرِ وَهُوَ الْمَتَدَانِي .

(٣) سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ .

(٤) أُوْرِدَ الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « مَحَل » وَقَالَ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ مِنْ صِفَةِ أَشَعَثَ ،
 وَالْبَوْشِيُّ الْكَثِيرُ الْبُوشِ وَالْعِيَالُ ، وَأَحَاحَهُ مَا يَجِدُهُ فِي صَدْرِهِ مِنْ غَمْرٍ وَغِيظٍ أَيْ شَفِينَا
 مَا يَجِدُهُ مِنْ غَمْرِ الْعِيَالِ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

يَطْوِي الْحِيَازِيمَ عَلَى أَحَاحِ

وَالْجَرْدَةُ بُرْدٌ خَلِقٌ وَالْمَتَمَاحِلُ الطَّوِيلُ .

(٥) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « مَحَل » : وَسَبَبُ مَتَمَاحِلِ أَي بَعِيدِ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ وَفَلَاةُ مَتَمَاحِلَةٍ
 بَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ .

(٦) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « قَصَب » .

العظامِ طویلَهَا إِنَّهُ لَمَسْقَفٌ^(١) ، وَرَجُلٌ أَسْقَفٌ .

وَإِذَا انْكَسَرَ عَظْمُ الْإِنْسَانِ وَجُبِرَ عَلَى عُقْدَةٍ قِيلَ : قَدْ جَبَرَ عَظْمُ
فُلَانٍ عَلَى أَجُورٍ وَعَلَى أَجْرٍ^(٢) ، وَعَلَى عَثْمٍ^(٣) ، وَعَلَى وَعْيٍ^(٤) .

وَمَعْنَى جَبَرَ التَّحَمَّ ، وَجُبِرَ عَوَّلَ . قَالَ الْعِجَاجُ فِي جَبَرَ :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ^(٥)

وَقَالَ الْعَدِيلُ بْنُ الْفَرَّخِ^(٦) :

= وَالْقَصْبَةُ : كُلُّ عَظْمٍ ذِي مَخٍ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْقَصْبَةِ وَالْجَمْعُ قَصَبٌ .
(١) لَمْ يورده في اللسان ولكنه قال : والسقائف أضلاع البعير ثم قال : وفي مقتل عثمان
رضي الله عنه : فأقبل رجل مسقف بالسهم فأهوى بها إليه ، أي طويل .

(٢) في اللسان مادة « وعى » .

قال أبو زيد : إذا حبر العظم بعد الكسر على عثم وهو الاعوجاج ، قيل وعى يعي
وعياً وأجر يأجر أجراً ويأجر أجوراً .

(٣) في اللسان مادة « عثم » :

العثم إساءة الجبر حتى يبقى فيه أودكهيئة المشمش عثم العظم يعثم عثماً وعثم عثماً
فهو عثيم : ساء جبره وبقي فيه أود فلم يستو ، وعثم العظم المكسور إذا انجبر على
غير استواء .

(٤) في اللسان مادة « وعى » .

ووعى العظم وعياً برأ على عثم .

(٥) أورده في اللسان مادة « جبر » .

(٦) العديل بن الفرخ العجلي من رهط أبي النجم ويلقب بالعباب شاعر فحل اشتهر في
العصر المرواني وهجا الحجاج بن يوسف وهرب منه إلى بلاد الروم فبعث الحجاج
إلى قيصر : لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي ،
فبعث به إليه فأنشده شعراً في مدحه فعفا عنه (نقلاً عن الأعلام للزركلي بتصرف)
وله ترجمة واسعة في الأغاني ج ٣٢٧/٢٢ .

أَخَوْفٌ بِالْحَجَّاجِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُحَرِّكُ عَظْمٌ فِي الْفَوَادِ مَهِيضٌ^(١)
وَكُلُّ عَظْمٍ لَمْ يُكْسَرْ وَلَمْ يُخَلَطْ فِيهِ غَيْرُهُ فَهُوَ جَدَلٌ^(٢) وَكَسْرٌ ،
وَوَصْلٌ^(٣) .

وَإِذَا بَلَى الْعَظْمُ قِيلَ : رَمَّ فَهُوَ رَمِيمٌ وَرُمَامٌ^(٤) ، مِثْلَ فَتِيَةٍ وَفَتَاتٍ ،
وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ وَقَدْ اعْتَلَّ فِي غُرْبَةٍ :

لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَبْصَرَتْ تَخَدُّدِي^(٥)
وَدِقَّةَ فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي
وَبُعْدَ أَهْلِي وَجَفَاءَ عُودِي
عَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ

وَتُسَمَّى الْأَسْنَانُ عِظَامًا . قَالُوا فِي قَوْلِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ^(٦) :

(١) أورد البيت في الأغاني ج ٢٢/٢٣٩ وفي البيان والتبيين ج ١/٣٩١ كذلك من ثلاثة أبيات وهي :

أخوف بالحجاج حتى كأنما	يحرك عظم في الفؤاد مهيض
ودون يد الحجاج من أن تنالني	بساط لأيدي اليعملات عريض
مهامه أشباه كأن سرابها	ملاء بأيدي الغاسلات رحيض

(٢) في اللسان مادة « جدل » .

والجدل والجدل كل عظم موفر كما هو لا يكسر ولا يخلط به غيره .

(٣) في اللسان مادة « وصل » .

والوصل والوصل كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط بغيره ولا يوصل به غيره وهو الكسر والجدل بالدال والجمع أوصال وجدول .

(٤) في القاموس مادة « رم » .

والعظم يرم رمة بالكسر ورماً ورميماً وأرماً بلي فهو رميم .

(٥) ذكرها المبرد في الكامل ج ١/١٧٤ .

(٦) في الأصل قيس بن الأحنف وقد بحث فيما لدي من كتب الرجال فلم أجد له ذكراً ثم =

أنا ابن الذافريّة أَرْضَعْتَنِي بِشَدِي لا أَجَدُّ ولا وَخِيمٌ
أَتَمَّنِي فَلَمْ تَنْقُصْ عِظَامِي ولا صوتي إذا اصْطَكَّ الخُصُومُ

وإنه أراد بقوله : عظامي أسنانه التي في فمه ، وهي إذا تَمَّتْ
تَمَّتِ الحروفُ وإذا نَقَصَتْ نَقَصَتْ الحروفُ ، ولا يسوعُ للأحنفِ أن
يُرِيدَ بِقَوْلِهِ : عِظَامِي عِظَامَ جَسَدِهِ ، لِأَنَّهُ كان مع جَفَنِهِ مِنْ رِجْلَيْهِ جَمِيعاً
دميم الخَلْقِ ضَيْئلاً صَغِيرَ العِظَامِ ، وكان واحدَ الحِلْمِ والبيانِ لا يُجارِيه
أحدٌ من فَصَحَاءِ العَرَبِ والعَجَمِ في ميدان .

وفي الكلام عَضُمٌ بالضادِ ، وهو مَقْبُضُ القَوْسِ حيثُ يُمَسِكُ
الرَّامِي إذا رمى وَيُسَمَّى العَجَسَ والمعجِسَ ، وجمعه عَضَامٌ^(١) ، وجمع
المعجِسِ معاجِسُ ، وأنشد بعضهم في العَضُمِ بالضاد :

فَوَقَّ السَّهْمَ وَلَمْ يَرْمِ بِهِ وَعَلَى العَضُمِ مِنَ القَوْسِ قَبْضُ
فَوَقَّ القَمَ الفوقَ الوترَ ، والفوقُ مِنَ السَّهْمِ ما تحت الرِيشِ^(٢) ،
وهو مدخلُ الوترِ مِنَ السَّهْمِ .

= تبدى لي أنه سهو من المؤلف وأنه الأحنف بن قيس يدل على ذلك وصفه إياه فترجمته
في كتب التراجم تفيد أنه كان سيدياً حكيماً حليماً عاقلاً فصيحاً خطيباً وأنه كان أصلع
الرأس متراكب الأسنان أشدق مائل الذقن ناتئ الوجنتين باخق العينين خفيف
العارضين أحنف الرجلين وكانت العين تقتعمه دمامة وقلة رواء ولكنه إذا تكلم جلى
عن نفسه ويؤيد ذلك أنه ذكره في شرح البيتين باسم الأحنف .

(١) في اللسان مادة « عضم » .

العضم في القوس المعجس وهو مقبض القوس ، والعضم والعجس والمقبض كله
بمعنى واحد والجمع عظام .

(٢) في اللسان مادة « فوق » .

والفوق من السهم موضع الوتر والجمع أفواق وفوق .
والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

وقوله : وظفري ، الظُفْرُ ظُفْرٌ^(١) الإنسان ، والظُفْرُ أيضاً ظُفْرُ القَوْسِ العَرَبِيَّةِ وهو معقِدُ الوترِ منها ؛ وَجَمْعُ الظُفْرِ أَظْفَارٌ ، وَيُحْرَكُ فَيُقَالُ : ظُفِرَ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾^(٢) أَي كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، وَكُلِّ ذِي ظِلْفٍ لَيْسَ بِمَشْقُوقٍ يَعْنِي الحَافِرَ وَالخُفَّ كَالإِبِلِ وَالنَّعَامِ^(٣) والسباع ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

كسا الله جَنبِيَّ تَغْلِبَ ابْنَةَ^(٥) وائلٍ^(٦)

من اللؤمِ أَظْفَاراً بَطِيئاً نَصُولِهَا^(٧)

فاستعارَها هنا لِلؤْمِ أَظْفَاراً ، وَجَعَلَهَا بَطِيئَةَ النُّصُولِ لِتَلَزَمَهُمْ وَلَا تَفَارِقَهُمْ .

(١) في اللسان مادة « ظفر » .

الظُفْرُ وَالظُّفْرُ معروف وجمعه أظفار وأظفور وأظفير يكون للإنسان وغيره .

(٢) الأنعام ، الآية : ١٤٦ .

(٣) في اللسان مادة « ظلم » .

وقوله تعالى : ﴿ .. وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ دخل في ذي الظفر ذوات المناسم من الإبل لأنها كالأظفار لها .

(٤) هو الشاعر عميرة بن جَعَل بن عمرو بن مالك التغلبي شاعر جاهلي غاضب قومه فهجاهم ونسب إليهم اللؤم ثم عاد فندم على هجائهم وحاول أن يصلح ذلك في شعره .

(٥) كذا الأصل ولعله قصد قبيلة تغلب فأبدل بالموث .

(٦) في اللسان مادة « غلب » .

وتغلب أبو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقولهم : تغلب بنت وائل إنما يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة كما قال : تميم بنت مر .

(٧) أورد البيت أبو تمام في الوحشيات ص ٢١٥ . وأورده من خمسة أبيات المفضل في المفضليات ص ٢٥٧ وكلاهما برواية .

كسا الله حَيِّيَّ تغلب بنته وائل من اللؤم أَظْفَاراً بَطِيئاً نَصُولِهَا

وقال الآخر (١) :

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألقيت كل تميمه لا تنفع (٢)

وقال المولّد :

والليث إن ثاورته لم يعتمد إلّا على الأنياب والأظفار

وقال أبو نواس (٣) :

وإذا مَجَّ القنا علقاً وتراعى الموت في صوره (٤)
راح في ثنيّ مفاضته أسدٌ يدمى شبا ظفّره

وجمع الأظفار أظافير (٥) ، ويقال لما يسقط من الظفر قلامه (٦) .
ويقال لمن يُحتقر : هو أقلُّ من قلامه في قمامة ، فالقلامه ما ذكرنا ،

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي وقد سبقت ترجمته .

(٢) البيت في الكامل للمبرد ج ١٨/٢ ٥١٨ وهو في الأمالي للقالبي ص ٢٥٣ وفي السمط ص ٨٨٨ مع ذكر لما قبله وما بعده . ومع ذكر لسبب نظم الأبيات وهو وفاة أولاده .

(٣) أبو نواس الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء حيث كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد ووفد على الخلفاء العباسيين فأكرموا وفادته وعلا ذكره عندهم . وتوفي في بغداد .

يعد شاعر العراق الثاني بعد بشار كانت اللغة طوع يديه وكان له منهج في التجديد والخروج على القديم ولكن لغته سليمة . قال فيه الشافعي : لولا مجونه لأخذت عنه العلم . ومن أجود شعره خمرياته .

(٤) أوردهما المبرد في الكامل ج ١/٣٦٢ من جملة أبيات أثني عليها وجعلها من المختار ولكنه عاب فيها بيتاً . والمهم أنه روى البيت الثاني بلفظ : طُفره بالطاء وليس بالطاء .

(٥) في اللسان مادة « ظفر » . ما سبق أن أثبتناه .

الظفر والظفرُ معروف وجمعه أظفار وأظفور وأظافير يكون للإنسان وغيره .

(٦) في اللسان « قلم » : واسم ما قطع منه القلامه .

والقمامة ما يُكَنَسُ من البيت ويُقْتَمُّ . ويقال للوسخ الذي يكون بين
الِقَلَامَةِ وَالظُّفْرِ التُّفُّ .

وَشَبَّهَ ابْنُ الْمَعْتَزِ (١) الْهَلَالَ بِالْقَلَامَةِ فَقَالَ :

وجاءني في قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتْرَأً يستعجلُ الحَطْوَمَنَ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ
فَقَمْتُ أَفْرَشُ حَدْيٍ فِي التَّرَابِ لَهُ ذُلًّا وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثْرِ
وَلَاحَ ضَوْءِ هَلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ (٢)
ويقال للقمامة أيضاً قَلَمَةٌ .

قال الشاعر :

هُم عَيَّرُونِي أَنْ قَتَلْتُ أَحَاهُمْ وما نالني في قَتْلِهِ قَلَمَةٌ الظُّفْرِ
ويقال لها أيضاً : الْفَسِيطُ (٣) .

وقوله في لَظِي . لظي (٤) اسمٌ من أسماءِ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا .
ومن أسمائها : جَهَنَّمُ ، وَسَقْرُ (٥) ، وَالْجَحِيمُ (٦) ، وَلَظِي . وهي أسماءُ
معارِفٍ لَا تَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ الْمُجْتَمِعِينَ فِيهَا (٧) .

(١) سبقت ترجمته .

(٢) انظر الصناعتين للعسكري ص ٢٢٢ وثمار القلوب للثعالبي ص ٤٧٩ .

(٣) في اللسان مادة « فسط » .

الفسيط قلامة الظفر وفي التهذيب ما يقلم من الظفر إذا طال، واحدته فسيطة وقيل
الفسيط واحد .

(٤) انظر اللسان مادة « لظي - جهم - سقر - حجم » .

(٥) فقه اللغة ص ٤٥٦ .

(٦) في اللسان مادة « لظي » .

ولظي اسم جهنم نعوذ بالله منها غير مصروف وهي معرفة لا تنون ولا تنصرف للعلمية =

وَتَصَرَّفُ فِعْلٌ لَظِيٌّ فَتَقُولُ : تَلَطَّتِ النَّارُ تَلَطُّيَ فَهِيَ مُتَلَطِّيةٌ تَلَطُّياً^(١)
إِذَا اتَّقَدَتْ وَاشْتَدَّتْ لَهيبُهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظِيٌّ نَزَاعَةٌ
لِلشَّوَى ﴾^(٢) . الشَّوَى^(٣) جَمْعُ شَوَاةٍ وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ .

وَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَوَاطٌ وَلَا جَعْظَرِيٌّ »
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْجَوَاطُ الْجَعْظَرِيُّ ؟ فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمَّا الْجَوَاطُ^(٤) فَالَّذِي جَمَعَ وَمَنَعَ تَنَزُّعَهُ لَظِيٌّ ، ثُمَّ قَرَأَ :
[كَلَّا إِنَّهَا لَظِيٌّ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى] ، قَالَ : وَأَمَّا الْجَعْظَرِيُّ فَالْفِظُّ
الغَلِيظُ »^(٥) .

وَقَدْ يُسْتَعَارُ التَّلَطُّيُّ لِلْحَرْبِ فَيُقَالُ : قَدْ تَلَطَّتِ^(٦) الْحَرْبُ

= والتأنيث وسميت بذلك لأنها أشد النيران وفي التنزيل العزيز : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظِيٌّ نَزَاعَةٌ
لِلشَّوَى ﴾ .

(١) في اللسان مادة « لظي » .

وقد تلطت تلطياً إذا تلهبت وفي التنزيل العزيز ﴿ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَاراً تَلَطُّي ﴾ أراد تلطى
أي تتوهج وتتوقد .

(٢) المعارج ، الآية : ١٥ .

(٣) اللسان مادة « شوي » .

(٤) في اللسان مادة « جوظ » وفي الحديث : « أهل النار كل جعظري جواظ » . أبو
زيد : الجعظري الذي يتنفخ بما ليس عنده وهو إلى القصر ما هو ، والجواظ الجموع
المنوع الذي جمع ومنع .

(٥) هو في البخاري باب الكبير ج ٤٠/٣ عن حارثة بن وهب الخزاعي عن النبي ﷺ
قال : « أَلَا أَخْبَرْتُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كُلِّ ضَعِيفٍ مَتَضَاعَفَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ ، أَلَا
أَخْبَرْتُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ » .

وهو في صحيح مسلم بلفظ مشابه عن حارثة بن وهب أيضاً في ج ١٥٤/٨ باب :
النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء وهو في سنن الترمذي الكتاب ٣٧ .

(٦) اللسان مادة « لظي » .

وَأَخْتَدَمَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا وَالتَّهَبَتْ . وقال النَّبِيُّ ﷺ في يوم حنين لما
تراجَعَ المسلمون : « الآنَ حَمِي الوَطِيسُ » (١) .

وقال السَّوَّاق (٢) :

سَمَاوُكٌ تَمَطَّرَ الذَّهَبَا وَحَرْبُكَ تَلْتَظِي لَهَبَا (٣)

وقال ابن دريد (٤) :

فَإِن سَمِعْتَ بَرَحِيَّ مَنْصُوبَةً لِلْحَرْبِ فَاعْلَمْ أَنَّنِي قُطْبُ الرَّحِي
وَإِن رَأَيْتَ نَارَ مَوْتٍ (٥) تَلْتَظِي فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُسْعِرُ ذَاكَ اللَّظِي (٦)

(١) هو من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في ج ١٦٧/٥ باب في غزوة حنين .
والوطيس هو التنور، وقوله ﷺ حمي الوطيس من الكناية التي تفيد شدة الحرب وهي
من الكلمات التي سبق إليها رسول الله ﷺ ولم يستعملها أحد قبله . وقد يكون
المقصود من قوله حمي الوطيس أنه يريد أنه وادي أوطاس وهو الوادي الذي جرت فيه
غزوة حنين كما نص ذلك ياقوت في معجم البلدان قد اشتد فيه الأمر ولا سيما أن
كلمة أوطاس هي جمع وطيس ولكن العرب تستعملها جمعاً في معنى المفرد .
والذي يبدو لي أن المعنى الأول أقوى .

(٢) في حاشية الأصل ويخط أندلسي لعله خط الشاطبي : مولى المهلب واسمه إبراهيم
يقوله لبسير بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب . اهـ . وقد ترجم له
المبرد في الكامل ج ١/٣٧٦ بقوله : إبراهيم السواق مولى آل المهلب .

(٣) جاء في الحاشية ويخط أندلسي مغاير :

صح ، وبعده :

وَأَي كَتِيبَةٍ لَاقَتْكَ لَمْ تَسْتَحْسِنِ الْهَرَبَا

وقد أورد البيهقي الكامل في المبرد ج ١/٣٧٦ وقدم لهما : وهذا السواق هو الذي
يقول لبسر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) في شرح المقصورة للتبريزي : نار حرب .

(٦) البيتان في شرح المقصورة للتبريزي ص ١٢٤ .

وقوله : لأَظَاهِرَنَّ مَعْنَاهُ لِأَعَاوَنَنَّ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ بِمَا أَعْنَى عَنْ
إِعَادَتِهِ .

وقوله : يَحْظُرُهَا . فَالْحَظْرُ الْمَنْعُ . يُقَالُ حَظَرَهُ يَحْظُرُهُ حَظْرًا
وَحِظَارًا إِذَا مَنَعَهُ فَهُوَ حَاطِرٌ وَالشَّيْءُ مَحْظُورٌ^(١) ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا
كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾^(٢) أَي مَمْنُوعًا . وَمِنْهُ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ ، وَهُوَ مَا
يُصْنَعُ لَهَا مِنْ خَشَبٍ أَوْ جِدَارٍ أَوْ قَصَبٍ^(٣) لِيَقِيَهَا الْبَرْدَ . وَجَمَعُهَا حِظَائِرٌ .

وَالْحِظَارُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ^(٤) . وَالْحِظَارُ أَيْضًا الْحَظِيرَةُ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾^(٥) . وَهُوَ صَاحِبُ
الْحَظِيرَةِ الَّذِي يَحْظُرُ عَلَى غَنَمِهِ بِالنَّبَاتِ فَيَبْسُ وَيَسْقُطُ وَيَصِيرُ هَشِيمًا
بِوَيْطِ الدَّوَابِّ وَالنَّاسِ^(٦) فَشَبَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُهْلِكِينَ بِهِ .

فَأَمَّا الْحَاضِرُ بِالضَّادِ فَضِدُّ الْغَائِبِ^(٧) ، وَمَصْدَرُهُ الْحَضُورُ ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(٨)

(١) اللسان مادة « حظر » حيث أورد المعاني السابقة .

(٢) الإسراء ، الآية : ٢٠ .

(٣) في اللسان مادة « حظر » : والحظيرة ما أحاط بالشيء وهي تكون من قصب
وخشب .

(٤) في اللسان مادة « حظر » : وكل شيء حَجَرٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ حِظَارٌ وَحِجَارٌ وَالْحِظَارُ
الْحَظِيرَةُ تَعْمَلُ لِلْإِبِلِ مِنْ شَجَرٍ لَتَقِيهَا الْبَرْدَ وَالرِّيحَ وَفِي التَّهْذِيبِ : الْحِظَارُ يَفْتَحُ الْحَاءَ
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَجَدْتَهُ يَحْظُرُ شِمْرَ الْحِظَارِ بِكَسْرِ الْحَاءِ .

(٥) القمر ، الآية : ٣١ .

(٦) اللسان مادة « حظر » .

(٧) في اللسان مادة « حضر » .

الحضور نقبض المغيب .

(٨) البقرة ، الآية : ١٩٦ .

قال الشاعرُ :

حَضَرُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
وَالْحَاضِرُ^(١) ضِدُّ الْبَادِي ، وَهُوَ الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ ، وَهِيَ الْبَادِيَّةُ
وَالْحَاضِرَةُ ، وَالْبَدَاوَةُ وَالْحَضَارَةُ^(٢) .

قال الشاعر^(٣) :

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَّةٍ تَرَانَا^(٤)
وَأَحْضَرَ الشَّيْءَ يُحْضِرُهُ إِحْضَارًا إِذَا كَانَ غَائِبًا عَنِ الْمَشَاهِدَةِ
فَأَحْضَرَهُ لِيُشَاهِدَ^(٥) . وَأَحْضَرَ الْفَرَسُ يُحْضِرُ إِحْضَارًا إِذَا جَرَى مِلًّا
فُرُوجِهِ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْحُضْرُ^(٦) ، قَالَ النَّابِغَةُ^(٧) فِي صِفَةِ فَرَسٍ :
فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ مُنْصَلِتًا يَهْوِي وَيَخْلِطُ تَقْرِيبًا بِإِحْضَارِ
وَيُقَالُ اللَّبْنُ مُحْتَضِرٌ فَعَطَّ إِنَاءَكَ أَيَّ تَحْضِرُهُ الدَّابَّةُ وَالْجِنُّ وَغَيْرُ

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ « حَضَرَ » : وَالْحَاضِرُ خِلَافُ الْبَادِي .

(٢) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ « حَضَرَ » .

(٣) هُوَ الشَّاعِرُ الْقَطَامِيُّ أَبُو سَعِيدٍ عَمِيرِ بْنِ شَيْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبَادِ التَّغْلِبِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ
الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ كَانَ نَصْرَانِيًّا وَأَسْلَمَ اشْتَهَرَ بِالْغَزْلِ وَقَدْ أوردَ لَهُ ابْنُ سَلَامٍ شِعْرًا وَجَعَلَهُ
فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ جَمَلَةِ آيَاتٍ عَدَّتْهَا خَمْسَةٌ آيَاتٍ فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ج ١ / ٥٨ وَأوردَ الْبَيْتَ
الْأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ « حَضَرَ » .

(٥) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ « حَضَرَ » وَأَحْضَرَ الشَّيْءَ وَأَحْضَرَهُ إِيَّاهُ .

(٦) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ « حَضَرَ » : وَالْحُضْرُ وَالْإِحْضَارُ ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ . عَنِ
التَّلْبِيَّةِ : نَالَ حُضْرُ الْاسْمِ وَالْإِحْضَارُ الْمَصْدَرُ .

(٧) سَبَقَتْ تَرْجُمَتَهُ .

ذَلِكَ^(١) . وَحُضِرَ الْمَرِيضُ وَاحْتَضِرَ إِذَا دَنَتْ وَفَاتَهُ^(٢) ، وَحِضَارُ الْإِبِلِ الْبَيْضُ مِنْهَا^(٣) وَحِضَارٍ^(٤) كَوَكَبٌ يَطْلُعُ قَبْلَ سُهَيْلٍ ، فَيَرَى أَنَّهُ سُهَيْلٌ . وَالْحَضِيرَةُ مَا بَيْنَ السَّبْعَةِ إِلَى الثَّمَانِيَةِ^(٥) . وَيُقَالُ قَدْ أَلْقَتِ النَّاقَةُ حَضِيرَتَهَا ، وَهُوَ مَا تَلْقِيهِ بَعْدَ الْوَلَادَةِ^(٦) .

وقوله : وَلِحِفْظِهَا : الْحِفْظُ ضِدُّ النِّسْيَانِ^(٧) . يُقَالُ : حَفِظَ الشَّيْءَ يَحْفَظُهُ حِفْظًا فَهُوَ حَافِظٌ ، وَالشَّيْءُ مَحْفُوظٌ^(٨) . وَحَفِظَكَ اللَّهُ مَعْنَاهُ

(١) هو من الحديث الشريف الذي رواه البخاري كتاب الأشربة باب تغطية الإناء ج ٢١٠/٣ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ جَنَحَ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكَفُّوا صَبَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حَيْثُذَا إِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَفْتَحُ بَابًا مَغْلَقًا وَأَوْسَمُوا قَرَبَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَمَرُوا أَنْتِكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَطْفَتُوا مَصَابِيحَكُمْ » .

(٢) في اللسان مادة « حضر » : وحضر المريض واحتضر إذا نزل به الموت .

(٣) في اللسان مادة « حضر » : والحضار من الإبل البيضاء الواحد والجمع في ذلك سواء الأزهري : والحضار من الإبل البيض اسم جامع كالهجان وقال الأموي : ناقة حضار إذا جمعت قوة ورحلة يعني جودة المشي ، وقال شمر : لم أسمع الحضار بهذا المعنى إنما الحضار بيض الإبل .

وفي الصحاح : الحضار من الإبل الهجان .

(٤) في اللسان مادة « حضر » وحضار مبنية مؤنثة مجرورة أبداً اسم كوكب . قال ابن سيده وهو نجم يطلع قبل سهيل فتظن الناس به أنه سهيل وهو أحد الْمُحْلِفِينَ سمياً محلّفين لاختلاف الناظرين لهما إذا طلعا فيحلف أحدهما أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس بسهيل .

(٥) في اللسان مادة « حضر » : والحضيرة جماعة القوم ، وقيل الحضيرة من الرجال السبعة أو الثمانية ، وقيل : الحضيرة الأربعة والخمسة يغزون وقيل : هم العشرة فمن دونهم .

(٦) في اللسان مادة « حضر » وحضيرة الناقة ما ألقته بعد الولادة .

(٧) في اللسان مادة « حفظ » : الحفظ نقيض النسيان .

(٨) اللسان مادة « حفظ » .

رعاكَ اللهُ ، ومنه المحافظةُ والتَّحْفُظُ والحِفاظُ ، والحَفَظَةُ الملائكةُ الذين يحفظون أعمالَ العبادِ ويراعونها^(١) ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَةً ﴾^(٢) ، وقال : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾^(٣) .
التقديرُ إنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ فيمن قرأ بالتخفيف يجعل ما صلَّهُ .
فأما من قرأ بالتشديد « لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » وهي قراءة أهل الكوفة فتقديرها : إنَّ كُلَّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ، أي يحفظ العملَ والرزقَ والأجلَ .

وروى أنسُ بن مالكٍ^(٤) عن النبي ﷺ^(٥) أنه قال : « وَكَلَّ اللهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا ، فيقول : أي رب !! نُطْفَه ، أي رب !! علقَةٌ ، أي رب !! مُضْغَةٌ فإذا أراد اللهُ سبحانه أن يَقْضِيَ خَلْقَهَا ؛ قال : يا رب !! أذكرُ أم أنثى ؟ شَقِيٌّ أم سعيدٌ ؟ فما الرزقُ ؟ فما الأجلُ ؟ فَيُكْتَبُ كذلك في بَطْنِ أُمِّهِ » .

وقال دِعْبَلُ الخزاعي^(٦) :

(٦) في اللسان مادة « حفظ » : والحفظة الذي يحصون الأعمال ويكتبونها على بني آدم من الملائكة وهم الحافظون .

(٢) الأنعام ، الآية : ٦١ .

(٣) الطارق ، الآية : ٤ .

(٤) هو الصحابي أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر البخاري الخزرجي الأنصاري ولد بالمدينة وأسلم صغيراً وخدم رسول الله ﷺ وروى عنه الكثير من الأحاديث فلما توفي صلوات الله عليه رحل إلى بلاد الشام ثم إلى العراق حيث أقام فيه إلى أن توفي في البصرة

(٥) هو في صحيح مسلم كتاب القدرج ٨ / ص ٤٦ .

(٦) أبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزاعي شاعر مشهور من شعراء العصر العباسي ولد في الكوفة وبها نشأ ثم رحل إلى بغداد فأقام فيها كان شيعياً متعصباً معقد النفس =

فاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنِينَ إِنْ لَهُمْ حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرَةِ (١)

وقال عبد الصَّمَدُ بن المَعْدِلِ (٢) :

زَعَمْتُ عاذِلْتِي أَنِّي لَمَّا حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضِيعُ (٣)

وكتب إليَّ أبو إسحاق إبراهيم (٤) بن علي بن تميم الأنصاري

القيرواني رحمه الله في صَدْرِ كِتَابٍ :

استودعُ اللهَ خَيْرَ مُسْتَوْدِعٍ مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ لِي وَمَا ضَيَّعُ

من سارَ بِالْقَلْبِ يَوْمَ سَارَ فَمَا يَرْجِعُ قَلْبِي إِلَيَّ أَوْ يَرْجِعُ

والحفيظة الحقدُ والغضبُ ، ومنهُ قولُهُم : الحفائِظُ تُزِيلُ

= فتعرض للخلفاء العباسيين بالهجاء ومنهم الرشيد والمأمون واتسم هجاؤه بالفحش والقذاعة والبذاءة . مات في بلاد فارس .

(١) هو من قطعة شعرية من ثمانية أبيات أوردها المبرد في الكامل ج ١/٣٥٤ .

(٢) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي من بني عبد القيس أبو القاسم من شعراء الدولة العباسية ولد ونشأ في البصرة ، كان هجاءً شديداً العارضة سكيراً خميراً (نقلاً عن الأعلام للزركلي) .

(٣) البيت على الأصل مضيعٌ بسكون العين والصواب ما أثبتناه لأن البيت من ثلاثة أبيات في الكامل للمبرد ج ١/٣٥٣ بروي عين مضمومة . .

زعمت عاذلتي أني لما حفظ البخل من المال مضيعُ

كلفتني عذرة الباخل إذ طرق الطارق والناس هجوعُ

ليس لي عذر وعندي بلغة إنما العذر لمن لا يستطيع

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني صاحب كتاب زهر

الآداب كان كاتباً صاحب ذوق رفيع وحسن نقدي وصاحب علم واسع إلى جانب شعر

رقيق وقد أثبت سعة اطلاعه وحسه النقدي فيما كتبه في كل من كتبه : زهر الآداب -

وجمع الجواهر - والمصون . .

(٥) في اللسان مادة « حفظ » :

والمحافظة والحفاظ الذي عن المحارم والمنع لها عند الحروب والأمم الحفيظة .

الأحقاد^(١) ؛ أي : الغَضْبُ للحميمِ وابنِ العمِّ يزيلُ حِقْدَكَ عَلَيْهِ ،
فتحامي دونه وتُرامي عنه مَنْ يُريدُ إِذْلَالَهُ واهْتِصَامَهُ . . قال الشاعرُ^(٢) :

لو كُنْتُ من مَازِنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي
بُنُو اللَّقِيظَةِ^(٣) من ذُهَلِ بنِ شيبانَا^(٤)
إِذَا لِقَامِ بِنَصْرِي مَعَشَرُ خُشْنٍ

عند الحَفِيظَةِ إنْ ذو لَوْثَةٍ لانا
الحَفِيظَةُ الغَضْبُ^(٥) واللَّوْثَةُ^(٦) بالضمِّ الاسترخاءُ ، ومنه قولُهُمْ :

(١) في مجمع الأمثال للميداني ج ٢٠٧/١ رقم ١١٠١ « الحفيظة تحلل الأحقاد » .
الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفاظ جمع حفيظة . ومعنى المثل : إذا رأيت
حميمك يُظلم حميت له وإن كان في قلبك عليه حقد .

(٢) لم يسمه أبو تمام في الحماسة واكتفى بقوله : إنها لبعض بلعبر وكذلك لم يسمه
ابن قتيبة في عيون الأخبار بل قال في ج ١٨٨/٢ وقال رجل من بني العنبر واكتفى
المرزوقي في شرحه للحماسة بما أورده أبو تمام بينما عمد التبريزي في شرحه
للحماسة إلى تسميته فنص أنه قريط بن أنيف وذكر محقق شرح الحماسة للمرزوقي
في حاشية ج ١/ص ٢٢ أن ابن جنبي ذكر في التنبيه : « وقد تروى لأبي الغول
الطهوي » . وقريط بن أنيف العنبري التميمي شاعر جاهلي عدا عليه بنو شيبان فانتصر
بيني مازن فنصروه على بني شيبان .

(٣) قال التبريزي في شرحه للحماسة : اللقيظة هي نضيرة بنت عصيم بن مروان بن
وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة .

(٤) البيتان من سبعة أبيات في شرح الحماسة للمرزوني ج ١/ص ٢٢ وفي عيون الأخبار
لابن قتيبة من تسعة أبيات ج ١٨٨/٢ .

(٥) في اللسان مادة « حفظ » . والحفيظة الغضب لحرمة تنتهك من حرمانك أو جار ذي
قربة يظلم من ذوبك أو عهد ينكث .

(٦) في اللسان مادة « لوث » : واللوثَةُ واللوثَةُ : الحمق والاسترخاء والضعف . عن ابن
الأعرابي : وقيل : هي بالضم الضعف وبالفتح القوة والشدة . واللوثَةُ بالضم
الاسترخاء والبطء .

رَجُلٌ مَلْتَاثٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ يَصِفُ قَوْمَهُ (١) :

ثَبَّتَ الْحُلُومَ . فَإِنْ سَلَّتْ حَفَائِظَهُمْ سَلُّوا السُّيُوفَ فَأَرَدُوا كُلَّ ذِي عَنَتٍ (٢)

وَدَارُ الْحِفَاظِ الَّتِي يَقِيمُ بِهَا أَهْلُهَا فِي الْجَدْبِ وَالخِصْبِ مَحَافِظَةٌ
عَلَى أَحْسَابِهِمْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةً بِهَا نَبِيكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانٍ

النَّبِيُّ الْمَسَانُّ مِنَ النَّوْقِ ، الْوَاحِدَةُ نَابٌ (٣) ، يَقُولُ : أَهَنْتُمْ إِبْلَكُمْ
بِالْعَقْرِ وَالنَّحْرِ وَالْهَبَةِ وَالصَّلَةِ ، وَضَيْفُكُمْ لَمْ يَهَنْ .

فَالْحَفْضُ بِالضَّادِ فَمُضَدُّ حَفَضْتُ الْعُودَ أَحْفِضُهُ حَفْضًا إِذَا
جَنَيْتُهُ (٤) فَأَنَا حَافِضٌ وَالْعُودُ مَحْفُوضٌ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَإِنْ تَرَى دَهْرًا جَنَانِي حَفْضًا (٥)

(١) ذكرت كلمة « دعبل بن علي الخزاعي » بخط أندلسي مغاير تدل على أنها ليست من الأصل ونرجح أنها من خط الإمام الشاطبي .

(٢) هو من قطعة أشرنا إليها سابقاً تقع في ثمانية أبيات أوردها المبرد في الكامل ج ٣٥٤/١ .

(٣) في اللسان مادة « نيب » والناب المسنة من النوق والجمع النيب .

(٤) لم يذكر في اللسان هذا المعنى وإنما قال : الحفض مصدر قولك حفض العود يحفضه حفضاً حناه وعطفه .

(٥) هو في اللسان مادة « حفض » :

قال رؤبة :

أَمَا تَرَى دَهْرًا جَنَانِي حَفْضًا
أَطْرَ الصَّنَاعَيْنِ الْعَرِيشِ الْقَعْضَا

البيت الرابع وهو قوله :

لفظي شواظٌ أو كشمسٍ ظهيرةٍ ظَفَرٌ لَدَى غَلْظِ الْقُلُوبِ وَفَظُّهَا

كأنه يفتخر بلفظه وَيَصِفُ نَجْوَعَ وَعَظِهِ ، فيقول : كلامي إذا باشر
القلوبَ الْفَظَّةَ الْقَاسِيَةَ أَلَانَ بِمَبَاشَرَتِهِ قَسَاوَتَهَا ، وَذَلَّلَ صَعُوبَتَهَا حَتَّى تَنْقَادَ
مُصْحَبَةً إِلَى الْإِيثَارِ ، وَتَجْرِي طَائِعَةً عَلَى الْإِخْتِيَارِ ، وَشَبَّهَهُ بَحْرَ الشَّمْسِ
الَّذِي إِذَا بَاشَرَ جَاسِي (١) الثَّمَارِ أَيْنَعَتْ وَطَابَتْ ، وَبَأْوَارِ النَّارِ الَّذِي إِذَا
أَلْقِيَتْ فِيهِ أَجْسَادُ الْقَطْرِ (٢) وَالْحَدِيدُ جَرَتْ وَذَابَتْ ، فَهَذَا مَعْنَى الْبَيْتِ .

وأما ألفاظه :

فقوله : لفظي مَصْدَرٌ لَفَظْتُ . وَاللَّفْظُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى

ضربين :

ضَرْبٌ مَعْنَاهُ الرَّمِيُّ وَالْأَطْرَاحُ .

وَضَرْبٌ مَعْنَاهُ التَّكَلُّمُ بِالْقَوْلِ وَالْإِفْصَاحُ (٣) .

يقول من الأولِ : لَفَظْتُ اللَّقْمَةَ مِنْ فِيِّ أَيِّ طَرَحْتُهَا ، وَلَفَظَ الْبَحْرُ

مَا فِيهِ إِذَا أَلْقَاهُ إِلَى السَّاحِلِ .

(١) جاسي الثمار أي قاسيها .

(٢) القطر النحاس .

(٣) لم يورد في اللسان هذا التقسيم الذي أورده المؤلف وإنما أجمل فقال :

اللفظ أن ترمي بشيء في فيك والفعل لفظ الشيء يقال : لفظت الشيء من فمي

ألفظه لفظاً رميته وذلك الشيء لفاظه . والدنيا لافظة تلفظ بمن فيها إلى الآخرة أي

ترمي بهم والأرض تلفظ الميت إذا لم تقبله ورمت به .

ثم عاد فذكر في آخر المادة : ولفظ بالشيء يلفظ لفظاً : تكلم .

وتقول من الثاني : ما لَفَظْتُ اليومَ بلفظةٍ أي ما نَطَقْتُ ولا تَكَلَّمْتُ
بِكَلِمَةٍ .

وتُصَرِّفُهُ فتقول : لَفَظٌ يَلْفِظُ لَفْظًا فهو لَافِظٌ وَلَفَّازٌ^(١) ؛ مثل
ضاربٍ وَضَرَابٍ وَقَاتِلٍ وَقِتَالٍ ، وَشَاتِمٍ وَشَتَامٍ ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ . ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ
إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(٢) . يعني الحافظين ، واكْتَفَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
« قَعِيدٌ » عن إعادة ذكره ثانيًا ، إذ كان الأولُ دليلًا على الثاني ، والمعنى
قَعِيدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَقَعِيدٌ عَنِ الشَّمَالِ ؛ فقَعِيدٌ يَكُونُ بِمَعْنَى قَاعِدٍ ، كما
تقول : قَدِيرٌ وَقَادِرٌ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى مُقَاعِدٍ ، كما تقول : أَكِيلٌ وَشَرِيبٌ ،
أَي مَوَاكِلٌ وَمَشَارِبٌ . وقال الشَّاعِرُ :

ما كنت أخشى أن تظنَّ بلفظةٍ لتقوم بَعْدَكَ لي مقامَ الزَّادِ
وقال أبو نواس^(٣) :

يا عاقِدَ القَلْبِ مِنِّي هَلَّا تَذَكَّرْتَ حَلًّا
تَرَكْتَ مِنِّي قَلِيلًا مِنْ القَلِيلِ أَقْلًا
يَكادُ لا يَتَجَزَأُ أَقْلٌ فِي اللفظِ مِنْ لا

وقوله : سُوَاطٌ . الشُّوَاطُ^(٤) لَهَبُ النّارِ الَّذِي لا دِخانَ فِيهِ . قال الله

(١) في اللسان مادة « لفظ » .

ابن سيده : لفظ الشيء وبالشيء يلفظ لفظاً فهو ملفوظ ولفيظ .

(٢) سورة ق ، الآيتان : ١٦ - ١٧ .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) في اللسان مادة « شوظ » : الشُّوَاطُ والشُّوَاطُ اللَّهَبُ الَّذِي لا دِخانَ فِيهِ .

عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾^(١) .
وجاء في الخبر أن نافع بن الأزرق الخارجي^(٢) سأل عَبْدَ اللَّهِ بن
عَبَّاسٍ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الشُّوَاظِ مَا هُوَ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَهَبُ النَّارِ .

فقال له نافع : أتجدُّهُ في كَلَامِ الْعَرَبِ؟ قال : نَعَمْ وَأَنْشَدَهُ
لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ^(٤) يَهْجُو أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفٍ الْجَمَحِيَّ^(٥) :

رَمَيْتُكَ فَاخْتَضَعْتَ لِدُلِّ نَفْسٍ بِقَافِيَةٍ تَأْجِجُ كَالشُّوَاظِ^(٦)

(١) الرحمن ، الآية : ٣٥ .

(٢) أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي أحد رؤوس الخوارج كان مصاحباً
لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وأخذ عنه مسائل عديدة في الدين وكان فقيهاً ذكياً
جريئاً لسنأ ذا قوة وبطش انضم إلى علي رضي الله عنه ثم انفض عنه بعد التحكيم
فكان رأس فرقة الخوارج المسماة باسمه ، وقد مات قتلاً في معركة دولا ب قرب
الأهواز .

(٣) حبر الأمة وعالمها وفقهها وترجمان قرآنها عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ
وأحد العبادة الأربعة ولد في مكة ونشأ في كنف الدعوة الإسلامية وحرص على
ملازمة رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الكثيرة كان مستشار عمر رضي الله عنه
والمحاج عن علي رضي الله عنه مع الخوارج عاش قرابة سبعين عاماً فكان خلس علم
في التفسير واللغة والشعر والأخبار ووهب حافظه قوية أعانته على حفظ ما يسمع من
مرة واحدة . كف بصره آخر حياته .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) أمية بن خلف بن وهب القرشي رأس الكفر وأحد جبابرة المشركين وقف في وجه
الإسلام وحاربه ، وعذب بلالاً الحبشي وكان عبداً له فبالغ في عذابه حتى اشتراه أبو
بكر وأعتقه . هجا حسان بن ثابت بشعر فرد عليه وأفحمه . شارك في غزوة بدر فأسر
وقتله المسلمون بتحريض من بلال رضي الله عنه .

(٦) هو في سيرة ابن هشام ج ١/٣٥٧ بلفظ همزتك بدلاً من رميتك والخبر رواه ابن كثير
في تفسير الآية : ﴿ يرسل عليكما شواظ ﴾ نقلاً عن الطبراني عن الضحاك أن
نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن معنى الشواظ . . الخبر فأنشده بيت أمية بن أبي =

وقال المَوْلَد ، هو التَّهَامِي (١) :

قد لآحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبُ إِن أُمِهَلَتْ آلَتْ إِلَى الْإِسْفَارِ (٢)
وَتَلَهُبُ الْأَحْشَاءِ شَيْبَ مَفْرِقِي هَذَا الشُّعَاعُ شَوَاطُ تِلْكَ النَّارِ

فَأَمَّا النُّحَاسُ فَهُوَ الدِّخَانُ (٣) ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي (٤) :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا (٥)
أَي دَخَانًا .

= الصلت في حسان :

أَلَا مِنْ مَبْلَغِ حَسَانٍ عَنَا مَغْلَغَلَةٌ تَدْبُ إِلَى عَكَازِ
أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينَا كَانَ قِينًا لَدَى الْقِينَاتِ فَسَلًا فِي الْحِفَازِ
يَمَانِيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كَبِيرًا وَيَنْفِخُ دَائِبًا لَهَبِ الشَّوَاظِ
وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ مَادَةَ « شَوْظُ » الْبَيْتَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ بَعْدَ قَوْلِهِ : قَالَ أُمِيَّةُ بِنُ
خَلْفِ يَهْجُو حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّهَامِيُّ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَجِيدِينَ رَحَلَ مِنْ تَهَامَةَ إِلَى بِلَادِ
الشَّامِ ثُمَّ هَبَطَ مَصْرَ فَجَبَسَ فِي دَارِ الْبَنُودِ ثُمَّ قَتَلَ سَرًّا .

(٢) هِيَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

حَكْمَ الْمَنِيَةِ فِي الْبَرِيَةِ جَسَارِي مَا هَذِهِ الدَّنِيَا بَدَارِ قَرَارِ

(٣) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ الْآيَةَ ٣٥ فِي رِوَايَةِ خَيْرِ ابْنِ الْأَزْرُقِ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي نَقَلَهُ عَنِ
الطَّبْرَانِيِّ حَيْثُ قَالَ : الدِّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ لَهُ .

(٤) أَبُو لَيْلَى قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُدَسَ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ شَاعِرٌ مَجِيدٌ مَشْهُورٌ مَخْضَرٌ
عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَرَابَةَ خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ حِينَ وَفَدَ عَلَى الرَّسُولِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَكَانَ حَسَنَ السِّيَرَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْكَرَ الْأَصْنَامَ وَابْتَعَدَ عَنِ
الْخَمْرَةِ . شَارَكَ مَعَ عَلِيٍّ فِي مَعْرَكَةِ صَفِّينَ وَمَاتَ فِي أَصْبَهَانَ مَكْفُوفًا وَقَدْ جَاوَزَ مِنْ
الْعُمُرِ مِائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَقَدْ أُورِدَ الْمُرْتَضَى فِي أَمَالِيهِ ج ٢/٢٦٨ رِوَايَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي
عُمُرِهِ . وَكَذَا السَّجِسْتَانِيُّ فِي الْمَعْمُرُونَ ص ٨١ .

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِلآيَةِ يَرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطُ نَقْلًا عَنِ مَعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ وَلَكِنَّهُ
نَسَبَهُ لِنَابِغَةِ بَنِي ذُبْيَانَ ، وَنَسَبَهُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ صَاحِبِ اللِّسَانِ فِي مَادَةِ « سَلَطُ » .

وقوله : أو كشمس ظهيرة ، الظهيرة نصف النهار^(١) ، يقال : جاء فلان مظهرًا ومظهرًا إذا جاء في وقت الظهيرة^(٢) ، ويقال إبل بني فلان ترد الماء ظاهرة إذا كانت تردّه كل يوم نصف النهار . واسم ذلك الظمء الظاهرة^(٣) . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ﴾^(٤) . . . الآية . جاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن الاستئذان فقيل : من هؤلاء المذكورون في هذه الآية في الأوقات المذكورة فيها ، وما معنى ذلك ؟ فقال : إن الله تعالى رفيق بالمؤمنين ، رحيم يحب الستر عليهم ، وكان القوم لا ستور لبيوتهم ولا حجال فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيم على الرجل وهو مع أهله في حال الجماع فأمرهم الله بالاستئذان في هذه الأوقات الثلاثة^(٥) .

وقوله : ظفرٌ . الظفر مصدرٌ ظفرَ يظفرُ ظفراً فهو ظافرٌ ، والمفعول مَظفورٌ به ، ومعناه الغلبة وإدراك البغية ، يُقال : ظفر فلان بعدوه^(٦) إذا

(١) في اللسان مادة « ظهر » والظهيرة الهاجرة قال ابن الأثير : هو اسم لنصف النهار سمي به من ظهيرة الشمس وهو شدة حرها . ابن سيده : الظهيرة حد انتصاف النهار .

(٢) في اللسان مادة « ظهر » . وأتاني مظهراً ومظهراً أي في الظهيرة .

(٣) في اللسان مادة « ظهر » والظاهرة من الورد أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار .

(٤) النور ، الآيتان : ٥٧ - ٥٨ .

(٥) قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية إن إسناده صحيح إلى ابن عباس والحديث أخرجه ابن أبي حاتم .

(٦) في اللسان مادة « ظفر » .

والظفر بالفتح الفوز بالمطلوب . الليث : الظفر الفوز بما طلبت والفلج على من =

عَلَبَهُ ، وَظَفَرَ بِحَاجَتِهِ إِذَا نَالَهَا وَأَدْرَكَهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) يعني بذلك مشركي قريش بالحُدَيْبِيَّةِ إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ وَمَعَهُ الْهَدْيُ فَقَدِمَ مَكَّةَ أَوْ دَنَا مِنْهَا ، فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : قَتَلُوا آبَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا ثُمَّ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَنِسَائِنَا وَتَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَيْنَا عَلَى رَغَمِ أَنْوْفِنَا ، وَاللَّاتِ وَالْعَزَى لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا ، فَصَدَّوهُمْ عَنِ الدُّخُولِ . فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَضْرَتِهِمْ وَحَصَرَهُمْ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قِتَالٌ وَرَمْيٌ بِالْحِجَارَةِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ، فَكَفَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَفَّ أَيْدِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُمْ ، فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ إِلَى خَيْبَرَ فَفَتَحَهَا ، وَقَسَمَهَا عَلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ بَايعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ فَفَتَحَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَدَخَلَهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ مُحَلِّقِينَ وَمُقَصِّرِينَ كَمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

= خاصمت وقد ظفر به وعليه وظفره ظفراً مثل لحق به ولحقه فهو ظفر وأظفره الله به وعليه وظفره به تظفيراً . ورجل مظفر وظفر وظفير .

(١) الفتح ، الآية : ٢٤ .

(٢) الرواية كما أوردها المؤلف مختصرة لروايات عديدة رواها ابن هشام في السيرة والإمام أحمد والبخاري ومسلم وهي روايات مختلفة في قصة الحديبية وخيبر وعمرة القضاء وليس فيها حديث عن حصر لمدة شهرين ، والذي في صحيح البخاري أن الآية : ﴿ هو الذي كف . . . ﴾ نزلت بعد أن كون أبو بصير وأبو جندل وأصحابهما فرقة تهاجم قوافل قريش فناشدت قريش رسول الله ﷺ الله والرحم أن يدعو هذه الفرقة إليه وتكون آمنه . أما ضرب الحجارة فقد كان من فرقة أرسلتها قريش لاغتتيال الرسول عليه الصلاة والسلام فرموا المسلمين بالنبل والحجارة وأسروهم المسلمون ثم =

وقال الشاعر :

ظَفِرْتُمْ بِكْتَمَانِ اللِّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ بَكْتَمَانِ عَيْنٍ دَمَعُهَا الدَّهْرَ يَذْرَفُ

وقال الآخر (١) (٢) :

أَفَاطِمٌ قَدْ زُوِّجَتْ عَيْسَى فَأَيَقْنِي بَذَلٌ لَدَيْهِ عَاجِلٌ غَيْرِ آجِلٍ (٣)
فَقَدْ ظَفِرَتْ كَفَّاهُ مِنْكَ بِطَائِلٍ وَمَا ظَفِرَتْ كَفَّاهُ مِنْهُ بِطَائِلٍ

وقال المؤلِّد :

كَمْ قَدْ ظَفِرْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَيَمْنَعُنِي مِنْهُ الْحِيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ وَالْحَدَرُ

وظفار (٤) مدينة باليمن يُنسَبُ إليها الجَزَعُ الظَّفَارِيُّ . قال الأصمعي : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى بَعْضِ مَلُوكِ حِمَيْرٍ بِظَفَارٍ وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَلِكُ قَالَ لَهُ : ثَبِّبْ - وَثَبِّبْ بِلِغَةِ الْمَلِكِ إِجْلِسْ -

= أطلق الرسول عليه الصلاة والسلام سراحهم كما ورد ذلك في سيرة ابن هشام ج ٢/٣٢٢ .

(١) عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أحد رؤساء البصرة في زمن المأمون انتصر له على الأمين واستصفي له البصرة وكان عضداً لطاهر بن الحسين في حروبه تولى إمارة اليمامة والبحرين وغوص البحر ثم عزل وكان بينه وبين إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس مودة وألفة ثم انقلبت إلى جفوة وتباعد فأولع ابن أبي عيينة بهجاء إسماعيل ومن يلوذ به وكان لابن عيينة شعر جيد .

(٢) في الحاشية وبخط مغربي وكما أسلفنا أنه مظنون للشاطبي : [عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يقوله في عيسى بن سلمان بن علي بن عبد الله بن العباس . وكان تزوج امرأة منهم يقال لها : فاطمة بنت عمر بن حفص هزاذمرد وهو من ولد قبضة بن أبي صفرة ، ولم يلد المهبلي وكان يقال لأبي صفرة ظالم بن سراق .

(٣) أورد البيهقي المبرد في الكامل من قطعة تتألف من عشرة أبيات في ج ١/٣٧٧ .

(٤) في معجم البلدان لياقوت مادة « ظفار » .

وهي مدينة باليمن في موضعين إحداهما قرب صنعاء وهي التي ينسب إليها الجزع الظفاري وبها كان مسكن ملوك حمير .

فوثب الرجل من السطح فتكسر ومات ؛ فقال الملك : ما له ؟ ولم قتل نفسه ؟ فقيل له : إنما فعل ذلك امتثالاً لأمرِك لأن ثب في لعته اظفر ، فاغتم الملك ، وقال : من دخل ظفارِ حمراً^(١) .

وأما الضفر^(٢) بالضادِ فمصدر ضفر السير وغيره يضره ضفراً ، والسير نفسه يُسمى ضفراً ، وجمعه ضفور ، ومنه ضفيرة المرأة ، وهو ما تضره من شعرها ، ويُسمى أيضاً غديرة ، والجمع غدائر وطفائر .
قال الشاعر^(٣) :

ظباءُ أعارتها المَهَا حُسنَ مَشِيها كما قد أعارتها العيونَ الجاذر^(٤)
فمن حُسنِ ذاك المَشِي جاءتْ فقبَلتْ مواطِيءَ من أقدامِهِنَّ الضفائرُ
وقوله : لدى غلظِ القلوبِ وفظها .

لدى بمعنى عند . يقول : أنا واثقٌ بما لديك أي بما عندك . قال
الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾^(٥) . أي بما عندهم .

(١) أورد القصة ياقوت في معجم البلدان مادة « ظفار » بتفصيل أكثر .

(٢) في اللسان مادة « ضفر » .

الضفر نسج الشعر وغيره عريضاً والتضفير مثله والصفيرة العقيصة وقد ضفر الشعر ونحوه يضره ضفراً نسج بعضه على بعض والضفر الفتل . والجمع ضفور والظفر كالضفر . وقال الأصمعي هي الضفائر والجمائر وهي غدائر المرأة .

(٣) هو الشاعر أسعد بن إلياس بن جرجس موفق الدين ابن المطران طيب باحث وجيه من أهل دمشق أسلم في أيام صلاح الدين الأيوبي وعلت مكانته عنده اجتمعت له خزانة كتب حافلة وصنف كتباً قيمة توفي سنة ٥٧٨ (نقلاً عن الأعلام للزركلي) . وقد سماه في زهر الآداب ج ٣/٦١٤ : محمد بن مطران .

(٤) البيتان في سمط اللآليء ج ١/٥١٨ بلفظ الغدائر بدلاً من الضفائر وكذا في زهر الآداب ج ٣/٦١٤ ولفظ قامت بدلاً من جاءت .

(٥) المؤمنون ، الآية : ٥٤ .

وقال الهذلي^(١) :

أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها
فما هو إلا أن أراها فجاءة
فأبتهت لا عرف لدي ولا نكر^(٢)

والقلوب جمع قلب . قال الله عز وجل : ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾^(٣) .

وقال امرؤ القيس^(٤) :

كان قلوب الطير رطباً وباساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي^(٥)

(١) أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي شاعر أموي مجيد كان من أنصار بني أمية وله فيهم مدائح وقد حبسه ابن الزبير ثم عفا عنه وشعره متداخل في شعر مجنون ليلي . وقد ورد اسم أبيه أسلم في الأغاني وفي شرح الشواهد ج ١/١٦٩ سلمة ولم يسم أباه في الأمالي ١٤٧/٨ أو عيون الأخبار ج ٤/١٣٨ .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة مطلعها :

لليلى بذات البين دار عرفتها وأخرى بذات الجيش آياتها سفر
وهي قصيدة مشهورة ذكر طرفاً منها ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٤/١٣٨ والحماسة بشرح التبريزي ج ٣/٢٠٨ ، وأمالي القالي ج ١/١٤٧ وشرح شواهد المغني ج ١/١٦٩ وفي ألفاظ هذه القصيدة خلاف كبير بين المصادر .

(٣) البقرة ، الآية : ٧ .

(٤) امرؤ القيس بن حجر الكندي الملك الضليل أشهر شعراء العصر الجاهلي وأحد أصحاب المعلقة نشأ ماجناً منكباً على اللذات حتى قتل أبوه فحمل هم الثار له وأوقع بني أسد فلم يشتف له قلب وقصد قبائل العرب ثانية لتتنصر له فخذلته فيمم شطر القسطنطينية طالباً عون ملكها فأجابه إلى حين واغتاله في طريق العودة بحلة مسمومة أهداه إياها فلما لبسها شرب جسمه السم فمات ودفن قرب أنقرة قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام إنه يجر قصبه في النار .

(٥) الديوان بتحقيق أبي الفضل إبراهيم ص ٣٨ .

يصف جارحاً من جوارح الطير قد اجتمعت قلوب ما أكل من الطير
عند وكريه رطبة ويابسة فشبه رطبها بالعناب^(١) ويابسها بالحشف وهو رذالة
التمر .

وأما القلب وهو السوار من الفضة فجمعه أقلب وقلبة وأقلاب^(٢) ،
قال الشاعر^(٣) في القلب :

تجولُ خلاخيلُ النساءِ ولا أرى لرملةً خلخالاً لا يجول ولا قلباً^(٤)

وأما الغليظ الفظ من القلوب فهو الصلب القاسي الذي لا يلين
لموعظة ، ولا يصغي إلى نصيحة ، ولا يجيب عن مسألة ، وهو ضد
الرفيق^(٥) . يُقال للغليظ الفظ من الرجال لقد فظت^(٦) علينا يا هذا ،
وأنت تفظ فظاظاً ، وهو رجل فظ ، وامرأة فظة . بينة الفظاظه .
وغلظ^(٧) يغلظ غلظة فهو غليظ . قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنْ ورائِهِ

(١) هو ثمر أحمر اللون معروف في بلاد الشام .

(٢) في اللسان مادة « قلب » .

(٣) هو خالد بن يزيد بن معاوية الأموي عالم فيلسوف خطيب شاعر فصيح مجيد أثر حب
العلم على حب السياسة فتفرغ للعلم وصناعة الكيمياء وأمر بنقل كتب الأقدمين إلى
اللغة العربية فشق بذلك طريق الترجمة إلى اللغة العربية . كان فاضلاً حسن العقل
حسن السلوك ذا رأي وحجة توفي قرابة سنة ٩٠ هـ على خلاف بين من ترجم له .

(٤) هو من أبيات قالها خالد بن يزيد في رملة بنت الزبير بن العوام وكان قد تزوجها فيمن
تزوج من شريفات قريش وقد رواها المبرد في الكامل ج ٣٠٢/١ .

(٥) في اللسان مادة « غلظ » : الغلظ ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق
والعيش ونحو ذلك .

وفي اللسان مادة « فظط » : الفظ الخشن الكلام وقيل الفظ الغليظ .

(٦) في اللسان مادة « فظط » : وقد فظت بالكسر تفظ فظاظه وفظظا ويقال : رجل فظ
بين الفظاظه والفظاظ والفظظ .

(٧) في اللسان مادة « غلظ » : غلظ يغلظ غلظاً صار غليظاً .

عذاب غليظ ﴿١﴾ أي شديد .

وقال الشاعر (٢) :

يُبكي علينا ولا نبكي على أحدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الْإِبِلِ (٣)
وقال الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ
الْقَلْبِ لَإِنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٤) أي لو كُنْتَ كَذَلِكَ لَتَفَرَّقَ الْمُؤْمِنُونَ
عَنْكَ .

وَالْفَظُّ أَيْضاً مَاءُ الْكَرِشِ (٥) .

فأما الفُضُّ بالضادِ فَالكَسْرُ وَالتَّفْرِقَةُ ، والمعنى سواء . تَقُولُ :
فَضَضْتُ (٦) الْكِتَابَ إِذَا كَسَرْتَ طَابِعَهُ وَفَرَّقْتَهُ بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ (٧) ؛
روي أن دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ بِتِجَارَةٍ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ
ضَرَبَ الطَّبْلَ لِيُؤَذِّنَ النَّاسَ بِدُخُولِهِ ، وَكَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمًا
يَخْطُبُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسَ صَوْتَ الطَّبْلِ تَفَرَّقُوا عَنْهُ عَلَيْهِ

(١) إبراهيم ، الآية : ١٧ .

(٢) أبو يزيد ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي وقيل المخبل بن ربيعة بن عوف
شاعر مخضرم عاصر الجاهلية والإسلام وهو شاعر فحل مجيد ولا سيما ما كان هجاء
مات في البصرة .

(٣) البيت في عيون الأخبار ج ٢ / ١٩٢ .

(٤) آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٥) في اللسان مادة « فظظ » .

(٦) في اللسان مادة « فضض » : فضضت الشيء أفضه فضا فهو مفضوض وفضيض
كسرتة وفرقته . وفضيض الخاتم عن الكتاب أي كسرتة .

(٧) الجمعة ، الآية : ١١ .

السلام وخرجوا من المسجد إلا ثمانية نفر ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ، قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (١) .

وقال الشاعر :

فَضَضْتُ خِتَامَهُ فَتَبَلَّجْتُ لِي غَرَائِبُهُ عَنِ الْخَبْرِ الْجَلِيِّ

وقال آخر في وَصْفِ رَوْضَةٍ :

تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِهَا ضِعَائِفَ تَمْتَرِي حَلَبَ النَّدَى بِمُضَعَّفِ الرِّيْحَانِ
فَإِذَا تَلَعَبَ مَرُّهَا بِغُصُونِهِ وَافْتَرَّتْ تَحْتَ مُكَلَّلٍ مِتْدَانِي
أَهْدَى إِلَيْكَ الْمِسْكَ فَضُّ خِتَامِهِ وَالْعَنْبَرَ الْعَدْنِيَّ فِي الْأُرْدَانِ

تمَّ الشَّرْحُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

حسبنا الله ونعم الوكيل .

سنة ٦٦٦ .

في الإشراف
أنتم تراجمة (٢) الكتاب وعندكم
يا آل بيت المصطفى تأويله
العلم باب أنتم مفتاحه
والملك تاج أنتم إكليله

قوبلت بحمد الله
وبولغ في ذلك
حسب الجهد والطاقة

تهون علينا أن تصاب جسمونا
وتسلم أعراض لنا وعقول

(١) أخرج البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال : قدمت غير سرية المدينة ورسول الله ﷺ يخطب فخرج الناس وبقي اثنا عشر رجلاً فنزلت ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ . وأخرج الخبر أبو داود في المراسيل .

(٢) في الأصل تراجمت ، وقد أثبتنا صورة الصفحة الأخيرة كما وردت في المخطوط .

مقدمة رسالة الفرق بين الظاء والضاد

وهذه رسالة أخرى جليلة مباركة بإذن الله تشكل حلقة جديدة من حلقات خدمة لغة القرآن الكريم وتنبعث من الهدف نفسه . ألا وهي رسالة الفرق بين الظاء والضاد للإمام أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني من علماء القرن الخامس الهجري . وقد رأينا أن هذه الرسالة تجتمع مع الكتاب الأول للإمام إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي ، فأحببنا أن نجمعهما في مجلد واحد لوحدة الموضوع .

والدارس لهذه الرسالة يرى أنها تقوم على التفريق بين ما يكتب بالضاد والظاء معاً حيث يكون لكل واحد من اللفظين معنى يخالف صاحبه في لغة العرب بينما يتوهم بعضهم أن معناهما واحد . وقد بين المؤلف في مقدمة رسالته غايته من تأليف هذه الرسالة فقال : « هذا باب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء معاً والفرق بينهما في الخط والهجاء إذ كانا على بناء واحد وصورة واحدة في اللفظ ، ولكل واحد منهما معنى يخالف معنى صاحبه في كلام العرب وكانا يشتبهان على من لا يعلم فيظنهما لمعنى واحد ولا يفرق بينهما ويضعهما في غير موضعهما » .

ثم بين المؤلف أن من شروط الكاتب أن يكون عالماً بالفرق بين

المفردات مسلماً بمعنى كل لفظ يستعمله حتى يعلم ما يكون معنى المكتوب بالضاد ومعنى المكتوب بالطاء فقال : « وإنما ينبغي للكاتب أن يفرق معنى كل واحد منهما فيخالف بينهما في الخط لاختلاف معنهما في اللفظ وقد فسرنا معنى كل واحد منهما إذ لم نجد من ذلك بدأ لأن السائل عنهما يقتضي سؤاله جوابين لقوله ما كذا بالضاد وما كذا بالطاء فيصير الجواب عنها كالطرفة المستحسنة مع الفائدة المقتبسة ليعلم القارئ لكتابنا هذا أنا ما خالفنا كلام العرب بل أخذنا ذلك من أشعارها وأمثالها فليكن على ثقة منه وبالله التوفيق » .

ثم يمضي المؤلف بعد ذلك في استقصاء المفردات وشرح معانيها مقلباً ذلك على حرفي الطاء والضاد مستشهداً لما يذهب إليه بالقرآن الكريم والشواهد اللغوية .

ولا يخفى أن المؤلف يتمتع بثقافة واسعة وإمام لغوي كبير ومعرفة كبيرة باللغة العربية والمعاجم وهذه المعرفة الواسعة أسعفته في القدرة على جمع هذه المفردات المتشابهة وهي كمية كبيرة من المفردات ، حيث مضى في شرحها وتشقيق المعاني منها وقد بالغ في هذا التشقيق حداً أوصله إلى العناية بالجزئيات فمثلاً نجده في الوجه ١٢/ب يفرّد كلمة التظفير بالشرح وكلمة التظفير مشتقة من كلمة الظفر وهو لم يعط هذه الكلمة من الشرح سوى كلمتين فقال : « والظفر للإصبع والظائر » . بينما قال في التظفير : « فأما التظفير بالطاء إدراك الرجل ما يجب وبلوغه إياه ، تقول : ظفر فلان بكذا وكذا وأظفره الله أي أدركه إياه » .

والناظر في شرحه للمفردات يحس أن الرجل متمكن من اللغة تمكن من وضعها بين يديه وأدرك أجزاءها ومفرداتها، ولكنه يهمل أحياناً بعض الأقوال التي وردت في المعاجم والتي تنفي الفروق بين بعض المفردات . ففي الوجه ١/ب يفرق المؤلف بين كلمتي العض والعظ بينما تنص المعاجم أن كلمة عظه الزمان لغة في عظه .

ويظهر أن المبالغة في التفريق بين المفردات بسبب حرف واحد يتغير ليس أمراً مطرداً في اللغة العربية وهي لغة واسعة عظيمة ، ولا سيما إذا وضعنا في الحسبان النظرية الثنائية في اللغة التي تجعل أصل المعاني حرفين فلا يخرج المعنى عن نطاقهما مهما ردفهما من حرف آخر ؛ لذلك نجد أن المعاجم قد تجمع بين كلمتين بعد تفريق بينهما وهذا ما نراه منعقداً في صلب الكتاب المؤلف . ففي الوجه ١٠ يعقد المؤلف البحث على التفريق بين القارض والقارظ ويطيل في ذلك ويورد المفردات ذات المعاني المختلفة . ونرجع إلى اللسان فنراه يقول في مادة « قرض » : « أبو زيد قرظ فلان فلاناً وهما يتقارضان المدح إذا مدح كل واحد منهما صاحبه ومثله يتقارضان بالضاد وقد قرضه إذا مدحه أو ذمه فالتقارظ في المدح والخير خاصة والقارض إذا مدحه أو ذمه » . فإذا اللسان يهدم كل ما بناه حين يجمع بين الكلمتين في معنى واحد .

وثمة أمر آخر يبرز لدى المؤلف وهو إهماله لبعض المعاني الضرورية وعنايته بإيراد معانٍ خاصة كما صنع في شرحه لكلمة القارض حيث قال إن القارض بالضاد القاطع قطعاً صغيراً لا كبيراً ، ونرجع إلى اللسان فنراه يخص القرض بالقطع فقط دون ذكر صفة الصغير .

ولا نريد أن نطيل في هذا الميدان ولكن نختم القول بأن المؤلف شأنه شأن مؤلف كتاب ظاءات القرآن الكريم السابق يورد ألفاظاً ومعاني لا نجد لها مكاناً في المعاجم المتداولة بين الأيدي وعلى الأخص لسان العرب ومن هذه المفردات العضاضة ، وعض القيد ، والخظل . بل قد لا نتعدى الصواب إذا قلنا إن ما أوردناه من خصائص لكتاب التجيبي ينطبق على هذه الرسالة إلى حد كبير . إلا أن ظاهرة هنا نجدها تخالف ما قام عليه كتاب التجيبي . فعند التجيبي ركيزتان أساسيتان يستشهد بهما دائماً ويجعلهما مصدر قوة وهما كتاب الله عزّ وجلّ والشواهد الشعرية الكثيرة والمختلفة . حتى إن كتابه الصغير هذا حوى من الشواهد الشعرية ما يكاد ينافس الكتب الكبيرة . أما مؤلفنا الزنجاني فإن عنايته بإيراد الشواهد الشعرية نادرة وربما لا نجد في الرسالة كلها ذكراً لشاهد شعري سوى مرتين مرة في الوجه ١٢ وأخرى في الوجه ١٦ . فكيف وهو يقول : « ليعلم القارئ لكتابنا هذا أنا ما خالفنا كلام العرب بل أخذنا ذلك من أشعارها وأمثالها فليكن على ثقة منه » . اللهم إلا إذا كان المؤلف يقصد أنه فيما ألف كان قد رجع إلى تلك الأشعار وتلك الأمثال ثم اكتفى بإيراد معنى المفردات اعتداداً بنفسه وعلمه . ومهما كانت الدوافع فإنه مما يقوي النص في نظرنا أن يجمع له ما يلزمه من الشواهد الشعرية حتى تكون دليلاً لصحة القول ومغنية عن الرجوع إلى المعاجم .

وربما كان ردنا كل لفظة إلى مكانها في المعاجم تأصيلاً لها إصلاحاً لهذا النقص ومعونة للقارئ والمستفيد .

حياة المؤلف :

كثيراً ما يصاب الكاتب بخيبة الأمل حين يرجع إلى كتب التراجم يبحث في طياتها عن ترجمة عالم أو أديب إذ يرى أمامه مادة مختصرة لا تشبع نهمه ولا تعطي صورة واضحة لذلك الرجل .

وهذه الخيبة قد راودتني وأنا أفتش عن حياة مؤلف هذه الرسالة وعن حياة من رواوا هذه الرسالة بالسند . فقد كنت آمل أن أجد من أخباره ما يقطع الظمأ ويشفي الغليل . ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه .

يذكر الذين ترجموا لمؤلف هذه الرسالة أنه أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني^(١) وقد يعلو بعضهم في نسبه فيذكر أنه سعد بن علي ابن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني^(٢) . نسبة إلى زنجان من إقليم أذربيجان . ولد سنة ثمانين وثلثمائة في زنجان وتقلب في البلاد يتلقى العلم ويأخذ عن الأئمة ويسمع عن الكثير ويروي عنهم ، كأبي عبد الله بن نظيف الفراء ، وعبد الرحمن بن ياسر وخلق والتقى الإمام^(٣) أبا عبد الله الحميدي صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين وروى عنه أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي وطوف في البلاد حتى استقرَّ به المقام في مكة حيث جاور بيت الله الحرام ، ثم أصبح شيخاً للحرم . ويذكرون أنه كان حافظاً قدوة ثقة زاهداً صوفياً ، اتصف بالتقى

(١) النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ وشذرات الذهب ٣٠٧/٥ (بتحقيق محمود الأرنؤوط) وإنباء الرواة ١٢٩/١ .

(٢) شذرات الذهب ٣٠٧/٥ والنجوم الزاهرة ١٠٨/٥ .

(٣) النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ .

والصلاح، حتى كان الناس يجتمعون عليه ويزدحمون عليه عند الطواف كازدحامهم على الحجر كما يروي ابن الأهدل^(١).

وسئل محمد بن طاهر المقدسي عن أفضل من رأى؟ فقال: سعد الزنجاني، وشيخ الإسلام الأنصاري، فقيل له: أيهما أفضل؟ فقال: الأنصاري كان متفناً وأما الزنجاني فكان أعرف بالحديث منه.

ولا ريب أن شيخ الإسلام الأنصاري كان على مكانة كبيرة من العلم كما تشير إلى ذلك ترجمته. ووصف ابن طاهر المقدسي للزنجاني بأنه كان أعرف بالحديث من الأنصاري يبين عظيم المكانة العلمية التي يتبوؤها الإمام الزنجاني.

كما سئل إسماعيل التيمي عن الإمام الزنجاني فقال: إمام كبير عارف بالسنة وقال غيره كما روى صاحب الشذرات «كان الزنجاني إماماً كبيراً»^(٢).

وأضاف مترجموه صفتين هامتين إلى صفاته أولاهما تدل على كثير عبادته وعظيم ورعه فقالوا إنه كان صوفياً. وتلك صفة ستلحق من جاور الحرم يبتغي زيادة الأجر ويطمع في ثواب الله بكثرة الطاعة وثانتهما أنه كان صاحب كرامات وتلك منة من الله تعالى يمن بها على عباده المتقين الذين آمنوا وكانوا يتقون. فإن قوانين الكون إنما تجري على عباد الله مبينة عظمة الله وعظيم أمره ولكن الله لا يخضع لهذه القوانين فله أن يغير فيها ويبدل إظهاراً لقدرته وعظمته وإكراماً لمن شاء من عباده، ولا تنكر

(١) شذرات الذهب ٣٠٧/٥. (بتحقيق محمود الأرنؤوط).

(٢) شذرات الذهب ٣٠٨/٥.

(٣) اقترنت كلمة صوفي في العصر الحديث بكثير من الممارسات غير الشرعية والبدع =

الكرامة لولي^(١) كما لا تنكر معجزة لنبي .

ولا يفوتنا أن نشير أنه قد نال مكانة عظيمة في مكة المكرمة لعلمه وفضله وزهده فصار شيخاً للحرم .

وقد ختم الله حياة هذا العالم الكبير في مكة المكرمة في أول سنة إحدى وسبعين وأربعماية وقيل في آخر سنة سبعين وأربعماية وقد تفرد صاحب النجوم الزاهرة بجعل وفاته سنة اثنتين وسبعين وأربعماية .

وصف المخطوطة :

تقع مخطوطة « كتاب الفرق بين الظاء والضاد » ضمن مجلدة مع مخطوطة لكتاب الأمكنة والمياه والجبال لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . وكلاهما من مخطوطات المكتبة المحمودية بالحرم النبوي الشريف تحت رقم ٤١٤/٢٩ بلاغة ولغة وكنت قد اطلعت

= المستحدثة حيث أصبحت هذه الكلمة مثار نفور من كثير من الشباب الإسلامي الذي جعل مناهل الدين الأصيل شربه لما يرونه من بعض هؤلاء المتصوفة من قفز ونطّ وشخر ونخر وابتداع وخروج عن آداب الإسلام والخضوع لإيحاء الشيطان من استحضار لصورة الشيخ وإطفاء للأنوار وضرب بالشيش واستغاثة بالموتى وترك لسنة المصطفى . لكن كلمة صوفي التي وصف بها الإمام الزنجاني كما يبدو لي بعيدة كل البعد عما هي عليه الآن لأن الإمام الزنجاني كان عالماً من علماء الحديث والسنة ومن كان عالماً بالسنة واستغرق في العبادة فإنه قد يوصف بالصوفية لصفاته وبياناتاً لكثرة عبادته ولا يعقل منه البدع وذلك لمعرفته السنة وعلمه بها ولا سيما في ذلك الزمن الباكر أي القرن الخامس الهجري .

(١) ليست كلمة الولي كما يفهمها بعض الناس فهماً خاطئاً بأنه إنسان له خاصة تميزه عن غيره من البشر تجعله قادراً على اختراق قوانين الكون متى شاء وإنما الولي أي مسلم اتصف بصفتين : الإيمان والتقوى فكل مسلم ولي ومقرب من الله تعالى إذا استزاد من هاتين الصفتين وذلك لقوله تعالى : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ .

عليهما إبان مطالعتي وبحثي في مخطوطات مكتبات ورباطات المدينة المنورة عام ١٩٦٩ وقد أعجبت بهذه المخطوطة لطرافة موضوعها وأهميته في خدمة اللغة العربية وقدم المخطوطة وحسن خطها ونقلها بالسند فقامت بتصويرها فيما صورت من كنوز رائعة في تلك المكتبات . وقمت مباشرة باستخراج مصورة على الورق لها بغية تحقيقها وتقديمها لكن الله لم يكتب لي التفرغ لها حتى عام مضى حين كنت أفتش في مكتبي عن بعض الكتب فعثرت على المصورة بين يدي ورددتني إلى عهد مضى وكنت على وشك الانتهاء من تحقيق كتاب : ظاءات القرآن الكريم للإمام إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي ووجدت أن وحدة الموضوع تجمع بينهما وتفرض عليّ أن أبادر إلى الجمع بين المخطوطتين في مطبوعة واحدة .

وقد جاءت مخطوطة الإمام الزنجاني في عشر ورقات بمسطرة ٢٠ × ١٥ سم وعدد الأسطر في وجه الورقة الواحد ستة عشر سطراً . وقد جاءت الورقة الأولى مشتملة على عنوان الرسالة وأنها تحوي كلاً من كتابي : كتاب الظاء والضاد وكتاب الأمكنة والمياه والجبال . كما جاء على هذه الورقة مجموعة أبيات لمهيار الديلمي ، وتملك بالشراء الشرعي لأبي بكر بن رستم .

أما الورقة الثانية فقد ابتدأت بسند الرسالة حيث جاء في وجهها الأول :

« انبأ الشيخ الإمام الأوحى أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي النحوي قال : بسم الله الرحمن الرحيم . أخبرنا الشيخ أبو

الحسين عبد الحق والشيخ أبو نصر عبد الرحيم ابنا الشيخ أبي الفرج عبد الخالق بن يوسف قالاً : أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرازق الزعفراني قال : أخبرنا القاضي أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي ، قال : أخبرنا الشيخ العالم أبو القسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني قال : هذا باب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء معاً .

ومع أن هذه المخطوطة قد وردت بسند متصل إلا أننا لم نستطع أن نتعرف رجال هذا السند كلهم وقد برز فيهم علماء مزيئاً راوي الرسالة عن مؤلفها : أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فهو جدير بالحديث عنه والترجمة له .

ولد أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد البغدادي الموصلية الأصل في بغداد في أحد الربيعين سنة سبع وسبعين وخمسائة وكان يدعى بالموفق ونقل الففطي أنه كان يلقب بالمطجن وأن الذي لقبه بذلك زيد بن الحسين الكندي . وعرف بهذا اللقب حتى مات .

وانتقل إلى الموصل درس على خلق كبير منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البطي مسند العراق ، وأبي زرعة طاهر بن محمد ابن طاهر المقدسي وقرأ النحو على عبد الرحمن الأنباري والوجيه أبي بكر حتى برع فيه وتميز على أقرانه وقرأ علم الطب حتى أحكمه وكان يكتب خطأ مليحاً ، وسافر إلى بلاد الشام ثم رحل إلى مصر فاجتمع عليه الناس ودرسوا عليه الأدب والطب والنحو ورويت مسموعاته أكثر من مرة

وعاد إلى دمشق ومنها إلى حلب حيث أقام زمناً وأراد الحج فسافر إلى بغداد وداهمه المرض هناك وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وستمائة .

اختلف الذين ترجموا^(١) له فمنهم من انتقصه ونال منه ورماه بالادعاء والغرور والجهل والبعد عن العلم والتحقيق^(٢) ومنهم من شهد له بالفضل وكمال العقل وحسن الأخلاق والتواضع والمحبة والعلم والصدق وسعة الإطلاع وغزارة المعرفة^(٣) .

لكن الذي تطمئن إليه النفس أنه كان عالماً محققاً واسع الإطلاع والمعرفة ، أمضى حياته في طلب العلم وتحصيله والتأليف فيه . فقد ذكر له الصفدي في الوافي بالوفيات ستة وثمانين مؤلفاً بين رسالة ومقالة ومختصر منها : غريب الحديث والمجرد منه ، والواضحة في إعراب الفاتحة ، وشرح بانة سعاد^(٤) ، وذيل الفصيح ، واختصار العمدة لابن رشيقي ، وتهذيب كلام أفلاطون .

وإذا كانت هذه حال هذا العالم الرأوية ، فإن روايته لهذه الرسالة يعطيها مكانتها العلمية ، فقد ارتبطت الرسالة بين رجلين المؤلف في طرف السند وهذا الرجل الفاضل في طرف آخر . ولا ريب أنه ما قام برواية

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٣١١ وطبقات الشافعية ١٣٢/٥ وتلخيص ابن مکتوم ١١٤ وشذرات الذهب ١٣٢/٥ (طبعة القدسي) وفوات الوفيات ٩/٢ وإنباه الرواة ١٩٣/٢ .

(٢) إنباه الرواة ج ١٩٣/٢ والذي يظهر من مجموع ترجماته أن ابن القفطي كان متحاملاً عليه .

(٣) تلخيص ابن مکتوم ١١٤ .

(٤) وهو غير شرح شواهد بانة سعاد للإمام عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب .

هذه الرسالة لولا اطمئنانه إلى صحة سندها فضلاً عن كونه قد قام بإقراءها وسجل عليها ثبت قراءتها والإجازة بروايتها حيث جاء في آخرها : « قرأ علي الشيخ الإمام تقي الدين فخر الأدياء زين القراء مسعود بن سعيد بن عبد الله الموصللي هذا الكتاب ، أجمع وهو الفرق بين الظاء والضاد جمع الشيخ العالم أبي القسم سعد بن علي الزنجاني قراءة ضبط وتحريير ، وأذنت له أن يرويه عني بحق الإسناد المذكور في أوله وذلك في شعبان من سنة خمس وثمانين وخمس مائة . وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد وآله الطاهرين » .

بقي أن أشير إلى أن الرسالة قد تميزت إلى جانب إجازة راويها لناسخها بخط ناسخها وتاريخ ذلك حيث كتب : « تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله . فرغ من نسخه العبد الغفير إلى رحمة ربه القدير مسعود بن سعيد بن عبد الله الفقير إلى رحمة الله في حادي عشر من شعبان سنة ٥٨٥ » .

كما وردت عدة تملكات للمخطوطة إحداها لعلي بن أمر الله بن محمد سنة ٩٧١ بدمشق وثانيها للإمام العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزانة الأدب سنة ١٠٧٩ .

كتاب الظاء والضاد

جمع الشيخ العالم أبي القسم سعد بن علي بن

محمد الزنجاني

رواية القاضي أبي الفضل جعفر بن يحيى بن

إبراهيم التميمي المكي عنه

رواية الشيخ أبي الحسن محمد بن مرزوق

ابن عبد الرازق بن محمد الزعفراني عنه

رواية الشيخين الأجلين الثقتين أبي الحسن عبد الحق

والشيخ أبي نصر عبد الرحيم ابني الشيخ أبي الفرج عبد الخالق

ابن يوسف رحمهما الله تعالى

رواية الشيخ الإمام العالم الأوحى

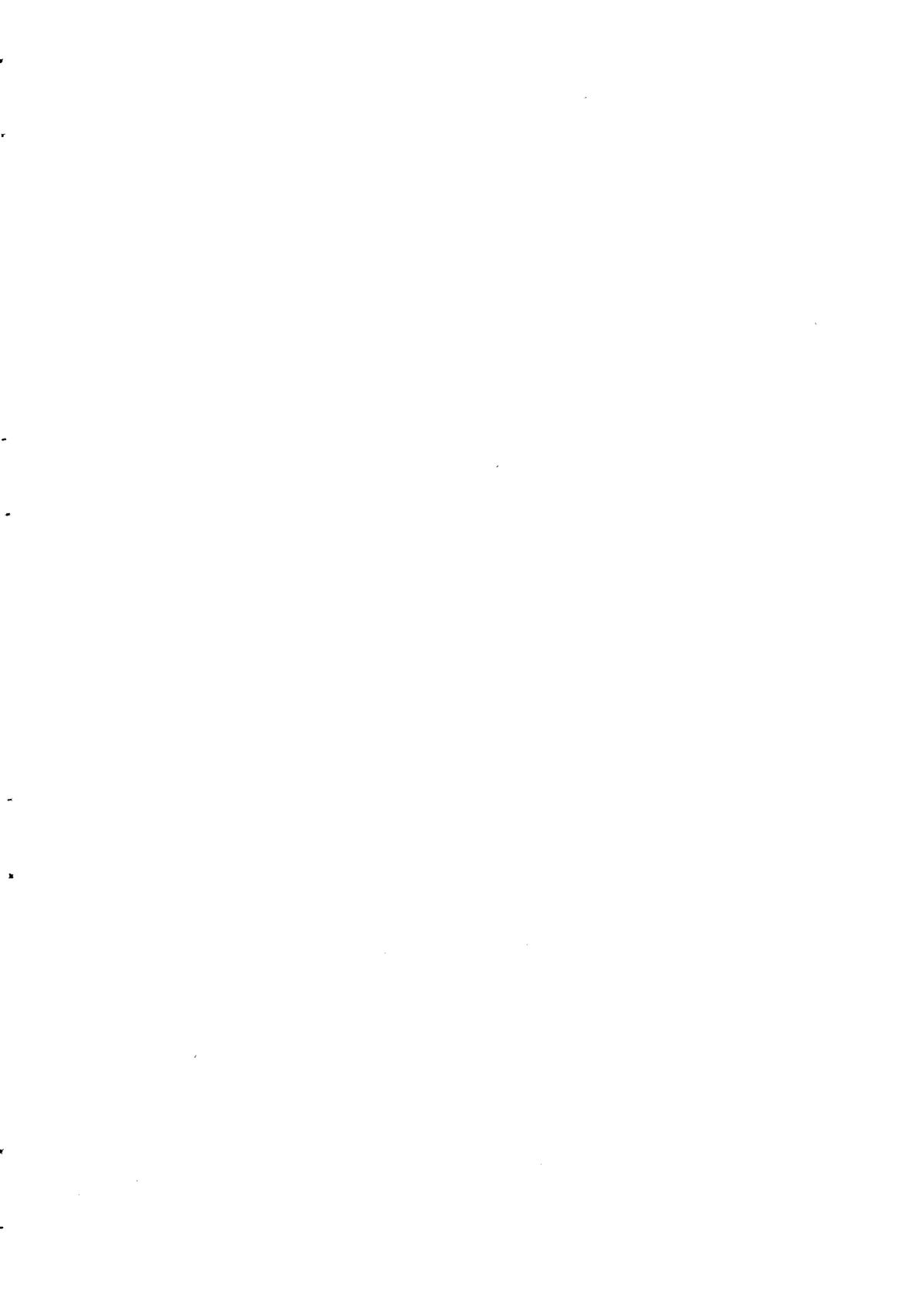
موفق الدين زين العلماء أبي محمد عبد

اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي

سماع العبد الفقير إلى الله تعالى مسعود بن سعيد

ابن عبد الله في يوم الجمعة ثالث عشر من شعبان

سنة ٥٨٥ حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله الطاهرين .



أنبأ الشيخ الإمام الأوحّد أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي النحوي قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الحق ، والشيخ أبو نصر
عبد الرحيم ابنا الشيخ أبي الفرج عبد الخالق بن يوسف قالوا : أخبرنا
الشيخ أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرازق الزعفراني ، قال :
أخبرنا القاضي أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي ،
قال : أخبرنا الشيخ العالم أبو القسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني
قال :

هذا بابٌ مَعْرِفَةٍ ما يَكْتَبُ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ مَعًا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي
الْخَطِّ وَالْهَجَاءِ إِذْ كَانَا عَلَى بِنَاءِ وَاحِدٍ وَصُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي اللَّفْظِ ، وَلَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعْنَى يَخَالِفُ مَعْنَى صَاحِبِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَكَانَا يَشْتَبِهَانِ
عَلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ فَيُظَنُّهُمَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، وَيَضَعُهُمَا فِي
غَيْرِ مَوْضِعِهِمَا ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِلْكَاتِبِ أَنْ يَعْرِفَ مَعْنَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
فِيخَالِفُ بَيْنَهُمَا فِي الْخَطِّ لِاخْتِلَافِ مَعْنَاهُمَا فِي اللَّفْظِ . وَقَدْ فَسَّرْنَا مَعْنَى
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ لَمْ نَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بَدَأًا لِأَنَّ السَّائِلَ عَنْهُمَا يَقْتَضِي سؤَالَهُ
جَوَابِينَ لِقَوْلِهِ : مَا كَذَا بِالضَّادِ وَمَا كَذَا بِالظَّاءِ ، فَيَصِيرُ الْجَوَابُ عَنْهَا

كالطَّرْفَةِ المستحسنة مع الفائدة الْمُقْتَبَسَةِ ؛ ليعلم القارئ لكتابنا هذا أنا ما خالفنا كلامَ العرب بل أخذنا ذلك من أشعارها وأمثالها ، فليكن على ثِقَّةٍ مِنْهُ وبالله التوفيق .

هذا باب تفسير ما يكتب بالضاد والظاء

فمن ذلك : العَضُّ والعَطُّ .

فأما العَطُّ بالظاء فمن اشتداد الزمان والجذب . يقال : عَطَّهْمُ الزَّمانَ وَعَظَّتْهُمُ الحَرْبُ إذا اشتد ذلك^(١) عليهم وأثر بهم قال الشاعر^(٢) :

وَعَطُّ زَمَانِ يَابِنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ المَالِ إِلا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(٣)

والعَضُّ بالضاد^(٤) معروف وهو شدك على الشيء بأسنانك . يُقالُ عَضِضْتُهُ بكسر الضادِ ، والمفعول به معضوض وعضيض . والعَضاضَةُ

(١) في اللسان مادة «عظ» : العظ الشدة في الحرب ، وقد عظته الحرب بمعنى عضته . وقال بعضهم : العظ من الشدة في الحرب كأنه من عض الحرب إياه ولكن يفرق بينهما كما يفرق بين الدعث والدعظ لاختلاف الوضعين وعظه الزمان لغة في عضه .

(٢) هو الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة شاعر فحل جزل الأسلوب من أشهر شعراء العصر الأموي وأحد شعراء النقائض مع جرير ويعد شعره ديواناً للغة العربية حفظ كثيراً من ألفاظها وقد على خلفاء بني أمية . ومدحهم ونال أعطياتهم وعمّر طويلاً وتوفي في بادية البصرة .

(٣) البيت أشهر من أن يخرج فنذر أن يخلو كتاب من كتب الأدب منه . وقد أورده اللسان في مادة «سحت» .

وفي حاشية الأصل : أومجلف مبتدأ محذوف الخبر تقديره : أومجلف كذلك .

وفي اللسان مادة «سحت» ورفع قوله : أومجلف بإضمار كأنه قال : أوهو مجلف .

(٤) في اللسان مادة عَضَّ : العَضُّ الشد بالأسنان على الشيء وقد عَضِضْتُهُ أعضه وعَضِضْتُ عليه عضاً .

ما فَضَّلَ من عَضِّكَ . وكل شيء ضاق على شيءٍ فعقره كانت له أسنان
أم لم تكن فقد عَضَّهُ كالقيد والقتب ونحوه . والعاضُّ الفاعل .

ومنه : الحَضُّ والحِطُّ .

فأما الحِطُّ بالطاء فالنصيبُ من الخير والفضل . والجمع الحِطْوظ .
وفلانٌ ذو حِطٍّ أي ذو قِسْمٍ من الفضلِ . ويقال : فلان مَحْطُوظٌ وحِطِيظٌ
بمعنى واحد . والجمع الحِطْوظ (١) .

والحَضُّ (٢) بالضاد الحث على شيءٍ . يقول : حَضَضْتُ فلاناً
على فِعْلٍ الخَيْرِ وَنَحْوِهِ أَحَضَّهُ حَضًّا (٣) ؛ كأنك حَرَضْتَهُ وَحَشَّتَهُ حتى
فعله .

ومنه : الحِضْلُ والحِطْلُ . فأما الحِطْلُ (٤) بالطاء فهو المُعَيَّرُ
للشيء (٥) المنع ونحو ذلك . وأما الحِضْلُ بالضاد فهو الندي من (٦)
المُبْتَلِّ . يقال : بكى حتى حَضَلَتْ لحيته (٧) .

(١) في اللسان مادة « حط » : الحظ النصيب ، زاد الأزهري عن الليث : من الفضل
والخير . والجمع أحط في القلة وحطوظ وحظاظ في الكثرة على غير قياس .

(٢) في اللسان مادة « حض » الحض ضرب من الحث في السير والسوق وكل شيء
والحض أيضاً أن تحته على شيء لا سير فيه ولا سوق .

(٣) في اللسان مادة « حض » : حضة يحضه حضاً .

(٤) لم يذكر الحِطْلُ في اللسان أو أساس البلاغة أو القاموس المحيط أو مقاييس اللغة .

(٥) في الأصل كلمة غير واضحة لم نستطع قراءتها .

(٦) في الأصل كلمة غير واضحة لم نستطع قراءتها وقد أورد حاشية مطولة في تصريف
كلمة الحِطْلُ مع معانيها لكنها بحجر خفيف حيث تصعب قراءتها وتكوين معنى كامل
منها .

(٧) في اللسان مادة « خضل » : وفي الحديث : خطب الأنصار فبكوا حتى اخضلوا
نحاهم أي بلوها بالدموع .

ومنه : الضرارُ والظرارُ .

فأما الظرارُ بالظاء فَجَمْعُ ظَرَرٍ وهو حَجَرٌ مَحْدَدٌ مُدَوَّرٌ^(١) . وأَرْضٌ مَظْرَةٌ^(٢) كثيرة الظرار .

والضرار بالضاد المضارَّة ، وهو أن تَضُرَّ رجلاً وَيَضُرَّ بك^(٣) . وأصله من الضُرِّ بالضاد . وأصل الضُرِّ سوء الحال^(٤) . والضارورة^(٥) والمضرةٌ واحد .

ومنه : الضَّالُّ والظَّال .

فأما الظَّال بالظاء فهو كالصائر ونحوه . تقول : ظَلَّ الرجلُ قائماً ومتوجعاً ، وظَلَّ فلانٌ نهارَهُ صائماً .

والضَّالُّ بالضاد الجائر عن القصد . تقول : الرجل يَضِلُّ ويَضَلُّ ضلالةً^(٦) . وأَضَلَّهُ اللهُ يُضِلُّهُ إِضْلالاً . وقد ضَلَّتْ يا رَجُلُ بكسر اللام أي جُرَّتْ عن الطريق ، وضَلَّ الشَّيْءُ ضاع . وأَضَلَّ^(٧) فلانٌ بَعيرَهُ إذا غابَ عنه فلم يعلم أين تَوَجَّه .

(١) في اللسان مادة « ظرر » : الظُّرُّ والظُّرَّة والظُّرُّر : الحجر عامة وقيل هو الحجر المدور ، وقيل : قطعة حجر له حد كحد السكين .

(٢) في اللسان مادة « ظرر » : وأَرْضٌ مَظْرَةٌ بكسر الظاء ذات حجارة عن ثعلب .

(٣) في اللسان مادة « ضرر » : والضرر فعل الواحد والضرار فعل الاثنين .

(٤) في اللسان مادة « ضرر » : الضُرُّ والضُّرُّ لغتان ضد النفع .

(٥) في اللسان مادة « ضرر » : والضرار المضارة وليس عليك ضرر ولا ضرورة ولا ضرة ولا ضارورة ولا تضرة .

(٦) في اللسان مادة « ضلل » . الضلال والضلالة ضد الهدى والرشاد ضللت تَضِلُّ هذه اللغة الفصيحة ، وضَلَّتْ تَضِلُّ ضلالاً وضلالة ، وأضله جعله ضالاً .

(٧) أورد في اللسان مادة « ضلل » معنى طريفاً في التفريق بين ضل وأضل وهو :

ومنه : اللُّضْلُضَةُ وَاللُّظْلُظَةُ .

فَاللُّظْلُظَةُ بِالظَّاءِ تحريك رأس الحية من شدة اغتباطها^(١) . وقد تَلْظَلْظَتْ إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ . وحية تَلْظِي^(٢) من حُبِّها .

وَاللُّضْلُضَةُ بِالضَّادِ تَلْضُتُ الدليل^(٣) . في مسيره خوف الضلال وَاللُّضْلَاضُ الدليل نفسه .

ومنه : الضَّنُّ وَالظَّنُّ .

فالظَّنُّ خلاف اليقين ، وهو حَرْفٌ شَكٌّ . تقول : ظننت بفلانٍ خيراً أَي حَسِبْتُهُ . وقد ظَنَنْتُ أَظُنُّ ظَنًّا . وقد يجيء الظن في موضع يقيناً . وهو من الأضداد ؛ تقول : ظننت كذا أَي تَيَقَّنْتُهُ^(٤) ، والفاعل كذلك ظانٌ ، والمفعول به مظنون وظنينٌ^(٥) .

= « وضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعهما ، وضللت الدار والمسجد والطريق وكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي له وضل هو عني ضلالاً وضلالة . قال ابن بري : قال أبو عمرو بن العلاء : إذا لم تعرف المكان قلت ضللته وإذا سقط من يدك شيء قلت أضللته ، تقول للشيء الزائل عن موضعه قد أضللته وللشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد إليه : ضللته » .

(١) كذا الأصل والذي في اللسان « اغتباطها » وهو أقرب للمعنى مما يوحي أن ما أثبتته المؤلف تصحيف من الكاتب .

(٢) في اللسان مادة « لظظ » : ولظلظت الحية رأسها حركتها ، وتلظلظت هي تحركت والتلظلظ واللظلظة من قوله : حية تتلظلظ وهو تحريكها رأسها من شدة اغتباطها وحية تتلظي من توقدها وحببها .

(٣) في اللسان مادة « لضض » : واللضلاض الدليل يقال دليلٌ لضلاض أي حاذق ولضلضته التفاته يميناً وشمالاً وتَحْفُظُهُ .

(٤) في اللسان مادة « ظنن » : المحكم : الظن شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر ، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم .

(٥) في اللسان مادة « ظنن » : وقال المبرد : الظنين المتهم وأصله المظنون وهو من =

والضَّنُّ بالضادِ الشُّحُّ ، والضَّيْنُ البَخِيلُ^(١) .
ومنه الفَضُّ والفَطُّ .

فالفَطُّ^(٢) بالطاءِ الرجلُ الغليظُ المنطقُ في كلامه ومخاطبته .
والاسم من ذلك الفَطَاظَةُ ، والفَطُّ ماء الكَرْشِ^(٣) .

والفَضُّ بالضادِ الكَسْرُ ؛ تقول : فَضَضْتُ الحَتَمَ عن الكتابِ أَفَضُهُ
فَضًّا أي كسرتَه^(٤) . وقد انفضَّ القومُ إذا تفرَّقوا^(٥) . والفاضُّ الكاسِرُ
والمكسورُ يُقالُ له : المفضوضُ والفَضِيضُ .

ومنه : البَضُّ والبَطُّ .

فالبَطُّ بالطاءِ مصدرُ بَطَّ الضاربُ أوتاره يبَطُّها بَطًّا إذا حركها
للضرب^(٦) .

والبَضُّ بالضادِ الشابُ الناعمُ الرقيقُ البشرة . والمرأةُ بَضَّةٌ^(٧) .

= ظننت الذي يتعدى إلى مفعول واحد .

(١) في اللسان مادة « ضنن » : والضَّنُّ الشيءُ النفيسُ المضمونُ به عن الزجاجي . ورجل
ضنينٌ بخيل .

(٢) في اللسان مادة « فطظ » : الفَطُّ الخشنُ الكلامِ وقيل الفَطُّ الغليظُ . والاسم الفَطَاظَةُ
والفَطَاظُ .

(٣) في اللسان مادة « فطظ » والفَطُّ ماء الكرشِ يعتصرُ فيشربُ منه عند عوزِ الماءِ في
الفلوات .

(٤) في اللسان مادة « فضض » : فَضَضْتُ الشيءَ أَفَضُهُ فَضًّا فهو مفضوضٌ وفضيضٌ
كسرتَه وفرقتَه وفَضَضْتُ الخاتمَ عن الكتابِ أي كسرتَه .

(٥) في اللسان مادة « فضض » وتفَضَضُ القومُ وانفضوا تفرَّقوا .

(٦) في اللسان مادة « بط » : بَطَّ الضاربُ أوتاره يبَطُّها بَطًّا وحركها وهياها للضربِ والضادِ
لغة فيه .

(٧) في اللسان مادة « بضض » : الأَصمعيُّ والبضُّ من الرجالِ الرخصُ الجسدِ وليس من

والبَضُّ أيضاً مصدر بَضَّ الماء يَبُضُّ بضاضةً وبضاً إذا سال سيلاً
ضعيفاً . يقال : بَضَّ الماء وَضَبَّ بمعنى واحد (١) .

ومنه : المَضُّ والمَطُّ .

فالمَطُّ بالظاء (٢) رُمَانُ البَرِّ ، وقيل : إنه نبات من ثمر البرِّ أيضاً .

والمَضُّ بالضادِ لَدَعٌ وَحُرْقَةٌ يَجِدُّهَا الرَّجُلُ مِنْ أَلَمِ الجراح .
يقال : مَضَّهُ الشَّيْءَ يَمِضُهُ مَضًّا وَمِضُهُ الحُزْنُ أَي أَلَمُهُ (٣) :

ومنه العَضْمُ والعَظْمُ .

فأما العَظْمُ بالطاء فمعروف وجمعه عِظَامٌ وهو قصب المفاصل ،
والعِظَامُ أيضاً جميع العظيم (٤) وهو الكبيرُ الجليل من جميع الأشياء .

والعَضْمُ بالضادِ مقبض القوسِ الذي يقبضه الرامي . والعَضْمُ
خَشَبَةٌ ذات أصابع يذرى بها وَعَضْمُ الفَدَّانِ الوجه العريض
الذي في رأسه حديدة يَشُقُّ بها الأرض (٥) . والعِضَامُ أيضاً عسيب

= البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخاصة وكذلك المرأة بضة ورجل بض بين
البضاضة والبضوضة ناصع البياض في سمن .

(١) في اللسان مادة « بوض » : وبض الماء يبض بوضاً وبوضاً سال قليلاً قليلاً .

(٢) في اللسان مادة « مطظ » : والمطظ رمان البر أو شجره وهو ينور ولا يعقد وتأكله النحل
فيجود عسلها عليه .

(٣) في اللسان مادة « مضض » : المضض الحرقه . مضني الهم والحزن والقول يمضني
مضاً ومضيضاً وأمضني أحرقني وشق عليّ . ومضني الجرح وأمضني امضاضاً ألمني
وأوجعني .

(٤) في اللسان مادة « عظم » : وهو عظيم وعظام .

(٥) في اللسان مادة « عضم » العضم في القوس المَعْجَسُ وهو مقبض القوس . والعضم =

الْبَعِيرُ وهو ذَنْبُهُ وجمعه عُضْمٌ (١) .

ومنه : الحَاضِرُ والحَاطِرُ .

فأما الحَاطِرُ بالطَّاءِ فالمانع للشيء . وكل شيء منع شيئاً فقد حَظَرَهُ . والمحظورُ الممنوعُ . والحِظَارُ بالطَّاءِ حاجزٌ يكون بين شيئين ، وأصل هذا كله مأخوذ من الحظيرة (٢) .

والحَاضِرُ بالضادِ الشاهدُ المقيم وهو ضدُّ الغائب . وقد حَضَرَ القومُ الطَّعامَ ، وهو طعامٌ محضورٌ أي مشهود . والإحضارُ المصدرُ من قولك : أحضرتُ الشيءَ فأنا أحضرُهُ إحضاراً إذا كان غائباً فأتيت به (٣) والإحضارُ أيضاً شِدَّةُ عَدُوِّ الفرسِ . وهو فرسٌ مُحْضِرٌ . والاسمُ من ذلك الحُضْرُ . تقول جرى الفرسُ حُضْرَهُ إذا عدا فأسْرَعَ (٤) .

ومنه : الحَافِضُ والحَافِظُ .

= خشبة ذات أصابع تدرى بها الحنطة وعضم الفدان لوحة العريض الذي في رأسه الحديدية التي تشق الأرض .

(١) في اللسان مادة « عضم » : والعظام عسيب البعير وهو ذنبه العظم لا الهَلْبُ والجمع القليل أعظمه والجمع عُضْمٌ .

(٢) في اللسان مادة « حظر » : حظر الشيء يحظره حظراً وحظاراً وحظر عليه منعه . وكل ما حال بينك وبين شيء فقد حظره عليك . وكل شيء حَجَرَ بين شيئين فهو حِظَارٌ وحِجَارٌ والحظيرة ما أحاط بالشيء .

(٣) في اللسان مادة « حضر » : الحضور نقيض المغيب والغيبية ، ورجل حاضر وقوم حُضِرَ وحضور . وأحضر الشيء وأحضره إياه .

(٤) في اللسان مادة « حضر » : والإحضار ارتفاع الفرس في عدوه فالحُضْرُ الاسم والإحضار المصدر وقال كراع : أحضر الفرس إحضاراً وحُضراً وفرس محضير الذكر والأنثى في ذلك سواء .

فالحافظ بالطاء ضدَّ الناسي ، والحافظ أيضاً الراعي للشيء الحافظ له . تقول : حَفِظَ (١) الله فلاناً أي رعاه وكلاه . والحفظة جماعة حافظ . وتقول احتفظت بالشيء لنفسي واستَحَفَظْتُ (٢) فلاناً مالاً . والتحفظ قلة الغفلة في الكلام حتى كأنه على حذر من اليقظة (٣) . والمحافظة المواظبة على الأمر (٤) . والحفاظ (٥) المحافظة على المحارم . وَمَنْعُهَا عند الحَرْبِ . والاسم من ذلك الحفيظة . وأهلُ الحفاظ هُمُ المحامون .

والحافض بالضاد الحاني للشيء ، تقول : حَفَضْتُ العودَ أَحْفُضُهُ حَفْضاً إذا حَنَيْتُهُ (٦) والعودُ المحفوظُ المحيئُ .

ومنه الظَّلْعُ والضَّلْعُ .

(١) في اللسان مادة « حفظ » : الأزهري : رجل حافظ وقوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئاً يعونه والحافظ والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه .

(٢) في اللسان مادة « حفظ » : وحكى ابن بري عن القزاز قال : استحفظته الشيء جعلته عنده يحفظه يتعدى إلى مفعولين .

(٣) في اللسان مادة « حفظ » : والتحفظ قلة الغفلة في الأمور والكلام والتيقظ من السقطة كأنه على حذر من السقوط .

والذي يبدو من النص أن المؤلف سها في إيراد كلمة اليقظة فجاءت في غير مكانها ، وأحر بها أن تكون كلمة السقوط كما وردت في لسان العرب .

(٤) في اللسان مادة « حفظ » والمحافظة المواظبة على الأمر .

(٥) في اللسان مادة « حفظ » : والمحافظة والحفاظ الذبُّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب . والحفيظة الغضب لحرمة تنتهك من حرمتك أو جار ذي قرابة يظلم من ذوبك أو عهد ينكث .

(٦) في اللسان مادة « حفص » : الحفص مصدر قولك حفص العود يحفضه حفصاً حناه وعطفه .

فأما الظَّلْعُ بالظَّاءِ فإنه خَمْعٌ خفيف كالغَمَزِ^(١) ونحوه . تقول :
ظَلَعَ يَظْلَعُ إذا خَمَعَ في مَشْيِهِ خَمْعاً يسيراً . وَهَرُّ ظَالِعٍ إذا فعل ذلك .
وتقول : دَابَّةٌ ظَالِعٌ ويرذونُ ظَالِعٌ يُنَعْتُ المَوْنُثُ بالتذكير^(٢) . والعرب
تقول : إرْبَعٌ على ظَلْعِكَ^(٣) .

والضَّلْعُ بالضادِ الجَوْرُ والمَيْلُ ، يقال : ضَلَعَ الرَّجُلُ ضَلْعاً إذا جَارَ
ومال^(٤) . وهو ضَالِعٌ .

ومنه : العِضَةُ والعِظَةُ .

فأما العِظَةُ بالظَّاءِ فالموعظةُ وهو تذكيرُ الرَّجُلِ الخَيْرَ ونحوه بما
يرق قلبه . والرَّجُلُ يَتَعَطُّ أي يَقْبَلُ العِظَةَ . وتقول : وَعَظَتِ الرَّجُلَ أَعِظُهُ
وَعَظّاً وموعِظَةً إذا أنت نَصَحْتِ له وخَوَّفْتَهُ والفاعلُ لذلكِ وَاعِظُ والمفعولُ
به موعوظٌ ووعِظ^(٥) .

والعِضَةُ بالضادِ كل شجرة ذات شوك لها أرومة تبقى مع الشتاء

(١) في اللسان مادة « ظلع » الظَّلْعُ كالغمز : ظلع الرجل والداية في مشيه يظلع ظلعاً
عرج وغمز في مشيه .

(٢) في اللسان مادة « ظلع » : ودابة ظالع ويرذون ظالع بغير هاء فيهما إن كان مذكراً
فعلی الفعل وإن كان مؤنثاً فعلى النسب وقال الجوهري : هو ظالع والأنثى ظالعة .

(٣) في اللسان مادة « ظلع » : وقيل : أصل قوله أربع على ظلعك من زبعت الحجر إذا
رفعته أي ارفعه بمقدار طاقتك . هذا أصله ثم صار المعنى أرفق على نفسك فيما
تحاوله .

(٤) في اللسان مادة « ضلع » : والضَّلْعُ الميل وضلع عن الشيء بالفتح يضلَعُ ضلعاً
بالتسكين مال وجنف .

(٥) في اللسان مادة « وعظ » .

كَالطَّلْحِ وَالسِّدْرِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ^(١) وَجَمَعَهَا عِضِينَ وَتَجَمَّعَ عَلَى الْعِضَاءِ
أَيْضاً^(٢) .

ومنه : الْعِضْلُ وَالْعِظْلُ .

فأما العِظْلُ بالظَّاءِ فالملازمةُ في السَّفَادِ وهو مُصَدَّرٌ لا اسْمٌ .
تقول : عَاطَلَّ الكَلْبُ الكَلْبَةَ ، وهو يَكُونُ في الكلابِ والجرادِ وكلِّ ما
يتعاقد ويتلازم في سَفَادٍ^(٣) . وتقول : عَاطَلَّهَا فَعَظَلَّهَا^(٤) .

والعِضْلُ بالضادِ التضييقُ على الرَّجُلِ في جميعِ أمورِهِ وَمَنْعُهُ ما
يُحِبُّ وَيُرِيدُ ظُلْمًا . ومن ذلك قولُهُمْ : عَصَلْتُ المَرَأَةَ عَصَلًا إِذَا مَنَعْتَهَا
من التزويجِ فهي مَعْصُولَةٌ ومَانَعَهَا عَاصِلٌ^(٥) .

ومنه : القَارِضُ والقَارِظُ .

فالقَارِظُ بالظَّاءِ الجامعُ للقرظِ . والقَرِظُ جمعُ قَرِظَةٍ وهي شجرة

(١) في اللسان مادة « عضة » : وقيل : العِضَاءُ اسمُ يقعُ على ما عَظَمَ من شجرِ الشوكِ
وطال واشتد شوكةُ فإن لم تكن طويلة فليست من العِضَاءِ ، وقيل عظامُ الشجرِ كلها
عِضَاءٌ وقال بعضُ الرواةِ : العِضَاءُ من شجرِ الشوكِ كالطلحِ والعوسجِ مما له أرومة
تبقى على الشتاءِ والعِضَاءُ على هذا القولِ الشجرُ ذو الشوكِ مما جل أو دق والأقاويلُ
الأولُ أشبهه والواحدةُ عِضَاءَةٌ وعِضَةٌ وعِضَةٌ وأصلها عِضَةٌ .

(٢) في اللسان مادة « عِض » : وجمعُ العِضِ عِضَاءٌ وعِضَاتٌ وعِضُونَ .

(٣) في اللسان مادة « عِظَل » : العِظَالُ الملازمةُ في السَفَادِ من الكلابِ والسباعِ والجرادِ
وغير ذلك مما يتلازم في السَفَادِ وينشِبُ .

(٤) في اللسان مادة « عِظَل » : وعَاطَلَّهَا فَعَظَلَّهَا يَعِظَلُّهَا .

(٥) في القاموس المحيط مادة « عِضَل » : وَعِضَلُ عَلَيْهِ ضَيْقٌ وَبِهِ الأَمْرُ اشْتَدَّ كَأَعْضَلَ
وَأَعْضَلَهُ وَالمَرَأَةُ يَعِضَلُهَا مِثْلَهُ عِضَلًا وَعِضَلًا وَعِضَلَانًا بِكسرهما وَعِضَلُهَا مَنَعَهَا الزَّوْجَ
ظُلْمًا .

معروفة يُدْبَعُ بورقها^(١) . والدابغُ يقالُ له القارِظُ . والمقروظ والقريظ
الجلدُ المدبوغُ بالقرِظِ .

والقارض بالضاد القاطع قطعاً صغيراً لا كبيراً^(٢) . والاسمُ من
ذَلِكَ الْقَرْضُ . تقول : قَرَضْتُ الثَّوبَ أَقْرِضُهُ قَرْضاً . وكذلك قرض الفأر
الثَّوبَ إذا قطعه بأنيابه ، وقد كثر هذا على ألسنة العرب حتى استعملته
في غير القَطْعِ وذلك قولهم : فلانُ يقرض فلاناً إذا وَقَعَ فيه^(٣) ، ونالَ
مِنْ عَرِضِهِ والتقريض التقطيع ، والقارض أيضاً الناطق بالقريض وهو
الشعر . يقال : قرض الرجل يقرض قرضاً إذا نطق بالشِّعْرِ^(٤) والقارض
أيضاً كل ما اجترَّ من ذوات الخِلفِ والظِلْفِ . يقال : قَرَضَ البعير جِرَّتَهُ
إذا مضغها ثم رَدَّها^(٥) إلى حلقة وهو يقرضها قَرْضاً . والجرَّة المقروضةُ
يقال لها : القريضُ والقارضُ أيضاً العادلُ عن الشيء في مسيره^(٦) .

ومنه : الضَّهْرُ وَالظَّهْرُ .

(١) في اللسان مادة « قرظ » : القارظ الذي يجمع القَرَطَ ويجتنيه والقرظ شجر يُدْبَعُ به
وقال مرَّةً : القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصفر من ورق
التفاح وله حب يوضع في الموازين وهو ينبت في القيعان واحدته قَرِظَةٌ .
(٢) في اللسان مادة « قرض » : القرض : القطع . قرضه يقرضه بالكسر قرضاً وقَرَضَهُ :
قَطَعَهُ .

(٣) في اللسان مادة « قرض » : والمقارضة تكون في العمل السيء والقول السيء يقصد
الإنسان به صاحبه .

(٤) في اللسان مادة « قرض » : الجوهري : القرض قول الشعر خاصة يقال : قرضت
الشعر أقرضه إذا قلته والشعر قريض .

(٥) في اللسان مادة « قرض » والقريض ما يرده البعير من جِرَّتِهِ وكذلك المقروض . وفي
القاموس مادة « قرض » والقريض ما يرده البعير من جرتة .

(٦) في اللسان مادة « قرض » وقرض في سيره يقرض قرضاً عدل يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وقرض
المكان يقرضه قرضاً عدل عنه وتنكبه .

فأما الظَّهْرُ بالظاء خلاف البطن من كل شيء^(١) ، وكذلك الظهر من الأرض ما غلظ من الأرض^(٢) وارتفع . والبطن ما رَقَّ منها ولان . والظَّهْرُ الرِّكَابُ الذي يحمل الأثقال في السفر^(٣) . والظَّهْرُ أيضاً ما غاب عنك ؛ تقول تكلمت بذلك عن ظهر غيب^(٤) .

والضَّهْرُ بالضاد صخرة في الجَبَلِ على غير جملته وخلقته^(٥) .

ومنه : الناظِرُ والناظِرُ .

فأما الناظِرُ بالظاء فالنقطة السوداء التي تكون في سواد العين^(٦) ، والناظر أيضاً المبصر^(٧) . تقول : نظرت الشيء بمعنى النظر .

(١) في اللسان مادة « ظهر » : الظهر من كل شيء خلاف البطن . والجمع أظهر وظهور وظهران .

(٢) لم يذكر هذا المعنى في اللسان وإنما قال : « والظواهر أشراف الأرض » . الأصمعي : يقال هاجت ظهور الأرض وذلك ما ارتفع منها . ابن شميل : ظاهر الجبل أعلاه وظاهرة كل شيء أعلاه استوى أولم يستو ظاهره . وفي القاموس المحيط مادة « ظهر » : الظهر : وطريق البر ما غلظ من الأرض وارتفع .

(٣) في اللسان مادة « ظهر » : والظهر الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها . والظهر : الإبل التي يحمل عليها ويركب .

(٤) في اللسان مادة « ظهر » : والظهر ما غاب عنك يقال : تكلمت بذلك عن ظهر غيب ، والظهر فيما غاب عنك .

(٥) في اللسان مادة « ضهر » : الضَّهْرُ خلقة في الجبل من صخرة تخالف جبَّته ، والضهر البقعة من الجبل يخالف لونها سائر لونه ، وقيل : الضهر أعلى الجبل .

(٦) في اللسان مادة « نظر » : التهذيب : وناظر العين النقطة السوداء الصافية التي وسط سواد العين وبها يرى الناظر ما يرى . والناظر في المقلة : السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين . ابن سيده : والناظر النقطة السوداء في العين .

(٧) أورد في الأصل حاشية تقول : صوابه الناظر أي المبصر تقول نظرت الشيء بمعنى أبصرته .

والناضِرُ بالضَّادِ الغُصْنُ الناعمُ ، يقال : غُصِنَ ناعِمٌ ناضِرٌ
ونَضِرٌ^(١) والنُّضْرَةُ والنِّعْمَةُ^(٢) . تقول : نَضَّرَ اللهُ وَجْهَ فلانٍ إلى نعمته
وحسنه^(٣) . والناضِرَةُ الاسمُ من ذلك .

ومنه الضَّفْرَةُ والظَّفْرَةُ .

فأما الظَّفْرَةُ بالظاء فالتّي تكون في العين^(٣) . يقال : ظَفَرَ فلانٌ فهو
مَظْفورٌ . والظَّفْرُ للإصْبَعِ والطائر^(٤) .

والضَّفْرَةُ بالضاد ما تعقَّد من الرَّمْلِ ودخل بعضه في بعض^(٥) وهي
لغةٌ .

ومنه : التَّضْفِيرُ والتَّظْفِيرُ .

فأما التَّظْفِيرُ بالظاء إدراك الرَّجُلِ ما يجبُ وبلوغه إياه . تقول :

(١) في اللسان مادة « نضر » وقد أنضر الشجر إذا اخضر ورقه . أبو عبيد أخضر ناضر
معناه ناعم .

(١) في اللسان مادة « نضر » النُّضْرَةُ النعمة والعيش والغنى وقيل الحسن والرويق .

(٢) في اللسان مادة « نضر » : ونَضَّرَ اللهُ وجهه ينضره نضرة أي حَسَنٌ ، ويقال : نَضَّرَ اللهُ
وجهه بالتشديد وأنضر الله وجهه بمعنى وإذا قلت : نضر الله امرأً يعني نَعَّمَهُ .

(٣) في اللسان مادة « ظفر » : والظَّفْرُ والظَّفْرَةُ بالتحريك داء يكون في العين يتجللها منه
غاشية كالظفر ، وقيل : هي لحمة تنبت عند المآقي حتى تبلغ السواد وربما أخذت
فيه . وقيل : الظَّفْرَةُ بالتحريك جليدة تغشي العين تنبت تلقاء المآقي وربما قطعت
وإن تركت غشيت بصر العين حتى تكل . وفي الصحاح جليدة تغشي العين نابتة من
الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها . قال : وهي التي يقال لها
ظفر .

(٤) في اللسان مادة « ظفر » : الليث : الظَّفْرُ ظَّفْرُ الأصْبَعِ وظَّفْرُ الطائر والجمع الأظفار .

(٥) في اللسان مادة « ضفر » : الجوهري : يقال للحقف من الرمل ضفيرة وكذلك
المُسْنَاة والضَّفْرُ من الرمل ما عظم وتجمع . وقيل هو ما تعقَّد بعضه على بعض .

ظَفَرَ فلانٌ بكذا وكذا وَأَظْفَرَهُ اللهُ^(١) : أي أدركه^(٢) إياه .

والتضفير بالضاد الإكثار من الضَّفْرِ^(٣) . والضفر معروف^(٤) .
يقال : ضَفَرْتُ السَّيْرَ وَنَحَوَهُ أَضْفَرُ ضَفْرًا فأنا ضافرٌ والسَّيْرُ مَضْفُورٌ .

ومنه : الضراب والظرابُ .

فالظراب بالطاء الحجارة الحادة المضرسة في الجبل^(٥) . قال
الشاعر^(٦) :

إنَّ جنبي عن الفراش لنابٍ كنبو الأسير فوق الظراب
والضَّرابُ بالضادِ وقوع البعير على الناقة وهو من الإبل بمنزلة
النكاح من الأدميين^(٧) .

ومنه : الغيض والغَيْظُ .

(١) في اللسان مادة « ظفر » والظْفَرُ بالفتح الفوز بالمطلوب . الليث : الظْفَرُ الفوز بما طلبتَ والفَلَجُ على من خاصمت وقد ظفر به وعليه وظفره ظفراً مثل لحق به ولحقه فهو ظفر وأظفره الله به وعليه وظفره به تظفيراً .

(٢) بقية الكلمة طمست ومسحت من الأصل وأثبتناها ترجيحاً .

(٣) في الأصل : والـ . وبقية الكلمة ممسوحة في الأصل وما أثبتناه مما يوحيه النص .

(٤) في اللسان مادة « صفر » والضَّفرُ الفتل .

(٥) في اللسان مادة « ظرب » : الظَّرِبُ بكسر الراء كل ما نتأ من الحجارة وحُدَّ طرفه .

(٦) هو معديكرب المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل وقد قتل يوم الكلاب الأول والبيت من ثلاثة أبيات أوردها اللسان مادة ظرب برواية : كتجافي الأسر وكذا ذكر البيت في الوحشيات قطعة ٢١٣ من أحد عشر بيتاً برواية الأسر وذكر الميمني أن الأبيات في النقائض والأنباري والأغاني ومعجم الشعراء وتفسير الطبري .

(٧) في اللسان مادة « ضرب » : وضرب الفحل الناقة يضربها ضراباً نكحها . يقال : ضرب الجمل الناقة يضربها إذا نزا عليها .

فالغَيْظُ بالظاء شِدَّةُ الغضب . تقول : اغتاظ الرَّجُلُ يَغْتَاطُ اغْتِاطاً
فهو مُعْتَاطٌ . وَتَغَيَّظَ تَغَيَّظاً^(١) فهو متغَيَّظٌ .

والغَيْضُ بالضاد نقصان الماء . تقول : غاص الماءُ يَغِيضُ غَيْضاً
إذا نقص ونَضِبَ^(٢) .

ومنه : القِيضُ والقِيْظُ .

فأما القِيْظُ بالظاءِ فصل من فصول الزمان^(٣) وهو أشدُّ ما يكونُ
الزمانُ حرّاً .

والقِيضُ بالضادِ قشر البيضة الأعلى ، وقد قاض الفَرخُ البيضة إذا
شقَّها ، وانقاضتْ هي إذا انشقت عن الفَرخِ تنقاضاً انقياضاً^(٤) .

(١) في اللسان مادة « غيظ » : الغيظ الغضب وقيل هو أشد من الغضب وقيل هو سورته
وأوله وغطت فلاناً أغيطه غيظاً وقد غاظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ وهو مغيط . والتغيظ
الاجتياظ .

(٢) في اللسان مادة « غيض » : غاص الماء يغيض غيضاً ومغيضاً ومغاضاً وانغاض نقص
أو غار فذهب .

(٣) في اللسان مادة « قيظ » : القيظ صميم الصيف وهو حاق الصيف وهو من طلوع
النجم إلى طلوع سهيل أعني بالنجم الثريا .

والجمع أقياظ وقيوط . قال الأزهري : العرب تقول السنة أربعة أزمان ولكل زمن
منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة : منها فصل الصيف وهو فصل ربيع الكلاً آذار
ونيسان وأيار ثم بعده فصل القيظ حزيران وتموز وآب ثم بعده فصل الخريف أيلول
وتشرين وتشرين ثم بعده فصل الشتاء كانون وكانون وشباط .

(٤) في اللسان مادة « قويض » : القويض قشرة البيضة العليا اليابسة وقيل هي التي خرج
فرخها أو ماؤها كله . قاض الفرخ البيضة فانقاضت . أبو زيد : انقاض الجدار
انقياضاً أي تصدع من غير أن يسقط .

والتقييض كالتوفيق في الأشياء . تقول : قَيَّضَ اللهُ لفلان خيراً أي
وَفَّقَهُ اللهُ له (١) .

والتقيُّضُ استجمام البئر بالماء واستفزارها، تقول : قيضت البئر إذا
فعلت ذلك بها وهي بئر مقيضة (٢) أي غزيرة كثافة الماء .
ومنه الفيض والفيظ .

فالفيظ بالطاء خروج النفس من الجسد تقول : فاظت نفسه تفيظ
فيظاً إذا خرجت (٣) .

وأفاظ الله فلاناً نفسه (٤) ، وفاظ الرجل نفسه يفيظها فيظاً إذا كان
يسوق ولم يمت بعد .

والفيض بالضاد زيادة الماء وخروجه من مُسْتَقَرِّهِ وكذلك تقول :

فاض الماء يفيض فيضاً ، وكذلك فاض الدمع من العين ، وفاض البحر

(١) في اللسان مادة « قيض » : وقَيَّضَ اللهُ فلاناً لفلان جاءه به وأتاحه له وقيض الله له
قريناً هياًه وسببه من حيث لا يحتسبه وفي القاموس مادة « قيض » : وقيض إبله وسمها
بها واللهُ فلاناً بفلان جاءه به وأتاحه له وقيضنا لهم قرناء سببنا لهم من حيث لا
يحتسبون .

(٢) في اللسان مادة « قيض » : وقاض البئر في الصخرة قيضاً جابها وبئر مقيضة كثيرة الماء .

(٣) في اللسان مادة « فيظ » : فاظ الرجل . وفي المحكم : فاظ فيظاً وفيوظاً وفيظوظة
وفيظاناً وفيظاناً الأخيرة عن اللحياني مات . الليث : فاظت نفسه فيظاً وفيظوظة إذا
خرجت والفاعل فائظ .

وذكر أبو عبيدة كما نقل عنه اللسان أن لغة بعض بني تميم : فاظت نفسه وفاضت
وأنكر أبو عمرو بن العلاء ذلك فقال : لا يقال فاظت ولا فاضت وإنما يقال : فاظ
فلان قال : ويقال فاظ الميت قال : ولا يقال فاض بالضاد بته .

وأورد صاحب اللسان في مادة « فوظ » قولاً حكماً : قال الفراء : يقال فاضت نفسه
تفيض فيضاً وفيوضاً وهي في تمسم وكلي . وأفصح منها وآثر : فاظت نفسه فيوظاً .
الكسائي : فاظت نفسه وفاظ نفسه أي قاءها .

(٤) في اللسان مادة « فيظ » وأفاظه الله إياها وأفاظه الله نفسه . الكسائي : فاظت نفسه
وفاظ هو نفسه أي قاءها .

إذا مَدَّ ، وفاض الوادي إذا سال^(١) وهو فائض وفَيَّاضٌ^(٢) ، ورجلٌ فَيَّاضٌ أي تفيض يدها بالمعروف .

ومنه : البَيِّضُ والبيظ .

فالبيظ بالظاء ماءُ الرَّجُلِ وقال بعضهم : ماء الفرس^(٣) .

والبييض معروف^(٤) وهو بييض الطائر^(٥) والنمل ونحو ذلك .

ومنه : العضب والعظب .

فأما العظب بالظاء فتحريك الطائر زمكاه بسرعة^(٦) .

والعضب بالضاد السيف الباتر^(٧) .

ومنه التقريض والتقريظ .

(١) في اللسان مادة « فيض » : فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضاً وفيوضه وفيضاناً وفيوضه أي كثر حتى سال على ضفة الوادي .

(٢) في اللسان مادة « فيض » : ونهر فياض أي كثير الماء . ورجل فياض : أي وهاب جواد .

(٣) في اللسان مادة « بيظ » البيظ ماء الرجل . وفي القاموس مادة « بيظ » : البيظ ماء الفحل وماء المرأة أو الرجل .

(٤) في اللسان مادة « بيض » : والبيضة واحدة البيض من الحديد وبيض الطائر جميعاً وبيضة الحديد معروفة والبيضة معروفة .

(٥) في الأصل ضاع نصف الكلمة من ترميم المخطوطة وقد رجحنا أنها كلمة الطائر .

(٦) في اللسان مادة « عضب » : عَضَبَ الطائر يعضب عضباً حرك زمكاه بسرعة . وكلمة بسرعة مع كثير من الكلمات منتهى الأسطر في هذه الورقة غطاها ورقة ترميم للمخطوط وقد أثبتناها من السياق أو المعاجم .

(٧) في اللسان مادة « عضب » : والعضب السيف القاطع .

فأما التقريظ^(١) بالطاء الجلد المدبوغ بالقرظ .

والتقريض^(٢) بالضاد الشَّعْرُ ، والتقريض أيضاً جرّة البعير^(٣) إذا مضغها ثم ردها إلى حلقه .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله .

فرغ من نسخه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير مسعود بن سعيد بن عبد الله الفقير إلى رحمة الله في حادي عشر من شعبان سنة . ٥٨٥ .

قرأ عليّ الشيخ الإمام تقي الدين فخر الأديب زين القراء مسعود بن سعيد بن عبد الله الموصلي هذا الكتاب أجمع وهو الفرق بين الطاء والضاد جمع الشيخ العالم أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني قراءة ضبط وتحرير وأذنت له أن يرويه عني بحق الإسناد المذكور في أوله وذلك في شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسماية . وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد وآله الطاهرين .

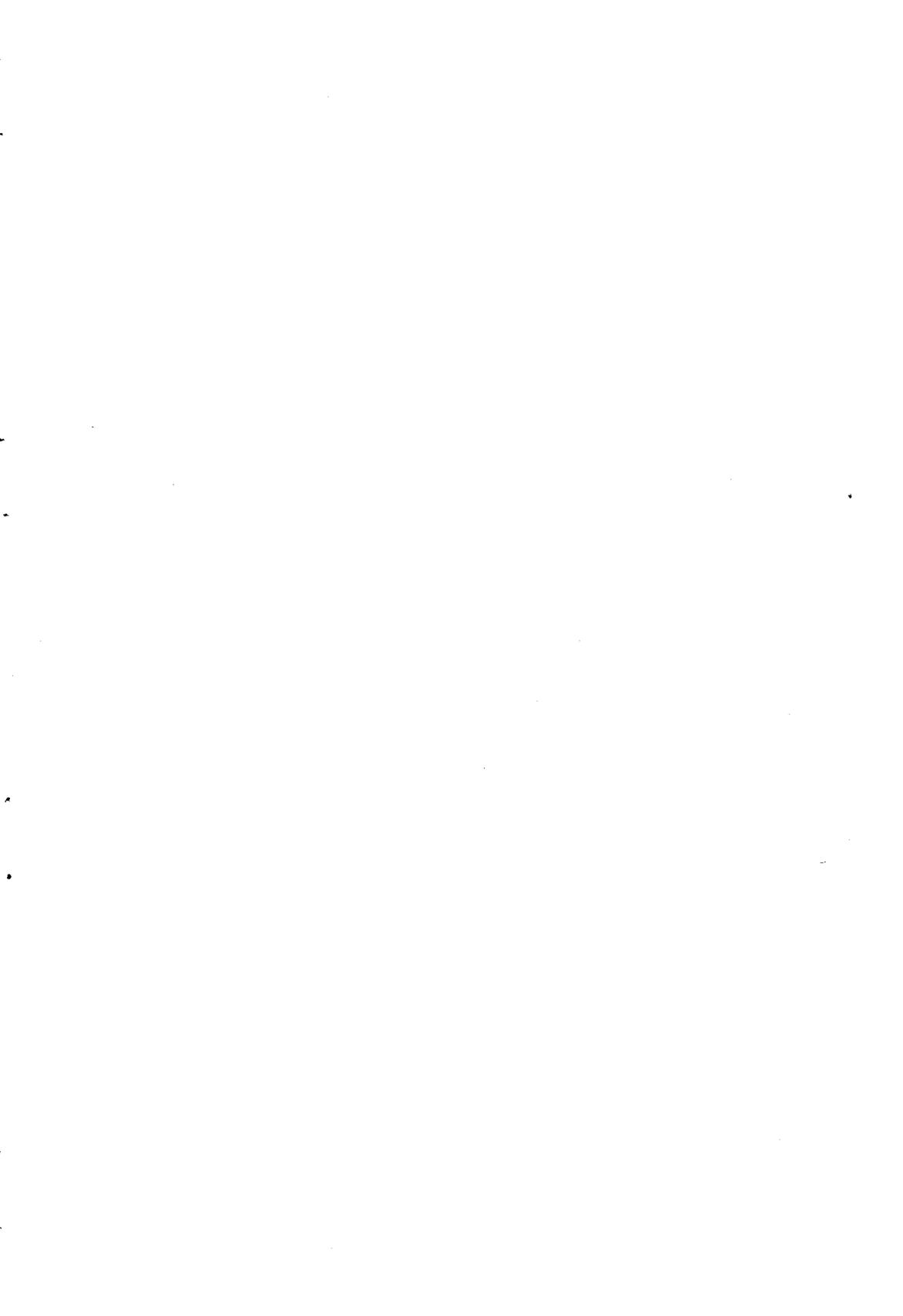
(١) في اللسان مادة « قرظ » : وقرظ الرجل تقريظاً مدحه وأثنى عليه مأخوذ من تقريظ

الأديم يبالغ في دباغه بالقرظ .

(٢) في اللسان مادة « قرض » :

والتقريض الشعر وهو الاسم كالقصيد والتقريض صناعته .

(٣) في اللسان مادة « قرض » : والتقريض ما يرده البعير من جرّته .



جدول الفهارس

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس الآيات الكريمة
- ٣ - فهرس الأحاديث الشريفة
- ٤ - فهرس أيام العرب ومعاركها
- ٥ - فهرس الأمثال
- ٦ - فهرس الأماكن والبقاع
- ٧ - فهرس القبائل
- ٨ - فهرس المفردات والألفاظ
- ٩ - فهرس الكتب
- ١٠ - فهرس الأعلام
- ١١ - فهرس الأشطار
- ١٢ - فهرس الأشعار والشواهد

* * *

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم الآية	
٥٣	حم السجدة ٥٣	أثذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد
٥٦	الفرقان ١٢	إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً
١١٦	ق ١٦ - ١٧	إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
١٨ - ٨٣	التوبة ٣٣	أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
١٣٣	يونس ٦٢	ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
٦٧	القيامة ٢٣	الذين آمنوا وكانوا يتقون إلى ربها ناظرة
٧٤	الفرقان ٤٥	ألم تر إلى ربك كيف مَدَّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً
٥٣	البقرة ٢٨٣	أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
١١١	الطارق ٤	إن كل نفس لما عليها حافظ
٥٢	الشعراء ٤	إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين
٦١	البقرة ١٦٤	إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون

		إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظماً فيها ولا تضحى
٧٦	طه ١١٨ - ١١٩	إني أعظك أن تكون من الجاهلين
٨٧	هود ٤٦	إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم
٤٢	يوسف ٢٨	إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً
٣٦	النجم ٢٨	أولم يرو إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل
٧٥	النحل ٤٨	أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين
٩٦	يس ٧٧	أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء
٦٠	الأعراف ١٨٤	وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ
٥٦	آل عمران ١١٩	بسم الله الرحمن الرحيم
٢١	الفاحة أو سبأ ٣٠	حتى تفيء إلى أمر الله
٧٦	الحجرات ٩	ذلك لمن يكن أهله حاضري المسجد الحرام
١٠٨	البقرة ١٩٦	ظهر الفساد في البر والبحر
٨٠	الروم ٤١	عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن
٨٤	التحريم ٥	فإن فاؤوا
٧٦	البقرة ٢٢٦	فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأضبحوا ظاهرين
٨١	الصف ١٤	فكانوا كهشيم المحتظر
١٠٨	القمر ٣١	فلا يظهر على غيبه أحداً
١٨	الجن ٢٦	فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول
١٨	الجن ٢٦	فلما نبأت به وأظهره الله عليه
٨٢ - ١٧	التحريم ٣	فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقياً
٨١	الكهف ٩٨	فانتظروا إني معكم من المنتظرين
٦٦	الأعراف ٧٠	قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
٨٦	المجادلة ١	قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي
٥٣	سبأ ٥٠	قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل شيء عليم
٩٧	يس ٧٨	

١٠٦	المعارج ١٥	كلا إنها لظلى نزاعة للشوى
١٢٢	المؤمنون ٥٤	كل حزب بما لديهم فرحون
٤٧	النساء ١٠	للذكر مثل حظ الانثيين
٥٦	الفتح ٢٩	ليغيظ بهم الكفار
		ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم
٦٥	يس ٤٩	يخصمون
٤٠	الحج ١٩	هذان خصمان اختصموا في ربهم
		هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر
٦٥	النحل ٣٣	ربك
٦٩	يس ٣٧	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون
		وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو
٥٢	النحل ٥٨	كظيم
٩٥	هود ٩٢	واتخذتموه وراءكم ظهريا
		وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً
		قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير
١٢٥ - ١٢٦	الجمعة ١١	الرازقين
٥٤	المائدة ٧٧	وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل
٨٣	التحریم ٤	وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه
٦٦	البقرة ٢٨٠	وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة
٩٦	البقرة ٢٥٩	وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً
٥٥	الكهف ١٨	وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود
		وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم
٥٩	النحل ٨٠	ظعنكم ويوم إقامتكم
		ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم
٣٨	الكهف ٥٤	يجدوا عنها مصرفاً
١٠٣	الأنعام ١٤٦	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
		وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلقاً
٩٦	الإسراء ٢٩	جديداً
		وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض
٥٨	هود ٤٤	الماء

رقم الآية	رقم الصفحة
ولا يحضون على طعام المسكين	٥١
ولا ينظر إليهم يوم القيامة	٦٥
والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه	٧٦
الظمآن ماء	٣٩
والذين يظهرون من نسائهم	٣
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس	١٨ - ٨٦
ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك	٥٦
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	١٣٤
وما كان عطاء ربك محظوراً	١٢٥
وما هو على الغيب بضنين	١٥٩
ومن ورائه عذاب غليظ	٤٥
وها أتاك نبؤ الخصم إذ تسوروا المحراب	١٠٨
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله	٢٠
وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن	٣٩
مكة من بعد أن أظفركم عليهم	٢٤
ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك	١٧
ويرسل عليكم حفظة	٢١
يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم	٦٥
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل	٢٤
صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن	٣ - ٢
بعد صلاة العشاء	٢١٠
يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران	٢٤
يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا	٢ - ٣
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب	٦١
سليم	٦١
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم	٥٨
وجنوبهم وظهورهم	٣٥
	الرحمن
	الروم
	الشعراء
	التوبة

* * *

فهرس الأحاديث

- إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين
تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا
الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشياطين لا تفتح باباً مغلقاً
وأوسموا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آئيتكم واذكروا
اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم
- البخاري
ج ٣ / ٢١٠
١١٠
- إذا كان الشتاء قيظاً وغازت الكرام غيضاً
إذا التقى الختانان وجب الغسل
ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف لو أقسم
على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ
مستكبر
- البخاري
٣ / ٤٠
١٠٦
- الآن حمي الوطيس
إن من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة
إنه يجر قصبه في النار
إنه ظاهر بين درعين
ثلاثة يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله
خطب الأنصار فبكوا حتى اخضلوا لحاهم
قدمت غير سرّة المدينة ورسول الله ﷺ يخطب فخرج الناس
وبقي اثنا عشر رجلاً فنزلت : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
انفضوا إليها﴾
- مسلم ٥ / ١٦٧
١١
١٢٣
٨٤
٧٣ متفق عليه
١٤٣
- متفق عليه
١٢٦

ص

٨٨

٣٩

٣٩

١٠٦

١١١

٥٠

مسلم ج ٤٦/٨

كان رسول الله ﷺ يتحولنا بالموعظة بين الأيام

لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين

لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا مجلود

لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري

وَكَلَّ اللهُ بِالرَّحْمِ مَلَكًا فَيَقُولُ : أَي رَبِّ نَطْفَةٍ ، أَي رَبِّ عَلَقَةٍ ،

أَي رَبِّ مَضْغَةٍ ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ :

يَا رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟ فَمَا

الْأَجَلُ ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ

* * *

فهرس أيام ومعارك العرب

- . يوم أحد ٨٤-٨٦ .
- . غزوة بدر ٨٦-١١٧ .
- . يوم بعاث ٥٣ .
- . معركة حنين ٧٦-٩٣-١٠٧ .
- . معركة دولاب ١١٧ .
- . معركة صفين ١١٨ .
- . معركة القادسية ٩٨ .
- . يوم الكلاب الأول ١٥٥ .
- . يوم اللوى ٣٩ .
- . معركة فتح مكة ٩٣ .

* * *

فهرس الأمثال

- . أقل من قلامة في قمامة ١٠٤ .
 - . الا حظية فلا الية ٥٠ .
 - . الحفيظة تحلل الأحقاد ١١٣ .
 - . من أشبه أباه فما ظلم ٤٦ .
- * * *

فهرس الأماكن والبقاع

- | | |
|---------------------------|---|
| . بوشنج ٤٨ | . أذربيجان ٩٨ - ١٣١ |
| . تبوك ٩٣ | . أرض حمير ٩٣ |
| . تهامة ١١٨ | . الإسكندرية ١٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٠ |
| . جرجان ٦٤ - ٧٩ | . أصبهان ١١٨ |
| . الحاجر ٦٢ - ٩٧ | . أفريقية ٢٧ - ٣٠ - ٧٥ |
| . الحديبية ١٢٠ | . الأندلس ٢٧ - ٢٨ |
| . حرة بني سليم ٤١ | . أنطاكية ٤٧ |
| . الحرم المكي ١٣١ | . أنقره ١٢٣ |
| . الحرم النبوي الشريف ١٣٣ | . الأهواز ٤٧ - ١٠٤ - ١١٧ |
| . حلب ١٣٦ | . إيوان كسرى ٦٢ |
| . حمص ٣٨ - ٥٨ | . بادية نجد ٧٠ |
| . خراسان ٤٨ | . البحرين ١٢١ |
| . خطة تجيب ٣٠ | . برقة ٢٦ - ٢٧ - ٣٠ - ٣١ |
| . خيبر ١٢٠ | . البصرة ٤٧ - ٥٥ - ٥٨ - ٦٢ - ٧١ - ٧٧ - ٩٥ |
| . دمشق ١٢٢ - ١٣٦ - ١٣٧ | . ١٠٤ - ١١١ - ١١٢ - ١٢١ - ١٢٥ |
| . دير العاقول ٣٨ | . ١٤٢ |
| . راس حزوى ٧١ | . بغداد ٤٧ - ٤٨ - ٥٥ - ٥٨ - ٦١ - ٦٣ - ٧١ |
| . الرقة ٧١ | . ٧٧ - ٩٧ - ١٠٤ - ١١١ - ١٣٦ |
| . الرملة ٦٤ | . بلاد الشام ٣٨ - ٥٨ - ٦٣ - ١١١ - ١٢٥ |
| . الري ٧٩ | . ١٣٥ |
| . زنجان ١٣١ | . بلاد الروم ١٠٠ |
| . سلمية ٢٦ | . بلنسية ٢٥ |

مدينة الرياض ٥٩ .
المدينة المنورة ٢٠ - ٤٠ - ٥٨ - ٦٢ - ٦٣ -
٦٩ - ٧٥ - ٨٣ - ٨٤ - ٩٣ - ٩٧ - ٩٨ -
١١١ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٣٤ .
المسجد الحرام ٩٣ .
مصر ٢٢ - ٢٤ - ٢٥ - ٣٠ - ٨٣ - ١١٨ -
١٣٥ .
المغرب ٢٣ - ٢٧ .
مكة المكرمة ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ - ٢٨ - ٥٩ -
٨٣ - ٩٣ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٣١ -
١٣٣ .
مكتبة عارف حكمت ٢٠ - ٢١ .
المنصورة من أرض القيروان ٢٣ .
منفوحة ٥٩ .
المهدية ٢٣ - ٢٦ - ٢٧ .
الموصل ١٣٥ .
وادي أوطاس ١٠٧ .
اليمامة ٧١ - ١٢١ .
اليمن ١٢١ .

السند ٩٥ .
صنعاء ١٢١ .
الطائف ٩٣ .
طبرستان ٦٤ - ٧٨ .
ظفار ١٢١ - ١٢٢ .
العراق ١٠٤ - ١١١ - ١٣٥ .
عكاظ ٤٦ .
عمان ٥٨ .
عين التمر ٦١ .
غوص البحر ١٢١ .
فارس ٥٨ - ٩٨ - ١١٢ .
الفسطاط ٢٧ - ٣٠ .
القاهرة ٢٥ .
قرية صفن ٨٣ .
القسطنطينية ٦٤ - ١٢٣ .
قنسوين ٦٤ .
القيروان ٢٣ - ٢٦ - ٢٧ .
الكوفة ٣٨ - ٦١ - ١١١ .
مدائن كسرى ٦٢ .

* * *

فهرس القبائل

- | | |
|----------------------------|-----------------------|
| . العدنانية ٦٤ | . بنو أسد ٣٧-١٢٣ |
| . عدوان ٩٧ | . بنو أمية ٥٢-٧٦-١٢٣ |
| . الغساسنة ٤٦-٦٣ | . الأوس ٥٣ |
| . غطفان ٣٩ | . بنو بلعنبر ١١٣ |
| . القحطانية ٦٤ | . تغلب ١٠٣ |
| . قريش ٣٩-٤٦-٥٥-٥٩-٦٤-١٢٠- | . بنو تميم ١٠٣-١٥٧ |
| . ١٢٤ | . بنو تنوخ ٤٧ |
| . قضاة ٤٧ | . بنو الحرث بن فهر ٩٧ |
| . كلب ١٥٧ | . بنو جنين ٣٩ |
| . كندة ٣٠ | . حمير ١٢١ |
| . بنو مازن ١١٣ | . الخزرج ٥٣ |
| . المناذرة ٤٦ | . ذبيان ٦٢ |
| . بنو نبهان ٧٠ | . بنو زهرة ٣١ |
| . بنو نمير ٧٤ | . بنو شيبان ١١٣ |
| . بنو هاشم ٧٢-٩٧ | . بنو طيء ٧٠ |
| . هوازن ٣٩-٩٧ | . عبس ٣٩-٦٢ |

* * *

فهرس المفردات

- | | |
|----------------------|------------------------|
| . حضر حاضر ١٠٨ . | . أنتظره انتظاراً ٦٦ . |
| . حضّ حضاً ٥١ . | . أحضر إحضاراً ١٠٩ . |
| . الحضّ ١٤٣ . | . أنظر نظرة ٦٦ . |
| . حظر حظراً ١٠٨ . | . استظل استظللاً ٧٣ . |
| . حظي حظوة ٤٨ . | . الإظهار ١٧ . |
| . حظ الحظ ٤٧ - ١٤٣ . | . أظلم إظلاماً ٦٩ . |
| . حفص حفصاً ١١٤ . | . أنظرته نظرة ٦٦ . |
| . حفظ حفظاً ١١٠ . | . أيقظ إيقاظاً ٥٤ . |
| . خال خلت ٣٧ . | . بات ٥١ . |
| . الخصل ١٤٢ . | . البَصُّ ١٤٦ . |
| . الخِطْلُ ١٤٢ . | . البِطُّ ١٤٦ . |
| . دجا داج ٦٩ . | . البيض ١٥٨ . |
| . رمّ رميم ١٠١ . | . البيظ ١٥٨ . |
| . سنسن السناسن ٨٩ . | . التصفير ١٥٤ - ١٥٥ . |
| . شواظ ١١٦ . | . التظفير ١٥٤ - ١٥٥ . |
| . الصلب ١٧ . | . التقريض ١٥٨ - ١٥٩ . |
| . الضال ١٤٤ . | . التقريظ ١٥٨ - ١٥٩ . |
| . الضرار ١٤٤ . | . جبر ١٠٠ . |
| . ضفر ضفراً ١٢٢ . | . الحاضر ١٤٨ . |
| . الضفرة ١٥٤ . | . الحاضر ١٤٨ . |
| . الضلال ٥٣ . | . الحافض ١٤٨ - ١٤٩ . |
| . الضلع ١٥٠ . | . الحافظ ١٤٨ - ١٤٩ . |

- ضِلْ ضِلَالاً ٥٢ .
 ضَنْ الضَّنَّة ٣٩ - ١٤٦ .
 ضَهْر ٩٥ - ١٥٢ - ١٥٣ .
 الظَّال ١٤٤ .
 ظاهر مظاهره ٨٣ .
 ظاهر ظهاراً ٨٥ .
 الظَّرار ١٤٤ .
 ظعن ظعنًا ٥٩ .
 ظفر ظفرًا ١١٩ .
 الظفر أظفار ١٠٣ .
 الظفرة ١٥٤ .
 ظفري ١٠٣ .
 الظَّلَع ١٤٩ - ١٥٠ .
 ظل ٥١ .
 الظل ٧٢ .
 ظلم الظلم ٤٥ .
 ظَمُّو ١٦ .
 ظمىء ظمىء ٧٧ .
 الظن ١٤٥ .
 ظنت الظن ٣٥ - ٣٦ .
 الظهر ١٦ - ٨٩ - ١٥٢ - ١٥٣ .
 ظهر ظهوراً ٨٠ - ٩١ .
 عَدَن عَدْنًا ٥٩ .
 العَضْب ١٥٨ .
 العِضَّة ١٥٠ .
 العَضُّ ١٤٢ .
 العَطُّ ١٤٢ .
 العظم عظام ٩٥ - ٩٦ .
 عظم عظمة ٤٢ .
 عظيمة ٤٢ .
 العَضل ١٥١ .
- عَضَم عَضام ١٠٢ .
 العَضْم ١٤٧ .
 العَضْب ١٥٨ .
 العِظَّة ١٥٠ .
 العِظْم ١٤٧ .
 العِظُّل ١٥١ .
 غاض غيضاً ٥٧ .
 غاظ غيضاً ٥٦ .
 غلظ غلظة ١٢٤ .
 العُمُر ٤٢ .
 الغبض ١٥٦ .
 الفيض ١٥٦ .
 فاء الفيء ٧٣ .
 فاء فيئاً ٧٥ .
 فضضت الفض ١٢٥ .
 الفض ١٤٦ .
 فقرة ٨٩ .
 فوق الفوق ١٠٢ .
 الفيض ١٥٧ .
 الفيض ١٥٧ .
 القارض ١٥١ - ١٥٢ .
 القارظ ١٥١ - ١٥٢ .
 قمؤ قماءة ٤٣ .
 القمامة ١٠٥ .
 قرا قرواء ٩٢ .
 القلب ١٢٤ .
 القبيض ١٥٦ .
 القبيظ ١٥٦ .
 كظم كظيم ٥٦ .
 لفظ اللفظ ١١٥ .
 اللضاضة ١٤٥ .

- . الناظر ١٥٣
- . نضا نضي ٤٤
- . نظر نظراً ٦٦
- . نظر نظوراً ٦٥
- . وعظ وعظاً ٨٧

- . اللظظة ١٤٥
- . المض ١٤٧
- . المظ ١٤٧
- . الملجأ ١٧
- . النوي ٤٦
- . الناظر ١٥٣ - ١٥٤

* * *

فهرس الكتب

- الإبدال لابن السكيت ١١ .
 اختصار العمدة لابن رشيقي ١٣٦ .
 أساس البلاغة للزمخشري ٩٥ - ١٤٣ .
 الإستيعاب لابن عبد البر ٨٦ - ٩٨ .
 الأعلام للزركلي ٤٠ - ٤٨ - ٥٣ - ٦٢ - ٦٣ -
 ٦٩ - ٧٢ - ٨١ - ٩٧ - ١٠٠ - ١١٢ -
 ١٢٢ .
 أعلام الموقعين لابن القيم ٣٩ .
 الألفاظ للأصفهاني ٣٩ - ٥٥ - ٦١ - ٦٩ - ٧١ -
 ٧٢ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٢٣ - ١٥٥ .
 أمالي المرتضى ٦٧ - ١١٨ .
 أمالي القالي ٥١ - ١٠٤ - ١٢٣ .
 الأمثال في القرآن لابن القيم ١٠ .
 الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري ١٣٣ -
 ١٣٤ .
 إنباه الرواة للقفطي ٢٧ - ٢٨ - ١٣١ - ١٣٦ .
 البيان والتبيين للجاحظ ٧٠ - ١٠١ .
 بغية الوعاة للسيوطي ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ١٣٦ .
 تحبير الموشين فيما يقال بالسین والشين
 للفيروز أبادي ١١ .
 التحصيل لفوائد كتاب التفصيل لأحمد بن
 عمار ٢٧ - ٢٩ .
- تفسير ابن كثير ١١٨ - ١١٩ .
 تفسير الطبري ١٥٥ .
 التفصيل لأحمد بن عمار ٢٧ - ٢٩ - ٣٠ .
 تعليل القراءات السبع لأحمد بن عمار ٢٩ .
 تلخيص ابن مکتوم ١٣٦ .
 التهذيب للأزهري ٣٦ - ١٠٨ .
 تهذيب كلام أفلاطون ١٣٦ .
 ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي
 ٥٧ - ١٠٥ .
 جمع الجواهر لأبي إسحاق الحصري ٥٦ -
 ١١٢ .
 الجمع بين الصحيحين للحمدي ١٣١ .
 الجنان لابن الزبير ٣١ .
 الحماسة لأبي تمام ١١٣ .
 الحماسة بشرح التبريزي ١٢٣ .
 الحيوان للجاحظ ٧٠ - ٨١ .
 خزانه الأدب للبغدادي ١٣٧ .
 ديوان الأخطل ٧٠ .
 ديوان الأعشى ٥٩ - ٦٧ .
 ديوان امرئ القيس ١٢٣ .
 ديوان حميد بن ثور ٧٦ .
 ديوان ذي الرمة ٧٥ - ٨٥ .

- ديوان رؤية بن العجاج ٧٨ .
- ديوان عنتر بن شداد ٥٢ - ٦٩ .
- ديوان المتنبي بشرح الواحدي انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي .
- ذيل الفصح ١٣٦ .
- الذيل والتكملة والصلة للصاغاني ٧٧ .
- زهر الآداب للحصري ٢٢ - ٢٤ - ٢٥ - ٥٥ - ٥٦ - ٦١ - ٦٢ - ٦٤ - ٨١ - ٩٧ - ١١٢ - ١٢٢ .
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة ٤٩ .
- سمط اللآلي للميني ٤٩ - ٦١ - ٧٠ - ٧٢ - ١٠٤ - ١٢٢ .
- سنن الترمذي ١٠٦ .
- السيرة النبوية لابن هشام ٣١ - ٩٦ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٢١ .
- شذرات الذهب لابن العماد ٢٦ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٦ .
- شرح بانة سعاد للزنجاني ١٣٦ .
- شرح الحماسة للتبريزي ٣٩ - ١١٣ .
- شرح الحماسة للمرزوقي ١١٣ .
- شرح ديوان امرئ القيس للبطليوسي ٦٦ .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لثعلب ٤٠ .
- شرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٨ - ٥٤ - ٦٤ - ٦٨ - ٧٨ .
- شرح ديوان النابغة للبطليوسي ٥٤ .
- شرح شواهد بانة سعاد للبغدادي ١٣٦ .
- شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي ٩٨ - ١٢٣ .
- شرح القصائد العشر للتبريزي ٤٦ .
- شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٥٨ - ٩٢ - ١٠٧ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧١ .
- الصحاح للجوهري ٧٣ - ٩٣ - ١١٠ - ١٥٤ .
- صحيح البخاري ١٠٦ - ١١٠ - ١٢٠ - ١٢٦ .
- صحيح مسلم ١١١ - ١٢٦ .
- الصلة لابن بشكوال ٢٧ - ٢٨ .
- الصناعتين للعسكري ١٠٥ .
- الطبراني (انظر معجم الطبراني) .
- طبقات الشافعية للسبكي ١٤ - ١٣٦ .
- طبقات المفسرين للداوودي ٢٣ - ٢٧ - ٢٨ .
- ظاءات القرآن الكريم لأحمد بن عمار ٢٠ - ١٣٤ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ٧٠ - ٧١ .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ٥٥ - ٩٨ - ١١٣ - ١٢٣ - ١٢٥ .
- غريب الحديث والمجرد منه لعبد اللطيف البغدادي ١٣٦ .
- فتاوى ابن تيمية ٦٧ .
- الفرق بين الحروف الخمسة الظاء والضاد والذال والصاد والسين للبطليوسي ١٢ .
- الفرق بين الرء والعين لأحمد بن علي ابن الفرات ١٣ .
- الفرق بين الظاء والضاد للزنجاني ١٢٧ - ١٣٣ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٥٩ .
- الفرق بين الضاد والظاء لساجقلي زاده ١٣ .
- فقه اللغة للثعالبي ١٠٥ .
- فوات الوفيات لابن شاکر ١٣٦ .
- فهرست ابن خير ٢٤ - ٢٩ .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٠١ - ١٤٣ - ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٥٨ .
- القرآن الكريم ٩ - ١٣ - ١٤ - ٤٠ .

١٢٩ - ١٣٠ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٥ -
 ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ -
 ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ -
 ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ .
 المؤلف والمختلف للآمدي ٦٩ .
 المثلث لقطرب ١٢ .
 المثلث لابن السيد ١٣ .
 مجمع الأمثال للميداني ٤٦ - ١١٣ .
 المحكم لابن سيده ٣٦ - ٤٤ - ١٤٥ - ١٥٧ .
 المختار من شعر بشار ٥٦ .
 المزهر للسيوطي ١١ .
 معاهد التنقيص ٦١ .
 معجم البلدان ٢٦ - ١٠٧ - ١٢١ .
 معجم الشعراء للمرزباني ١٥٥ .
 معجم الطبراني ١١٧ - ١١٨ .
 معجم مقاييس اللغة ٧٣ - ٧٧ - ٩٥ - ١١٣ .
 معرفة القراء الكبار للذهبي ٢٦ - ٢٨ .
 المصون في سر الهوى المكنون ١١٢ .
 المفضليات للضيبي ٧٠ - ١٠٣ .
 مقصورة ابن دريد ٤٧ .
 مقصورة القاضي التنوخي ٢٠ - ٤٧ .
 المعمرون ١١٨ .
 النجوم الزاهرة ١٣١ .
 النقائض ١٥٥ .
 النهاية لابن الأثير ٨٨ .
 النور ٢٤ .
 الهاءات لعبد الواحد المقري ١٣ .
 هجاء مصاحف الأمصار للمقري ٢٠ - ٣٠ .
 الهداية إلى مذاهب القراء السبعة لابن عمار
 ٢٩ .
 الهداية في القراءات السبع لابن عمار ٢٩ .

الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٣٧ - ٤٠ - ٤١ -
 ٤٢ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٨ - ٥٢ - ٥٥ -
 ٧٢ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٨ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ -
 ٩١ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠١ - ١٠٤ - ١٠٧ -
 ١٠٩ - ١١٢ - ١١٤ - ١٢١ - ١٢٤ .
 كتاب الضاد والطاء لمحمد بن عبد الله النحوي
 ١٣ .
 كتاب الضاد والطاء ليحيى بن عمر الهاشمي
 ١٣ .
 كتاب الطاء لمحمد بن جعفر القزاز ١٢ .
 كتاب الطاء والضاد والذال والسين والصاد لأبي
 الفهد النحوي ١٢ .
 كتاب فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج
 ١٣ .
 كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني
 ١٣ .
 كتاب فعلت وأفعلت لأبي زيد سعيد بن أوس
 العتيك ١٣ .
 كتاب فعلت وأفعلت لأبي علي إسماعيل
 البغدادي ١٣ .
 كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للأصمعي
 ١٣ .
 لسان العرب لابن منظور ٣٧ - ٣٩ - ٤١ - ٤٣ -
 ٤٤ - ٤٥ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٣ - ٥٤ -
 ٥٦ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٣ - ٦٥ - ٧١ - ٧٢ -
 ٧٣ - ٧٦ - ٧٧ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٦ -
 ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ -
 ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ -
 ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ -
 ١١٠ - ١١٢ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ -
 ١١٨ - ١١٩ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٥ -

الوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجاني

. ٧٩

يتيمة الدهر للثعالبي ٤٧ .

الواضحة في إعراب الفاتحة ١٣٦ .

الوافي بالوفيات للصفدي ٢٦ - ١٣٦ .

الوحشيات لأبي تمام ١٠٣ - ١٥٥ .

* * *

فهرس الأعلام

ملاحظة : أخرنا ذكر الكنية في فهرس الأعلام إلى آخر الترجمة ، إلا إذا كانت الكنية مشهورة أكثر من شهرة الاسم ، وفي هذه الحال فإن ألفاظ « أبو - أم - ابن » مسقطة من حساب الأحرف الهجائية .

حرف الهمزة

- | | |
|--|--|
| أحمد بن علي بن الفضل بن الفرات الدمشقي | ابن أبي حاتم ٩٦ - ١١٩ . |
| أبو الفضل ١٣ . | ابن أبي الدنيا ٨١ . |
| أحمد بن عمار المهدي المقرئ أبو العباس | ابن أبي محجن ٩٨ . |
| ١٣ - ١٤ - ١٥ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - | آدم ٩٣ - ٩٤ . |
| ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣١ - ٣٣ - ٣٥ - | ابن الأثير (صاحب النهاية) ٤٤ - ٤٧ - ٨٨ - |
| ٥٨ - ٨٨ . | ٩٠ - ٩٣ - ١١٩ . |
| أحمد بن محمد القنطري أبو الحسن ٢٣ - ٢٧ | إبراهيم بن علي الحصري القيرواني أبو |
| ٢٨ - | إسحاق ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٦١ - ٦٤ - |
| أحمد بن محمد الهمداني ٣٠ . | ٩٧ - ١١٢ - |
| أحمد بن محمد الميداني أبو بكر ٢٩ . | إبراهيم بن النبي محمد ﷺ ٨٣ . |
| الأحنف بن قيس ١٠٢ . | إبراهيم بن هرمة ٩٧ - ٩٨ . |
| الأخطل غياث بن غوث ٥٢ - ٧٠ . | إبراهيم مولى المهلب الملقب بالسواق ١٠٧ . |
| الأخفش ٩١ . | أبي بن خلف ٩٦ . |
| الأزهري ١٠٨ - ١٤٣ - ١٤٩ - ١٥٦ . | أحمد بن إسماعيل الثاني ابن محمد بن |
| الأسد الرهيص ٥١ . | إسماعيل الأكبر ٢٦ . |
| أسعد بن الياس ابن المطران ١٢٢ . | أحمد بن الحسين الجعفي المتنبى : انظر |
| إسماعيل بن أحمد ابن زيادة الله التجيبي | المتنبى . |
| البرقي أبو الطاهر ١٣ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - | أحمد بن حنبل ٨٦ - ١٢٠ . |
| ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٣٠ - ٣١ - ٣٣ - ١٢٧ - | أحمد بن طلحة : انظر الخليفة المعتضد . |
| ١٣٠ - ١٣٤ . | أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري |
| | البرقي أبو بكر ٣١ . |

- بشر بن أبي خازم الأسدي ٧٠ .
 ابن بشكوال ٢٨ .
 أبو بصير ١٢٠ .
 بطليموس ٢٦ .
 البعيث ٤١ .
 بلال الحبشي ١١٧ .
 أبو بكر بن رستم ١٣٤ .
 أبو بكر الصديق ١٩ - ٥٨ - ٨٣ - ١١٧ .

حرف التاء

- التبريزي : انظر الخطيب التبريزي .
 ابن تغري بردي ١٣٣ .
 تغلب بن وائل ١٠٣ .
 أبو تمام حبيب بن أوس ١٠١ - ١١٣ .
 تميم بن زيد القيني ٩٥ .

حرف الثاء

- الثعالبي ٥٧ - ١٠٥ .
 ثعلب ٤٩ - ١٤٤ .

حرف الجيم

- جابر ١٢٦ .
 جابر بن عبد الله ١١٠ .
 الجاحظ ١٩ - ٨١ .
 الجحيم ١٠٥ .
 الجراح بن عبد الله الحكمي ١٠٤ .
 جرير بن الخطفي ٤٣ - ٥٢ - ٧١ - ٧٤ -
 ١٤٢ .
 ابن جرير الطبري ٨٤ - ٨٦ .
 جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي أبو الفضل
 ١٣١ - ١٣٥ - ١٣٩ - ١٤١ .
 جعفر بن يحيى البرمكي ٧١ .

- أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي : انظر
 أبو علي القالي .
 إسماعيل بن جعفر ١٢١ .
 إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية : انظر أبو
 العتاهية .
 إسماعيل التيمي ١٣٢ .
 أشجع بن عمرو السلمي ٧١ .
 الأصمعي ١٣ - ٨٨ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٤٦ -
 ١٥٣ .

- ابن الأعرابي ٨٩ - ١١٣ .
 الأعشى ميمون بن قيس بن جندل الوائلي أبو
 بصير ٥٩ - ٦٧ .
 الأعرور الشني بشر بن منقذ بن عبد القيس ٥٠ -
 ٥١ .
 أفلاطون ١٣٦ .

- امرؤ القيس بن حجر الكندي ١٢٣ .
 أمية بن أبي الصلت ١١٧ .
 أمية بن خلف ١١٧ - ١١٨ .
 الأمين (الخليفة) ٤٨ - ١٢١ .
 أنس بن مالك ٨٤ - ١١١ .
 ابن الأهدل ١٣٢ .
 أوس بن حارثة الطائي ٧٠ .
 أوس بن الصامت ٨٦ .

حرف الباء

- البحثري ٦٢ .
 البخاري ٨٤ - ١١٠ - ١٢٠ .
 ابن بري ٤٤ - ١٤٥ - ١٤٩ .
 ابن بسام ٢٢ .
 بسير بن داود بن يزيد بن حاتم ١٠٧ .
 بشار بن برد ٥٥ - ٧١ - ٧٨ - ٩٧ - ١٠٤ .

جمال الدين القاسمي ٨٤ .

أم جندب ٦٦ .

أبو جندل ١٢٠ .

ابن جني ١١٣ .

جهنم ١٠٥ .

الجوهري ٤٥ - ٧٨ - ٩٩ - ١٥٠ - ١٥٢ -

١٥٤ .

حرف الحاء

حارثة بن وهب الخزاعي ١٠٦ .

الحافظ السلفي ٣٠ .

حبيب بن أوس : انظر أبو تمام .

الحجاج بن يوسف ٩٥ - ١٠٠ .

الحرث بن عوف ٦٢ .

الحزبن بن سليمان الديلمي ٦٩ .

حسان بن ثابت ٦٣ - ١١٧ - ١١٨ .

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي

طالب أبو محمد ٩٧ - ٩٨ .

أبو الحسن بن عبد الله البرقي ٣١ .

الحسن بن علي بن الحسن العلوي ٧٨ .

الحسن بن علي بن أحمد النهرواني المعروف

بأبن العلاف : انظر ابن العلاف .

أبو الحسن القاسبي ٢٩ .

الحسن بن هانئ : انظر أبو نواس .

حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين ٨٣ -

٨٤ .

حميد بن ثور الهلالي ٧٣ - ٧٦ .

حواء ٩٣ - ٩٤ .

حرف الخاء

خالد بن الوليد ٤٢ .

خالد بن يزيد بن معاوية الأموي ١٢٤ .

خديجة أم المؤمنين ٨٣ .

ابن خذّاق ٥١ .

خرقاء العامرية ٧١ .

الخطيب التبريزي ٥٨ - ١٠٧ - ١١٣ - ١٢٣ .

الخليفة المعتمد أحمد بن طلحة ٦٣ .

الخليفة المعتمد ٦٣ .

الخليفة المقتدر ٥٧ - ٥٨ - ٦٣ .

خنيس ٩٥ .

خنيس بن حذافة السهمي ٨٣ .

خولة بنت ثعلبة ١٩ - ٨٦ .

ابن الخياط : انظر محمد بن أحمد .

ابن خير ٢٤ - ٢٩ .

خير الدين الزركلي : انظر الزركلي .

حرف الدال

داحس ٦٢ .

أبو داود المحدث ٨٦ - ١٢٦ .

الداودي ٢٣ - ٢٧ - ٢٨ .

دحية الكلبي ١٢٥ .

ابن دريد محمد بن الحسن الأزدي ٤٨ - ٥٨ -

٩٢ - ١٠٧ .

دريد بن الصمة ٣٨ - ٣٩ .

دعبل بن علي الخزاعي ١١١ - ١١٤ .

حرف الذال

أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي ٧٥ - ٩٩ -

١٠٤ .

الذهبي ٢٦ - ٢٨ .

ذو الرمة ٧١ - ٧٥ - ٧٨ - ٨٥ .

ذو الكلاع ٩٣ .

ذو يزن ٥٢ .

ذو اليمينين ٣٧ .

حرف الراء

- سعد بن أشرس بن شبيب ابن السكون ٣٠ .
سعد بن علي الزنجاني أبو القسم ١٢٧ - ١٣١
- ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤١ -
١٥٩ .
سعيد بن جبير ٩٦ .
أبو سعيد بن أوس بن ثابت بن العتيك ١٣ .
سقر ١٠٥ .
ابن السكيت أبو يعقوب ١١ .
ابن سلام ١٠٩ .
سليمان بن عبد الملك ٦٤ .
سليمان بن يوسف الحسين ٢١ .
سهل بن محمد السجستاني أبو حاتم ١٣ -
١١٨ .

- سوار بن المضرب ٣٧ .
سودة أم المؤمنين ٨٤ .
سويد بن خذاق العبدي ٤٨ .
ابن السيد البطليوسي أبو محمد ١٢ - ١٣ -
٥٤ .

- ابن سيده ١١٠ - ١١٦ - ١١٩ - ١٥٣ .
سيف الدولة ٣٨ - ٤٧ .
السيوطي ١١ - ١٢ - ٢٨ - ٩٨ .

حرف الشين

- الشاطبي (محمد بن أحمد) ٢٥ - ٢٦ - ١٠٧
- ١١٤ - ١٢١ .
الشافعي (محمد بن إدريس) ١٠٤ .
شداد والد عترة ٥١ .
شرحبيل ١٥٥ .
الشمردل بن شريك اليربوعي ٤٤ .
ابن شمیل ١٥٣ .
الشيخان (البخاري ومسلم) ٧٣ .

- رؤية بن العجاج ٧٨ - ١١٤ .
راشد بن عبد العزى ٦٤ .
الراعي النميري ٧٤ .
ربيعة بن ربيع ٣٩ .
ربيعة بن مالك السعدي أبو يزيد ١٢٥ .
رسول الله ﷺ : انظر محمد ﷺ .
ابن رشيق ٢٣ - ١٣٦ .
رملة بنت الزبير بن العوام ١٢٤ .
ريحانة بنت معد يكرب ٣٩ .
رويفع صحابي رسول الله ٢٧ .

حرف الزاي

- ابن الزبير : انظر عبد الله بن الزبير .
ابن الزبير صاحب كتاب الجنان ٣١ .
الزجاج أبو اسحق ١٣ - ٧٦ .
الزجاجي ١٤٦ .
الزركلي ٦٢ - ٨١ - ٩٧ - ١٠٠ - ١١٢ -
١٢٢ .
زليخا زوجة عزيز مصر ٤٢ .
الزمرخري ١٣٣ .

- الزنجاني : انظر سعد بن علي الزنجاني .
زهير بن أبي سلمى ٤٠ - ٦٣ - ٦٤ .
زياد بن معاوية : انظر النابغة الذبياني .
أبو يزيد ١٠٠ - ١٠٦ - ١٥٦ .
زيد بن الحسين الكندي ١٣٥ .

حرف السين

- ساجقلي زاده ١٣ .
السبكي ١٤ .
سعد بن أبي وقاص ٩٨ .

حرف الصاد

- صاحب الأغاني ٧١-٧٦-٩٨ .
صاحب زهر الآداب : انظر إبراهيم بن علي
الحصري .
صاحب السمط : انظر عبد العزيز الميمني .
صاحب القاموس : انظر الفيروز آبادي .
صاحب اللسان : انظر ابن منظور .
صاحب النجوم الزاهرة : انظر ابن تغري
بردي .
صاحب المفضليات : انظر المفضل الضبي .
صلاح الدين الأيوبي ١٢٢ .
الصلاح الصفدي ١٣٦ .
صفية أم المؤمنين ٨٤ .
الصنعاني ٧٨ .

حرف الضاد

- الضحاك ٨٤-١١٧ .
طاهر بن الحسين ٤٨-١٢١ .
طاهر بن محمد المقدسي أبو زرعة ١٣٥ .
الطبراني ١١٧-١١٨ .
الطبري ٤١ .
طلبة بن قيس بن عاصم ٤٥ .

حرف الظاء

- ظالم بن سراق ١٢١ .

حرف العين

- عائشة أم المؤمنين ١٩-٣٩-٨٣-٨٤ .
عارف حكمت (شيخ الإسلام) ٢٠-٢١ .
العاصم بن وائل ٩٦ .
عاصم بن عمرو بن عثمان ٦٩ .
العباس بن عبد المطلب ١٩-٩٣-٩٤ .

أبو العباس السفاح ٦٣ .

ابن عبد البر ٨٦-٩٨ .

عبد الحق ابن الشيخ أبي الفرج عبد
الخالق بن يوسف ١٣٥-١٣٩-
١٤١ .

عبد الخالق بن يوسف أبو الفرج ١٣٥ .

عبد الرحمن الأنباري ١٣٥ .

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٤٠ .

عبد الرحمن بن ياسر ١٣١ .

عبد الرحيم ابن الشيخ أبي الفرج عبد
الخالق بن يوسف (أبو نصر) ١٣٥-
١٣٩-١٤١ .

عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي
الزهري ٣١ .

عبد العزيز بن مروان ٩٤ .

عبد العزيز الميمني الراجكوتي ٧٢-٧٥ .

عبد القادر البغدادي ١٣٧ .

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي النحوي (أبو
محمد) ١٣٤-١٣٥-١٣٧-١٣٩-
١٤١-١٥٩ .

عبد الله بن رؤبة بن ليبيد بن صخر السعدي
التميمي العجاج : انظر العجاج .

عبد الله بن الزبير ٧٥-١٢٣ .

عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٧٥ .

عبد الله بن الصمة البكري الهوازني ٣٩ .

أبو عبد الله الطرقي المقرئ ٢٩ .

عبد الله بن عباس ٥٥-٨٤-٩٦-١١٧-
١١٩-١١٨ .

عبد الله بن سلمة الهذلي أبو صخر ١٢٣ .

أبو عبد الله الحميدي ١٣١ .

عبد الله بن محمد بن أبي عبيدة ٤٨-١٢١ .

عبد الله بن المعتز ٦٣ - ١٠٥ .
 أبو عبد الله بن نظيف الفراء ١٣١ .
 عبد الملك بن زيادة الله الطنبي أبو مروان ٢٤ .
 عبد الملك بن قريب الأصمعي : انظر
 الأصمعي .
 عبد الملك بن مروان ٧٢ - ٧٦ .
 عبد الملك بن هشام ٣١ .
 عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ أبو
 طاهر ١٣ .
 عبيد بن حصين بن معاوية : انظر الراعي
 النميري .
 أبو عبيد ١٥٤ .
 أبو عبيدة ١٥٧ .
 عبيد الله المهدي ٢٦ .
 أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم العنزي ٦١ -
 ٨٨ .

حرف الغين

عثمان بن عفان ٧٦ - ٨٤ - ٨٦ - ٩٣ - ٩٧ -
 ١٠٠ .
 العجاج عبد الله بن رؤبة ٩٢ - ١١٤ .
 عدي بن أشرس بن شبيب بن السكون ٣٨ .
 العدليل بن الفرخ ١٠٠ .
 العزي ١٢٠ .
 عزيز مصر ٤٢ .
 أبو العشائر الهمداني ٦١ .
 عضد الدولة ٣٨ .
 عكرمة ٩٦ .
 علي بن أبي طالب ١١٧ - ١١٨ .
 ابن العلاف ٥٧ .
 علي بن أمر الله بن محمد ١٣٧ .
 علي بن جيش الشيباني ١٩ - ٩٩ .
 علي بن عبد العزيز الجرجاني ٧٩ .

حرف الفاء

غالب والد الفرزدق ٩٥ .
 غانم بن وليد المالقي ٢٩ .
 الغبراء (فرس) ٦٢ .
 أبو الغول الطهوي ١١٣ .
 غياث بن غوث الأخطل : انظر الأخطل .
 غيلان بن عقبة بن مسعود : انظر ذو الرمة .

أبو الفضل إبراهيم ١٢٣ .

الفضل بن الربيع ٧١ .

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ٧٢ .

الفضل بن عيسى الرقاشي .

أبو الفهد النحوي ١٢ .

الفيروز ابادي ١١ .

لظى ١٠٥ .

اللحياني ١٥٧ .

الليث ٥١ - ١٤٣ - ١٥٧ .

ليلي الأخيلية ٤٤ .

حرف الميم

المأمون عبد الله ٤٨ - ١١٢ - ١٢١ .

مؤنس الخادم ٦٣ .

مارية القبطية ٨٣ .

ابن ماكولا ٣١ .

مالك بن نويرة ٤٢ .

المبرد محمد بن يزيد ٣٧ - ٥٥ - ٧٤ - ٧٥ -

٧٨ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٩١ - ٩٥ - ١٠١ -

١٠٤ - ١٠٧ - ١٠٩ - ١١٢ - ١١٤ -

١٢١ - ١٢٤ - ١٤٥ .

المتجرده زوجة النعمان ٤٦ .

متمم بن نويرة ٤٢ .

المتنبي ٣٨ - ٥٤ - ٦٤ - ٦٨ - ٧٨ .

المتوكل ٦٣ .

مجاهد ٩٦ .

مجنون ليلي : انظر قيس بن الملوح .

أبو محجن عمرو بن حبيب الثقفي ٩٨ .

محمد ﷺ ٩ - ١١ - ١٩ - ٥٢ - ٦٣ - ٧٣ -

٧٥ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٦ - ٨٧ - ٩٣ - ٩٤ -

٩٦ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١١ - ١١٧ -

١١٨ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٥ -

١٢٦ .

محمد بن أحمد الشاطبي ٢٥ .

محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن

الخياط ١٢ .

محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزار أبو

عبد الله : انظر القزاز .

حرف القاف

القاضي التنوخي ٢٠ - ٤٧ .

أبو علي القالي ١٣ - ٥١ - ١٠٤ .

قيصة بن أبي صفرة ١٢١ .

القتال الكلابي ٤٤ .

ابن قتيبة ٩٨ - ١١٣ - ١٢٣ .

قريط بن أنيف العنبري ١١٣ .

القزاز ١٤٩ .

القظامي عمير بن شبيب التغلبي ١٠٩ .

قطرب ١٣ .

القفطي ٢٨ - ٢٩ - ١٣٥ - ١٣٦ .

قيس بن الأحنف ١٠١ .

قيس بن الخطيم ٥٣ .

قيس بن الملوح ١٢٣ .

قيصر ١٠٠ .

ابن القيم الجوزية ١٠ .

حرف الكاف

كافور الاخشيدي ٣٨ .

ابن كثير ٩٦ - ١١٧ - ١١٩ .

كسرى أبرويز ٦٢ .

كعب الأحبار ابن مانع الحميري ٥٨ .

حرف اللام

اللات ١٢٠ .

- محمد بن الحسين الأزدي : انظر ابن دريد .
محمد بن سفيان أبو عبد الله ٢٣ - ٢٩ .
محمد بن شعبان ٢٧ .
أبو محمد بن السيد البطليوسي : انظر ابن
السيد .
محمد بن طاهر المقدسي ١٣٢ .
محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان
البطي أبو الفتح ١٣٥ .
محمد بن عبد الله النحوي أبو الفرج ١٣ .
محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري
٣١ .
محمد بن علي بن أحمد الداودي : انظر
الداودي .
محمد بن مرزوق الزعفراني أبو الحسن ١٣٥ -
١٣٩ - ١٤١ .
محمد بن استينر النحوي أبو علي : انظر
قطرب .
محمد بن مطران ١٢٢ .
محمد بن يوسف الأنصاري الشاطبي رضي
الدين أبو عبد الله ٢١ - ٢٥ - ٣٣ .
محمود بن حسن الوراق ٨٠ .
محيي الدين عبد الحميد ٤٧ .
المخزومي : انظر عمر بن أبي ربيعة .
المرتضى صاحب الأمالي ١١٨ .
المرزوقي ١١٣ .
المرصفي ٧٨ .
مسعود بن سعيد الموصلبي ١٣٧ - ١٣٩ -
١٥٩ .
مسلم ٨٤ - ١٠٧ - ١٢٠ .
مسلمة بن عبد الملك ٦٤ .
معاوية بن أبي سفيان ٩٨ .
- ابن المعتز : انظر عبد الله بن المعتز .
المعتزلة ٦٢ - ٦٧ .
المعتضد : انظر الخليفة المعتضد .
معد يكرب المعروف بغلفاء ١٥٥ .
المعلوط بن بدل القريني ٤٨ .
معمربن المثنى البصري أبو عبيدة ٧٦ - ٩٠ -
١٥٧ .
المفضل الضبي ٧٠ - ١٠٣ .
المقتدر : انظر الخليفة المقتدر .
المقوقس ٨٣ .
ابن المقير ٢٥ .
ملوك حمير ١٢١ .
المنصور ٩٧ .
ابن منظور : انظر صاحب اللسان .
المهدي ٢٦ - ٩٧ .
مهدي بن إبراهيم ٢٣ - ٢٧ - ٢٩ .
المهلب ١٠٧ - ١٢١ .
مهيار الديلمي ١٣٤ .
الموقف بالله (الخليفة العباسي) ٦٣ .
مية (حبيبة ذي الرمة) ٧١ .
الميداني (صاحب مجمع الأمثال) ٤٦ -
١١٣ .
الميمني : انظر عبد العزيز الميمني .
ميمون بن قيس أبو بصير : انظر الأعشى .
ميمون القداح ٢٦ .

حرف النون

- النابغة الجعدي قيس بن عبد الله العامري
١١٨ .
النابغة الذبياني زياد بن معاوية ٤٦ - ٥٤ -
١١٨ - ١٠٩ .

أبو هلال العسكري ١٠٥ .

همام بن غالب : انظر الفرزدق .

هند بنت الخس ٤٩ .

أبو الهيثم ٧٢ .

حرف الواو

الواحدى ٣٨ - ٦٤ - ٧٨ .

الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف

. ٢٤

الوليد بن عبد الملك ٦٤ - ٧٢ .

حرف الياء

يأجوج وماجوج ٨١ .

ياقوت الحموي ٢٦ - ٢٧ - ٣٠ - ٣١ - ٧٩ -

. ١٠٧ - ١٢١ - ١٢٢ .

يحيى بن عمر الهاشمي ١٣ .

يعقوب بن خرزاد النجيري ٢٢ - ٣٠ .

أبو يعقوب بن السكيت : انظر ابن السكيت .

يوسف عليه السلام ٤٢ .

نافع بن الأزرق ٥٥ - ١١٧ - ١١٨ .

نبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف

بابن الحوراني أبو البيان ١٤ .

أبو النجم العجلي ١٠٠ .

النسائي ٨٤ .

نسر (الصنم) ٩٣ - ٩٤ .

نصيب بن رباح أبو محجن ٦٤ .

نضيرة بنت عصيم ١١٣ .

النعمان بن الحارث الغساني ٥٤ .

النعمان بن المنذر ٤٦ .

أبونواس الحسن بن هانيء ١٠٤ - ١١٦ .

نوح عليه السلام ٩٣ - ٩٤ .

حرف الهاء

هرم بن سنان ٦٢ - ٦٣ .

ابن هرمة : انظر إبراهيم بن هرمة .

هرون الرشيد ٤٨ - ٧١ - ٧٧ - ١١٢ .

أبو هريرة ٧٣ .

ابن هشام صاحب السيرة ٣١ - ٩٦ - ١٢٠ .

* * *

فهرس الأشطار

٩٩	-	يطوي الحيازيم على أحاح لو أن سلمى أبصرت تخددي ودقة عظم ساقى ويدي
١٠١	بعض الأعراب	وبعد أهلي وجفاء عودي عضت من الوجد بأطراف اليد
٤٦	-	والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
١٠٠	العجاج	قد جبر الدين الإله فجبر
٦٨	-	ولكنني أجزى على الشر بالشر فإن ترى دهرأ جناني حفضا
١١٤	-	أطر الصناعين العريش القعصفا
		كأن
		أيدي
٧٨	رؤبة بن العجاج	القرق الورق الحقق الطرق
		سوى
		تفليل
		ريا العظام فخمة المخدم
٩٢	العجاج	في صلب مثل العنان المؤدم إلى سواء قطن مؤكم
٩٢	-	لاحق بطن بقرا سمين

فهرس الأشعار

روي الألف والهمزة

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
٥٨	ابن دريد	الجوى	وغاض
٤٢	متمم بن نويرة	الفتى	إذا القوم
٤٢	متمم بن نويرة	بالفتى	لعمري
١٠٧	ابن دريد	الرحى	فإن سمعت
٥٧		اللظى	وإن رأيت
	آخر	والضراء	أطبي
٦٨	—	الأنواء	شحت
٤١	—	الهيحاء	فالسلم
٥٤	—	صفائي	ضنت
		العظماء	ضل

روي الباء

٥٨	—	والعطب	وغاض
		العرب	وأنا الأخضر
٧٢	الفضل بن العباس	الكرب	من يساجلني
٧٨	المتني	مصائب	أظمتي
٧٤	جرير	كلايا	فغض
١٠٧	السواق	لهبا	سماؤك

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
١٠٧	السواق	الهربا	وأي كتيبة
١٢٤	خالد بن يزيد الأموي	ولا قلبا	تحول
٣٧	-	طيبا	ألا يا نسيم
		طيبيا	أظن سليمي
		سراب	ومثلي رأى
٤٨ - ٤٧	-	رطاب	لها عذرة
		قارب	أقول
٦٤	نصيب بن رباح	طالب	قفوا
		الحقائب	فعاجوا
٣٨	-	الحبايب	اعيدوا
٣٨	المتنبي	الترائب	أراك
٦٦	امرؤ القيس	أم جندب	فانكما
٩٥	الفرزدق	جوابها	تميم

روي التاء

٨٨ - ٨٧	-	خُفَّتْ	وعظتكَ
		لم تمت	وأرتك
		سُبَّتْ	وتكلمت
		اللذات	نزل
٨٧	-	الأموات	ودعي
		عظاتي	فلقد
١١٢	دعبل الخزاعي	والمرة	فاحفظ
١١٤	-	عنت	ثبت

روي الحاء

٧٤	الراعي النميري	يمصح	دأبت
----	----------------	------	------

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
٩٢	ابن دريد	القرأ صدورا	بربري أيذا
٣٧	عبد الله بن محمد	ألا يضيرا	وكنت أرى
٣٧	ابن أبي عيينة	الحقيرا الضميرا	إلى أن فأضمرت
٦٠	—	جارُ فيحضرُ	ظعن رأت رجلاً
٧٤	عمر بن أبي ربيعة	أغبرُ المحبرُ	أخا سفر قليلاً
٨٠	عمر بن أبي ربيعة	يقدرُ أيسرُ	فقالته لأختيها فأنكرتا
٧٨	—	يظهر المتكدر	يقوم عسى مورد
١٢٢	أسعد بن إلياس ابن المطران	الجآذرُ الضفائرُ	ظباء فمن حسن
٧٥	ذو الرمة	الجآذر	وتحت العوالي
١٢١	المولّد	والحذرُ	كم قد
١٢٣	أبو صخر الهذلي	سفر الأمر	لليلي أما والذي
١٢٣	أبو صخر الهذلي	ما طلع الفجر ولا نكرُ	لقد كنت فما هو
٥٥	عمر بن أبي ربيعة	تأمرُ	فلما رأته
٨٢ - ١٧	عمر بن أبي ربيعة	يتنمرُ يظهرُ	إذا زرت عزيز عليه
٩١	الشاعر	وأظهرُ الظهر	فإن تكن عجوز
٩١	شيخ من الأعراب	الدهر الصفير	تدس وما غرني
٦٦	آخر	الشهر تشير	وجاءوا نظرت

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
٦٦	آخر	كثير	فلا تصرمن
١١٨	النابعة الجعدي	قرار	حكم المنية
١٠٩	النابعة	بإحضار	فانصاع
		الأسفار	قد لاح
١١٨	علي بن محمد التهامي	النار	وتلهب
		بالعار	أنا ابن
		لسيار	يا ليتي
٤٤	القتال الكلابي	بازفار	طوال
١٠٤	المولد	الأظفار	والليث
٤٢	-	النار	يا رب
		ولا تبرى	تنق
٧٠	الأخطل	البحر	ضفادع
		حذر	وجاءني
١٠٥	عبد الله بن المعتمر	الأثر	فقمت
		الظفر	ولاح
٦٣	عبد الله بن المعتمر	ولا شعر	ستني
١٠٥	-	الظفر	هم عيروني
٥٢	الأخطل	إلى وكر	فظل يغذيها
		في صوره	وإذا مج
١٠٤	أبو نواس	ظفره	راح في
		مغيرها	ألا يا عباد
٨١	آخر	يضيرها	فلا الدين

روي السنين

١١٨	النابعة الجعدي	نحاساً	يضىء
-----	----------------	--------	------

روي الصاد

١٠١	العديل بن الفرخ	مهيض	أخوف
-----	-----------------	------	------

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
١٠١	العدليل بن الفرج	عريض رخيص	ودون يد سهامه

روي الضاد

١٠٢	-	قبض	فوق
-----	---	-----	-----

روي الظاء

١١٧	أمية بن خلف الجمحي	كالشواظ عكاظ	رमितك ألا من مبلغ
١١٨	أمية بن أبي الصلت	الحفاظ الشواظ يقظ	أليس يمانيا ظل
١٥	ابن عمار	وعظ	بحفظ
٥٥	-	الوعاظ	أيقظني
٥٨-٣٥	ابن عمار	الحفاظ	لا تنكري
٨٨-٣٥	ابن عمار	لوعظها	وظعننك
١٤-٣٥	ابن عمار	ولحفظها	ظهري
٣٥	ابن عمار	غيظها	ظنت
		وفظها	لفظي

روي العين

١١٢-٢٢	أبو إسحق الحصري	ضيع	استودع
٥١	-	يرجع	من سار
١٠٤	أبو ذؤيب الهذلي	فيسارع	ويحرك
		لا تنفع	وإذا المنية
٨١	محمود الوراق	بديع	تعصي
		مطيع	لو كان

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
١١٢	عبد الصمد بن المعذل	مضيعُ هجوُ لا يستطيع	زعمت كلفتني ليس لي

روي الفاء

٩٥	—	الهاده	سموت
١٢١	—	يذرف	ظفرتم
٤٥	بعض المولدين	لا تنصف	إني لأنصف
١٤٢	الفرزدق	أضعفُ أو مجلفُ	الظلم وعظ

روي القاف

٧٨	رؤية بن العجاج	القرق الورق الحقق الطرق	كأن أيديهن أيدي سوى تقليل
٤١	أبو شجرة عمرو بن عبد العزى	ورق	قد ضنُّ
٩٣	العباس بن عبد المطلب	الورق ولا علق الفرق طبق النطق	من قبلها ثم هبطت بل نطفة تنقل حتى احتوى
٩٤	العباس بن عبد المطلب	الأفق	وأنت لما
٧٦ - ٧٣	حميد بن ثور	تذوق عروقها	فلا الظل إذا مت
٩٨	أبو محجن الثقفي	ألا أدوقها ما قد أسوقها	ولا تدفني ليروى

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
	روي اللام		
٥٧	—	الأبطالا	متغيظاً
٦٧	الأعشى	إلّا	أبيض
		حلا	يا عاقد
١١٦	أبو نواس	أقلا	تركت
		من لا	يكاد
		ويجهلا	من تفرع
٤٦	رجل من قریش	وأخملا	ولم أر
		مجدلا	وأجدر
		أشكلا	فوالله
		بديلا	إذا ما ظمئت
٧٨	—	عليلا	وأين المدامة
٥٤	النابعة	ونائل	وآب
٤٠	زهير بن أبي سلمى	والثقل	صحا القلب
١٢٦ - ٢٢		وعقول	يهون
٧٥	أبو ذؤيب الهذلي	بالأصائل	لعمري
		المقائل	فصول
٩٩	أبو الحسن علي بن جيش الشيباني	المتماحل	وما هي
		المتناول	وتقرب
١٢٣	امرؤ القيس	البالي	كأن
		عيالي	لقد علمت
٥١ - ٥٠	الأعور الشني	ولا نوالي	وإني لا
		فعالي	ولست بقائل
١٢٥	ربيعة بن مالك السعدي	الابل	يكي
	عبد الله بن محمد	آجل	أفاطم
١٢١	ابن أبي عيينة	بطائل	فقد ظفرت
٩٩	أبو ذؤيب الهذلي	متماحل	وأشعث
٤١	البعيث	البخل	ألا أصبحت
٥٢	عترة	المأكل	ولقد أبيت

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
٤٣	أعرابي	نهالها طوالها ونزالها احتيالها	ولما التقى تبين لي دعوا قربت
٦٠	-	منالها خيالها	فأصبحت كظاعة
١٠٣	-	نصولها تأويله	كسا الله أنتم تراجمة
١٢٦ - ٢١	-	إكليله	العلم

روي الميم

٤٣	الفرزدق	العظام	ألم يك يلذ
٥٥	عمر بن أبي ربيعة	نقم ثم نم	إذا أيقظتك فتي
٥٥	بشار بن برد	إلا بدم أحجما	يقولون إذا قيل
٧٩	علي بن عبد العزيز الجرجاني	الظما لأخذما أحزما لعظما	ولم أبتذل أأغرسه ولو أن
٤١	-	تجهما يتكلما الأيام	ولكن أهانوه طلل قصر
٧١	أشجع بن عمر السلمى	والأظلام الأحلام الظلام	وعلى عدوك فإذا فبات
٧٠	بشر بن أبي حازم	الدرام	وكنت
٤٥	-	ظالم	فلما تنازعنا
٥٤	المتنبي	يؤمم	ضلالاً

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
١٠٢	الأحنف بن قيس	وخيم الخصوم	أنا ابن أتممتي
٩٧-٩٨	إبراهيم بن هرمة	الكرام الأنام عظامي الحرام	نهاني وقال وكيف
٣٨	-	طعام الراحم	أرى أراك
٦٥	-	الحاكم صارم	يا أيها يقال
٦٩	الحزين	عاصم بالعمائم	هيئات سيروا ظللنا
٦٩	عنترة بن شداد	صائم مظلم	وما لي إن كنت
٤٤	شمردل بن شريك اليربوعي	واللمم الكرم	يشبهون إذا بدا
٦٠	-	الدراهم	نظرت
٧١	ذو الرمة	البوم	قد أعسف

روي النون

٥٩	الأعشى	رَجَنُ	وأرجن
١٠٩	القطامي	ترانا	فمن تكن
١١٣	قريط بن أنيف	شيبانا لانا	لو كنت إذا
٦٦	-	الغصنا	ومنتظر
٥٩	-	أذنا	إذا جعل
٤٨-٤٩	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	تريدونا قرينُ يقين	أظاعونا لما رأيتك فارفض

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	أول البيت
٤٨ - ٤٩	عبد الله بن محمد ابن أبي عيينة	سيكون ومهين محزون يهون	ما لا يكون يسعى سيكون الله
٤٨	طاهر بن الحسين	سيكون ومهين	ما لا يكون يسعى
٤٠	عبد الرحمن بن حسان	ظنين الريحان متداني	فلا ويمين تجري ماذا
١٢٦	-	الأردان الجمان	أهدي وحوراء
٩٧	بشار بن برد	خيزران	إذا قامت
١١٤	-	مهان	ودار
٥٢	-	يزن معناه	ظلت الناس
٦٤	المتنبي	أفواه عيناه	تشر إذا مررنا

روي الياء

٣٧	سوار بن المضرب	راضيا وطيا	فإن كان طوتك
٨٨	أبو العتاهية	اليا شياً حياً	فلو نشرت بكيك وكانت
٥٠	-	الرضي	إذا
٥٧	-	تنشوي	تملأت
٤٧	-	البلي	وطال
١٢٦	-	الجلي	فضضت

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي

بالتعاون مع دار الفكر المعاصر

- الصبر مطية النجاح ، للظهير الإبلي - تحقيق الدكتور مازن المبارك .
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي - تأليف محمد مطيع الحافظ .
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، للقاضي زكريا الأنصاري - تحقيق الدكتور مازن المبارك .
- إتحاف المسلم بما ورد في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم ، للشيخ يوسف النبهاني - تحقيق مأمون صاغر جي .
- الإعلام بوفيات الأعلام ، للحافظ الذهبي - تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار .
- الأربعين البلدانية ، للحافظ ابن عساكر - تحقيق محمد مطيع الحافظ .
- ظاءات القرآن الكريم لابن عمار وشرحه للتجيني ، والفرق بين الظاء والضاد للزنجاني - تحقيق محمد سعيد مولوي .
- نقد الطالب لزغل المناصب لابن طولون الصالحي - تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ،
مراجعة نزار أباطة وخالد دهمان .